

كتاب الجمانه
في
شرح الخزانة

ورد
مختصر

طبع في بيروت في المطبعة الادبية

سنة ١٨٨٩

فهرس الكتاب

صفحة	صفحة
٢٧	١ تعريف الصرف وانواع الكلم
٢٩	٢ موضوع التصريف والفعل المنصرف
٣٠	٤ ابنية الفعل وانواعه
٣١	٦ المحقات بالرباعي
٣٢	٧ احكام الفعل باعتبار حروفه
٣٤	٨ ميزان الفعل
٣٤	٩ احرف الزيادة
٣٥	١٠ احكام الهمزة ومواقعها
٣٦	١١ كيفية نصريف الفعل
٤٠	١٢ بناء الافعال
٤١	١٣ اوزان الافعال
٤١	١٤ لزوم الفعل وتعديه
٤٤	١٥ معلوم الفعل ومجهولة
٤٤	١٦ حركات الافعال المطردة
٤٥	١٨ نصريف الفعل مع الضمائر
٤٧	٢٠ الضمائر المتصلة بالفعل
٤٩	٢٢ بناء اسم الفاعل
٥٠	٢٤ بناء اسم المفعول
٥٢	٢٥ ما يشترك بين اسم الفاعل واسم المفعول
٥٢	٢٥ بناء اسم المكان والزمان
٥٥	٢٧ بناء اسم الآلة
	١ مصدر الافعال الثلاثية
	٢ مصدر الثلاثي المزيد
	٤ مصدر الرباعي ومزيداته
	٦ ضبط هذه المصادر
	٧ المصدر الميمي
	٨ المرة والنوع
	٩ ما يبنى ويجمع من المصادر
	١٠ اسم المصدر
	١١ نون التوكيد
	١٢ حفيقة الاسم واحكامه
	١٣ الاسم المتمكن وكيفية نصريفه
	١٤ الثابت واحكامه
	١٥ ابنية الاسم واحكامها
	١٦ اوزان الاسماء المجردة
	١٨ المنصور والمدود
	٢٠ المثني واحكامه
	٢٢ بناء الجمع واحكامه
	٢٤ الجمع السالم
	٢٥ جمع التكسير
	٢٥ جموع الفلة
	٢٧ جموع الكثرة

صفحة		صفحة	
٨٦	اعلال الهمزة	٦٣	ما يطرّد من المجموع
٨٨	اعلال احرف العلة	٦٤	اسم الجمع وشبه الجمع
٩٢	اصالة احرف العلة وزيادتها	٦٦	التصغير
٩٣	احكام الحركة والسكون	٧٣	نصغير الجمع واسم الجمع
٩٧	ابدال الحروف	٧٣	شواذ التصغير
١٠٠	ابدال الحركات	٧٤	النسبة
١٠٣	مخارج الحروف وصفاتها		احكام نصرف الاسماء والافعال
١٠٥	صحة التلظ ببعض الحروف	٨٢	وجمودها
١٠٧	كيفية رسم بعض الحروف	٨٣	الادغام واحكامه
١١٢	الخاتمة	٨٤	احكام وقوع الادغام



کتاب الجمانہ نے شرح الخزانہ

تأليف الشيخ ناصيف البازجي اللبناني
رحمة الله ونفعنا به

مختصر

بقلم والده الشيخ ابراهيم البازجي اللبناني
عفي عنه

حق طبعه محفوظ

بسم الله المبدئ المعيد

الحمد لله الذي استغرق حمده مقاطع الحروف وصرف افعال طاعته على صيغتي
النهي عن المنكر والامر بالمعروف حمداً نشكركم به على ما ضاعف لنا من لفيف نعمه
ونجّده اليه استنزالاً لمزيد كرمه * وبعد فيقول الفقير اليه تعالى ابراهيم بن ناصيف
البازجي اللباني اني بعد ان فرغت من اختصار مصنف والذي في علم النحو المعروف
بنار الثرى في شرح جوف الدرا وآنت من الارتياح اليه في مجالس الطلب
والاقبال عليه بين رؤا علم الادب ما آذن بانه قد جاء موافقاً لما في المنى
كافلاً مع قرب تناوله بالكفاية والغنى اردفته باختصار صنوه في علم الصرف المسمى
بالجمانة في شرح الخزانة ليعري الكتابان في حلبة واحدة ويتواطأ على سهولة المال
وخاص الفائدة فحذفت ما وجدت فيه من الروائد التي لا يفيضي حذفها الى نقصير
او إخلال وأطرح ما ورد في بعض المواضع من ذكر شواذ اللغات ومرجوح
الاقوال ونوادير الصيغ التي ترجع الى صناعة الصرفي دون حاجة الاستعمال وزدت
في مواضع أخرى فوائد جمّة من استدراك يتوسع به مضمون الكتاب او ابضاح
تزداد به بصيرة الطلاب واني لأرجو ان أكون قد أوتيت الاصابة في ذلك كلّه بما
يوردني شرعة السداد ولا يقع بي على تبعة تفريط او افساد وأسأل الله ان يقيض لهذا
الكتاب من عموم النفع ما يحقّق من المقصود به النية وبصدق الأمانة وأن يجعله في
الحالين خالصاً لوجهه الكريم ويضاعف ثواب مؤلّفه ورحمة الله

والله وليّ الاجابة بفضل الجحّم

وكرم العبيد

بسم الله العزيز العليم

الحمد لله الذي عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ . وهو الذي بصَّرَ الْأَفْعَالَ كَيْفَ يَتَأَدَّى . أما بعدُ
فهذه أرجوزة في علم الصرف سَمَّيْنَاهَا الْخَزَانَةَ . وَعَلَّقْتُ عَلَيْهَا شَرْحًا سَمَّيْنَاهُ الْجُمَانَةَ . فَجَاءَتْ
بِحَمْدِ اللَّهِ كَافِيَةً شَافِيَةً . تُغْنِي عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ الْوَافِيَةِ . وَإِنَّا أَلْتَمَسْنَا مِنْ أَرْبَابِ الصَّنَاعَةِ
أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَمَّا بَرُون فِيهَا مِنَ الْعَثَارِ . فَإِنَّ الْعَصْمَةَ لِلَّهِ الَّذِي لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ
يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ

فاتحة الكتاب

أَقُولُ بَعْدَ حَمْدِ رَبِّ مُحْسِنٍ لَا عِلْمَ لِي إِلَّا الَّذِي عَلَّمَنِي
قَدْ أَصْطَنَعْتُ هَذِهِ الْخَزَانَةَ حَاوِيَةً مِنْ شَرْحِهَا الْجُمَانَةَ
جَعَلْتُهَا فِي الصَّرْفِ مِثْلَ الْقُطْبِ فَقُلْتُ وَاللَّهُ الْكَرِيمُ حَسْبِيَ
أَيُّ إِنِّي أَصْطَنَعْتُ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةَ الَّتِي سَمَّيْنَاهَا الْخَزَانَةَ مُشْتَمِلَةً عَلَى شَرْحِ سَمَّيْنَاهُ الْجُمَانَةَ أَبِ
الدَّرَّةِ . وَقَدْ جَعَلْتُهَا فِي الصَّرْفِ كَالْقُطْبِ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ الرَّحَى فَقُلْتُ مَا سَمَّيْنَاهُ
مِنَ الْآيَاتِ

مقدمة

في تعريف الصرف وأنواع الكلم

الصَّرْفُ عِلْمٌ بِأَصُولِ تَعْرِفُ بِهَا مَبَانِي كَلِمٍ تُصَرَّفُ
وَالْكَلِمَاتُ فِي أَصْطِلَاحِ الْوَاضِعِ ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهَا مِنْ رَابِعٍ
وَتِلْكَ بَيْنَ اسْمٍ وَفِعْلٍ تَبْنَى وَبَيْنَ حَرْفٍ قَدْ أَتَى لِمَعْنَى

اي ان الصرف علم له اصول تُعرَف بها ابنية الكلم المتصرفه كما سيأتي مفصلاً .
والكلمات في اصطلاح واضع اللغة ثلثة انواع وهي الاسم كريد . والفعل كقام . والحرف
الموضوع لمعنى كهل الموضوعه للاستفهام * وزاد بعضهم نوعاً رابعاً وسماه خالفة الفعل
كصه بمعنى أسكت . والحق انه اسم للفعل الذي هو بمعناه فيكون نوعاً من الاسماء
لا من الكلمات

فصل

في موضوع التصريف والفعل المتصرف

مَا لَيْسَ حَرْفًا أَوْ كَحَرْفٍ صُرْفًا فِعْلاً أَوْ اسْمًا كَرَمَى وَالْمُصْطَفَى
اي ان الكلمة التي ليست حرفاً كهل وأيت ولا شبيهة بالحرف كنعيم وئس من الافعال
الجامدة وأنت وهذا من الاسماء المبنية في موضوع التصريف . وهو نحو بل الاصل الواحد
الى أمثلة مختلفة لمعان مفصودة كنحو بل الضرب الى ضرب وبضرب وضارب ونحو
ذلك . وبهذا الاعتبار يقتصر التصريف على الفعل المشتق وهو ما اختلفت بينه
لاختلاف زمانه كرمى والاسم المتمكن في الاسمية وهو المعرب كالصطفى . وسيأتي
بيان تصريف كل واحد منهما في مكانه ان شاء الله

وَالْفِعْلُ ذُو مَعْنَى بِنَفْسِهِ اقْتَرَنَ فِي وَضْعِهِ بِبَعْضِ أَقْسَامِ الزَّمَنِ
فَإِنْ يَكُنْ عَنْ زَمَنْ قَدْ جُرِّدَا كَلَيْسَ فَهُوَ عَارِضٌ إِذْ جَمَدَا
اي ان الفعل ما تضمن معنى في نفسه مقترناً باحد اقسام الزمان وهي الماضي والحال
والمستقبل كقام . فانه يدل على معنى في نفسه وهو القيام . وهذا المعنى مقترن باحد
الازمنة الثلاثة وهو الماضي * وذلك فيه بحسب الوضع فلا يشكّل بما تجرد منه عن الزمان
كليس فان ذلك قد عرض عليها لجمودها الذي جعلها كالحرف وهو لا يتضمن الزمان .
ولا بما يدل على احد هذه الازمنة من الاسماء كالضارب فان ذلك قد عرض عليه
لاشتقاقه من الفعل كما سيأتي في باب العارض لا يعتد به * واعلم انهم قيدوا الزمان
هنا بأحد الازمنة المذكورة احترازاً من نحو الصبح والغروب المراد بهما الشرب
صباحاً في الأول ومساءً في الثاني فان الزمان الذي يقترن به معناها ليس من هذه
الازمنة فلا يشكّل الفعل بهما

وَهُوَ كَقَامَ وَيَقُومُ وَأَسْتَقِمَ مَاضٍ مُضَارِعٌ وَبِالْأَمْرِ خِمْ
وَمَا مَضَى بَيْنِي عَلَى فَتْحٍ بَدَأَ كَقَامَ أَوْ قُدِرَ نَحْوُ قَدْ عَدَا
وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا لَمْ يَلْتَصِقْ بِنُونِ نِسْوَةٍ وَتَوْكِيدٍ لِحَقِّ
وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ أَوْ نَائِبٍ عَنْهُ كَحَذْفِ النُّونِ

أي ان الفعل ينقسم الى ثلاثة اقسام أو لها الماضي وهو ما دل على معنى وجد في زمان قبل الزمان الذي انت فيه كقام . وهو يبنى على فتح آخر لفظاً كما رأيت او نقديراً كما في نحو عدا . فان النسخة ظاهرة في الاول كما ترى ومقدرة في الثاني لتعذر ظهور الحركة على الالف * والثاني المضارع وهو ما زيد في اوله على صيغة الماضي احد حروف أنبت نحو يقوم كما سيجي مفصلاً * والثالث الامر وهو صيغة يطلب بها إنشاء الفعل عن الفاعل المخاطب نحو استقم . ولا يكون الا مستقبلاً لان حصول المطلوب لا يكون الا بعد الطلب . ولا يكون الا معلوماً لان الطلب به لا يكون الا من الفاعل . وهو يبنى على السكون كما رأيت . او على ما ينوب عنه وهو حذف حرف العلة المخنوم به امر المفرد نحو ادع واخش وارم كما سياتي . وحذف النون من امر الاثنين نحو اضربا . وامر الجماعة نحو اضربوا . وامر المخاطبة نحو اضربي * واما المضارع فانه موضوع الحال على الأصح غير انه يحتمل الاستقبال . وهو معرب لا يلزم حالة واحدة ما لم تنصل به نون الإناث او نون التوكيد فيبنى مع الاولى على السكون نحو يضربن . ومع الثانية على الفتح نحو لا تضربن * واعلم ان الماضي ينصرف الى الحال بالانشاء نحو بعثك الدار . والى الاستقبال بالنفي بلا بعد قسم نحو والله لا زرئك حتى تزورني . وينصرف المضارع الى الماضي بلم ولما النافية نحو لم يقم وجاء ولما تطلع الشمس . ولو الشرطية غالباً نحو لو يزورني لأكرمه . ويتعين للحال بليس وما وإن النافيتين ولام الابتداء نحو لست اقوم وما اذهب وإني لأحب زيدا . ويخلص للاستقبال بالسين وسوف نحو سيفوم وسوف يذهب . وبمصاحبة ناصب له نحو أريد أن أذهب وإن أعود . او أداة توقع نحو لعلك تزورني وقد يقدم المسافر . او للمصدرية نحو أو دلو يرجع الشباب * فان تجرد عن القرينة نحو زيد يقوم ترجمت فيه الحالية * وقد يراد به الاستمرار فيتناول جميع الازمنة نحو زيد يشرب الخمر * وأي هذين الفعلين تضمن طلباً نحو

غفر الله لك وبرحمك الله . او وقع في سباق شرطٍ بغير لو نحو ان شئت زيدا اهانك
وان نكرمه بحسن اليك نعين استنبأه بالاجال

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ يُكْسَرُ لِنَقْلِ فِي وَزْنِهِ يُعْتَبَرُ
لِذَاكَ بِالنُّونِ عَنِ الْيَاءِ فُصِّلَ كَزَارَنِي يَزُورُنِي زُرْنِي تَصِلُ
وَنَحْوُ أَنْجِزِي وَلَا تُهَاطِلِي يُعَدُّ حَشْوًا مَعَ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ

اي ان الفعل لا يكسر آخره لان اوزانه ثقله والكسر ثقيل فلا يحسن الجمع بينهما .
ولذلك اذا اتصلت بـ ياء المتكلم يَفْصَلُ بينها بالنون كما رأيت لتفي آخره من الكسر
لمناسبتها . ولذلك تُسَمَّى نون الوقاية * وأما ما اتصلت بـ ياء المخاطبة كما في نحو أَنْجِزِي
ولا تُهَاطِلِي فانما جاز فيه الكسر لان هذه الياء فاعل والفعل يتحد بالضمير الفاعل المتصل
به فيصيران كلمة واحدة . وبهذا الاعتبار يُعَدُّ آخر الفعل حشوا لا طرفا فلا يمنع
من الكسر . بخلاف ياء المتكلم فانها مفعول به فلا يتحد بها الفعل

فصل

في ابنية الفعل وانواعه

الْفِعْلُ ذُو ثَلَاثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ مُجَرَّدًا كَمَا بَنَى مَنْ وَضَعَهُ
وَزَيْدٌ ذُو الثَّلَاثِ مِنْهُ مِثْلُهُ وَالْآخَرُ اثْنَيْنِ مُعَادِلًا لَهُ

اي ان الفعل المجرد يكون بحسب الوضع على ثلاثة أحرف كضَرَبَ او على اربعة
كدَحْرَجَ * والثلاثي منه يُزَادُ حتى تبلغ الزيادة مثله . فتكون حرفا واحدا كأكْرَمَ وقَدَّمَ
وبَاعَدَ . او حرفين كقَدَّمَ وتَبَاعَدَ وإِنْقَطَعَ وإِجْتَمَعَ وإِحْمَرَّ . او ثلاثة كإِسْتَغْفَرَ
وإِحْدَوْدَبَ وإِجْلَوذَ وإِحْمَارَّ * والرُّبَاعِيُّ يُزَادُ الى حرفين فقط . فتكون الزيادة
حرفا واحدا كدَحْرَجَ . او اثنين كإِحْرَجَمَ وإِقْشَعَرَ . وعلى ذلك يبلغ كل واحد
منها ستة احرف فيعادلان . ولا زيادة فوق ذلك * ثم ان من هذه الزيادة ما هو خارج
عن اصول الفعل كما في اكرم واستغفر وهو الذي ينهي الى ثلاثة كما مر . ومنها ما هو من
جنس اصوله كما في قدّم واحمرّ ولا يكون الا واحدا * ومن الترفييف ما يكون على
حدّيه كهمزة اكرم ودال قدّم . وما يكون منترجا كناء نقدّم ودالو وهمزة احمرّ ورأى *

وجميع هذه الزيادات بؤتى بها لاغراض تستفاد منها . فان باب أكرم يكون غالباً للتعدينية نحو أذهبت زيدا . ويكون للدخول في الشيء نحو أصبح المسافر اي دخل في الصباح . ولتصد المكان نحو أعرق اي قصد العراق . ولوجود ما اشتق منه الفعل في صاحبه نحو أثمرت الشجرة اي وجد فيها الثمر . وللبالغة نحو أشغلته اي بالغت في شغله . ولاصابة الشيء على صفة نحو أحمدة اي وجدته محموداً . وللصيرورة نحو أفقرت الارض اي صارت فقراً . وللتعريض نحو أباع الجارية ابي عرضها للبيع . وللسلب نحو أشفى المريض اي ذهب شفاؤه * وباب قدم يكون غالباً للتعدينية نحو فَرَحْتُه . ويكون للتكثير نحو قطعت الحمل اي جعلته قطعاً كثيرة . ونسبة المنعول الى اصل الفعل نحو كفرته اي نسبته الى الكفر . وقد يكون للسلب نحو فشرت العود اي نزعته قشره . ولاتخاذ الفعل من الاسم نحو خيم القوم اي ضربوا خياماً * وباب باعد يكون غالباً للمشاركة نحو ضارب زيد عمراً . وقد يكون بمعنى المجرد نحو سافرت . وبمعنى أفعل نحو باعده . وبمعنى فَعَلَ نحو ضاعفته . ويكون للمغالبة نحو طاولته ابي غالبته في الطول * وباب تقدم يكون غالباً لمطاوعة فعل نحو علمته فتعلم . ويكون للتكلف نحو تجلد اي تكلف الجلد . وللاتخاذ نحو توسد اي اتخذ وسادة . وللاتساقب نحو تبدى اي اتسبب الى البدو . وللشكاية نحو نظلم اي شكاه من الظلم * وباب تباعد يكون غالباً للمشاركة نحو تضارب الرجال . ويكون لمطاوعة فاعل نحو باعده فتباعد . وللتظاهر بما ليس في الواقع نحو تجاهل . وللوقوع تدريجاً نحو توارد القوم اي وردوا دفعة بعد أخرى . وقد يكون بمعنى المجرد نحو تعالى اي علا * وباب انقطع يكون لمطاوعة فعل لا غير نحو قطعته فانقطع . وشذ كونه لمطاوعة أفعل نحو أزعمه فانزعج * وباب اجتمع يكون غالباً لمطاوعة فعل نحو جمعت المال فاجتمع . وللاتخاذ نحو احنطب اي اتخذ خطباً . وللتصرف نحو اكتسب اي تصرف في الكسب . وللمشاركة نحو اخنصم القوم اي نخاصمو . وقد يكون بمعنى المجرد نحو ابتعد * وباب احمر يكون للدخول في الصفة نحو احمر البسر اي دخل في الحمرة . وللبالغة نحو اسود الليل اي اشتد سواده . وهو يختص بالالوان كما رايت . والعيوب كاعور ونحوه * وباب استغفر يكون للطلب نحو استغفر الله اي طلب منه المغفرة . وللوجدان على صفة نحو استحسنه اي وجدته حسناً . والنحوّل نحو استنجر الطين ابي نحوّل الى الحجرية . وقد يكون بمعنى المجرد نحو استفر * وباب اجدوب واجلود واجار

يكون للمبالغة نحو احدودب الشيخ واجلود البعير اي اسرع واحمار الشفق. ويكون
الاول بمعنى المجرد نحو احلوى النهر اي حلا. والاخير بخص بالالوان والعيوب *
وباب تدرج يكون لمطاوعة مجرده نحو دحرجت الحجر فتدحرج * وباب اخرجهم
واقشعرو للمبالغة نحو اخرجمت الابل اي اجتمعت متراكمة. واقشعرو جلدو اي اخذته
الرعدة فتقبض * وقد توسع النون في هذا المقام فاستنبطوا اغراضا شتى اضربنا عن
ذكرها خوف الاطالة واكثر هذه الابنية سماعي لا يقاس عليه

وَيَنْتَهِي حَذْفًا إِلَى حَرْفٍ كَمَا فِي نَحْوِ يَا خَالِدُ ثُمَّ فِي الذِّمِّمَا

اي ان الفعل كما ينتهي بالزيادة الى اكثر من القدر المفروض له ينتهي بالحذف الى
اقل منه. فيصير نارة على حرفين نحو ثم بحذف الواو. ونارة على حرف واحد نحو فـ
بحذف الواو من اوله والياء من آخره وهو امر من وثي. وسترى ذلك مفصلاً
ان شاء الله

فصل

في الملحقات بالرباعي

وَبِالرُّبَاعِيِّ اَلْحَقُّوا كَجَلَبَا مِنْ اَلثَّلَاثِيِّ فَقَالُوا جَلَبَا

اي انهم احقوا بالرباعي امثلة من الثلاثي زادوا فيها حرفاً وطبقوها على وزن الرباعي
المجرد فصارت رباعية. والزيادة إما من جنس لام الفعل نحو جَلَبَبَ بزيادة الباء
اي ألبس الجلباب وهو القيص ونحو وهي نادرة. وإما خارجية وهي الاكثر نحو
جندل اي صرع. وقلنس اي ألبس القلنسوة بزيادة النون فيها * ونحو حوصل الطائر
اي ملاحوصلته. وهرول اي اسرع بزيادة الواو فيها * ونحو يطر اي عالج امراض
الخيل ونحوها. وشريف اي قطع ما طال من ورق الزرع بزيادة الباء فيها * والاحاق
ينحصر في هذه الأمثلة السبعة إلا ما ندر كقولهم في قلنس قلنس بحذف النون وزيادة
الباء المنقلبة ألفاً * وشرط هذه الملحقات ان توافق الرباعي في مصدره جميعاً فيقال
جَلَبَبَ جَلَبِيَّةً وَجَلَبَابَا كَمَا يَفَال دَحْرَجَ دَحْرَجَةً وَدَحْرَجَا. بخلاف أكرم أكراماً فإنه
يوافق الرباعي في مصدره الثاني فقط ولذلك بعد من المزيادات لا من الملحقات

وَبِأَلَمْزِيدِ مِنْهُ إِحْحَاقُ أَتَى دُونَ أَقْشَعَرَ كَجَلَبَبَ أَتَى

اي ان هذا الالحاق ينطرق الى مزيد الرباعي ايضاً ما عدا اقشعر. فليحق بنحو تدحرج خمسة امثلة وهي نحو تجلبب اي لبس الجلباب. وتجورب اي لبس الجورب. وترهوك اي كان كانه يموج في مشيه. وتبيطر وتمسكن بزيادة الناء في الجمع مع زيادة الباء في الاول والميم في الاخير والواو والياء في ما بينهما * ويلحق بنحو احرجم اثنان وهما نحو اقشعر اي خرج صدره ودخل ظهره. واسلني اي نام على قفاه بزيادة الهمزة والنون فيها والسين في الاول والياء المنقلة ألفاً في الثاني * وأما اقشعر فلا ملحق له وقيل الحفل به ايضاً والله أعلم

وَالْبَابُ ثَلَاثَةٌ عَنْهُ إِدْغَامٌ نَفِيٌّ كَذَلِكَ الْإِعْلَالُ دُونَ الطَّرْفِ
اي ان باب الالحاق كله سماعي لا يقاس. ولا يقع فيه الادغام بين المتجانسين ولا الاعلال في ما دون الحرف الاخير اثلاً بفوت الالحاق بخالفة اوزانه الملحق به فيفوت المقصود * واما الحرف الاخير فلا بأس بإعلاله كما في قلبي لانه لا يخل بالوزن كما ترى

فصل

في أحكام النعل باعتبار حروفه

إِذَا أُصُولُ الْفِعْلِ صَحَّتْ عَادِمًا هَمْزًا وَتَضْعِيفًا يُسَمَّى سَالِمًا
وَمَعَهَا الصَّحِيحُ هَمْزًا كَأَمَرُ سَأَلَ عَفْوًا قَرَأَ الشَّيْخُ السُّورُ
وَنَحْوُ مَدَّ أَنْجَلَ زَلَزَلَ الْقُرَى مُضَاعَفٌ لِمَا بِهِ قَدْ كُرِّرَا

اي ان النعل اذا كانت حروفه الاصلية صحيحة خالية من الهمزة والتضعيف كضرب ودحرج يقال له السالم. فيندرج فيه نحو قاتل وأكرم وقدم لان الالف في الاول والهمزة في الثاني خارجيتان والتضعيف في الثالث حصل باجتماع الحرف الزائد لا بنفس اصوله كما ترى. وبخرج عنه ما حذف الهمزة من اصوله نحو خذ. او أحد حرفي التضعيف نحو ظلت اي ظلت. او حرف العلة نحو عد وتم. فان العبة فيه بالاصل لا بما طرأ عليه من الحذف * فان صحّت اصوله مع وقوع الهمزة او التضعيف فيها يقال له الصحيح. والهمزة إما ان تنفع في اوله كما مر ويقال له مهور الفاء. او في وسطه كسأل

ويقال له مهموز العين . او في آخره كَقَرَأَ ويُقال له مهموز اللام * والتضعيف
إمّا ان يكون بتكرار الحرف في عين الثلاثي ولا يمدد كَمَدَّ فان اصله مَدَدَ كما سيأتي . او
في فاء الرباعي ولا يمدد الاولي وعينه ولا يمدد الثانية كَرَزَلَزَل . وكلاهما يقال له المُضَاعَف .

غير ان الرباعي لا يُدْغَم كاللثاني لا اعتراض الفاصل فيه بين المثلين كما ترى
وَمَا قَدْ أَعْلَلْتُ بِهِ نَحْوَ وَعَدَ وَيَسَّرُ الْأَمْرَ مِثَالُ قَدْ وَرَدَ
وَأَجُوفٌ كَقَامَ إِذْ بَاعَ الْحِمَى وَنَاقِصٌ نَحْوَ غَرَا الْقَوْمَ رَمَى
وَكُوْفِي اللَّفِيفُ مَفْرُوقًا طَوَى حَيَّ لِمَقْرُونٍ مُرَكَّبٌ الْقَوَى

اي ان ما اعللت اصوله من الفعل يكون معتل الفاء كَوَعَدَ وَيَسَّرَ ويُقال له المثال .
او معتل العين كَقَامَ وَبَاعَ ويُقال له الأَجُوف . او معتل اللام كَغَرَا وَرَمَى ويُقال
له الناقص * وقد يزدوج فيه حرف العلّة ويُقال له اللّيف . غير ان الحرفين قد
يفرق بينهما حرفٌ صحيحٌ كَوَفِي فيقال له اللّيف المفروق . وقد يفتنان كَطَوَى وَحَيَّ
فيقال له اللّيف المقرون . فيكون الاول مركباً من المثال والناقص والثاني مركباً
من الأَجُوف والناقص كما ترى

فصل

في ميزان الفعل

مِنْ لَفْظِ فِعْلٍ زِنْ جَمِيعَ الْفِعْلِ إِنْ جُرِدَ أَوْ زِيدَ كَذَاكَ الْأِسْمَ زِنْ
فَإِنْ تَكَ الْأُصُولُ نَحْوَ دَحْرَجَا زَادَتْ تُكَرَّرُ لَامُهُ فَأَنْدَرَجَا
اي ان الفعل يُوزَن باللفظ المركب من الفاء والعين واللام فيقال ان ضَرَبَ على
وزن فَعَلَ . ولذلك يُعَبَّر عن اول حرف من اصول الفعل بالفاء وعن الثاني بالعين
وعن الثالث باللام فيراد بفاء ضَرَبَ الضاد وبعينه الراء وبلامه الباء وقس عليه *
فان زادت الاصول عن هذا المقدار كدَحْرَجَ تُكَرَّر لام فَعَلَ فيقال انه على وزن
فَعَّلَ وبذلك يندرج في الميزان المذكور * وعلى ذلك يجري وزن الاسماء فيكون
رَجُلٌ على وزن فَعَلَ وجُرْهُمُ على وزن فَعَّلَ وهَلَمْ جَرًّا * وذلك مُطَرِّدٌ في جميع الافعال
والاسماء مجرّدة كما رأيت ومزيدة كما سنرى

وَالزَّائِدُ الْخَارِجُ عَنْهُ عَبْرًا بِلَفْظِهِ وَلِلْأَصْلِ كَرُّوا
فَجَعَلُوا أَفْعَلَ وَزْنَ أَكْرَمًا وَهَكَذَا فَعَلَ وَزْنَ قَدَمًا
وَأَحْرَجْنَاهُمْ أَفْعَلًا وَأَفْشَعَرًا لَهُ أَفْعَلٌ وَهَلُمَّ جَرًّا

اي ان ما زاد عن اصول الفعل ان كان خارجيا كهمزة أَكْرَمَ يُعْبَرُ عَنْهُ بِلَفْظِهِ فِي الْمِيزَانِ
فَيُقَالُ ان أَكْرَمَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ . وان كان من جنسها كدال قَدَمَ يُكْرَرُ مَا يُقَابَلُهُ
فِي الْمِيزَانِ فَيُقَالُ ان قَدَمَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ * وَهَكَذَا مُزِيدَاتُ الرَّبَاعِيِّ نَحْوُ إِحْرَجْنَاهُمْ
وَأَفْشَعَرْنَا عَلَى وَزْنِ إِفْعَلَّلَ وَالثَّانِي عَلَى وَزْنِ إِفْعَلَّلَ بِذِكْرِ لَفْظِ الزِّيَادَةِ
الْخَارِجَةِ فِيهَا وَهِيَ الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ وَتَكَرَّرَ اللَّامُ الْمُقَابِلَةُ لِلرَّاءِ الزَّائِدَةِ فِي الثَّانِي . وَفِي
عَلَى ذَلِكَ بَاقِي الْمَزِيدَاتِ بِالِاسْتِقْرَاءِ

فصل

فِي أَحْرَفِ الزِّيَادَةِ

لَمَّا يَزَادُ أَحْرَفُ تَجْمَعُهَا سَأَلْتُمُونِيهَا فَيَسْتَوْزِعُهَا

اي ان الاحرف التي تزداد في الافعال والاسماء عشرة تجمعهما قولك سَأَلْتُمُونِيهَا وَهِيَ
تَتَوَزَّعُ عَلَى الْمَزِيدَاتِ كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِهِ . وَذَلِكَ فِي مَا سَوَى الْإِلْحَاقِ وَالتَّضْعِيفِ فَان
الزِّيَادَةَ فِي الْأَوَّلِ تَكُونُ مِنْهَا كَمَا فِي هَزَوْلٍ أَوْ مِنْ غَيْرِهَا كَمَا فِي جَلْبَبٍ . وَفِي الثَّانِي
تَكُونُ مِنْ جِنْسِ الْعَيْنِ مَطْلَقًا كَقَدَّمَ وَقَوَّمَ أَوْ مِنْ جِنْسِ اللَّامِ كَاَحْمَرًا وَاخْضَلَ . وَهِيَ
تَنْتَصِرُ عَلَى ذَلِكَ فَلَا تَخْرُجُ عَنْهُ * وَقَدْ جَمَعَ هَذِهِ الْأَحْرَفُ بَعْضُهُمْ يَقُولُوا الْيَوْمَ تَنْسَاءُ .
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُوا هَوَيْتُ السَّيْمَانَ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُوا أَسْلَمَنِي وَنَاءَ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُوا أَهْوَسَ
تَلَيْسَانِ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُوا لَمْ يَأْتِنَا سَهْوٌ . وَجَمَعَهَا ابْنُ مَالِكٍ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي قَوْلِهِ
أَمَانٌ وَنَسْهَلٌ نَلَا يَوْمَ أَنْسُو هَنَاءٌ وَنَسْلِمٌ نَهَابَةُ مَسْوُولٍ

وَأَمَّا مُوَاطِنُ هَذِهِ الْأَحْرَفِ فَان اللَّامَ تُزَادُ فِي نَحْوِ ذَلِكَ وَهَذَا لِكَ . وَالْهَاءُ وَفَتْحًا فِي نَحْوِ
مَنْ يَعْشَى بَرَةً وَمَا أَدْرَاكَ مَا هَيْبَةٌ . وَالْبَاءُ فِي تَزَادُ فِي الْأَفْعَالِ كَمَا رَأَيْتَ . وَفِي الْأَسْمَاءِ كَمَا
سَتَرَى مَا يَظْهَرُ بِدِيهَا فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْإِطَالَةِ

زَيْدَتِ لِأَرْبَعٍ كَمَا أَشَارَا أَعْطَى أَشْتَرَى وَأَسْتَغْفَرَ أَسْتَغْفَارَا

وَذَاكَ فِي الْفِعْلِ قِيَاسًا يَقَعُ وَشَبِيهَهُ وَفِي سِوَاهُ يُسَمَّعُ

اي ان هذه الاحرف تتراد حتى تنتهي الزيادة الى اربعة منها . غير انها تقتصر على الثلاثة في الافعال وتنتقل الى الاربعة في الاسماء كما تشير اليه الامثلة * وذلك يقع قياساً في الافعال والاسماء المشاركة لما كالمصدر واسم الفاعل ونحوه ما سنقف عليه . واما في غير ذلك فيقع سماعاً كزيادة الواو في عصفور والالف والنون في سرحان

فصل

في احكام الهمزة ومواقعها

صِلْ هَمْزَةً فِي مَا سَوَى ذِي الْأَرْبَعِ زِيدَتْ قِيَاسًا وَسِوَاهَا فَأَقْطَعِ

اي ان الهمزة الزائدة في ما سوى الرباعي من نصارى الافعال تكون همزة وصل . وذلك يشمل امر الثلاثي نحو أَضْرِبْ . وماضي الخماسي والسداسي ومصدرهما نحو أَنْطَلِقْ أَنْطَلَقًا وَأَسْتَغْفِرَ أَسْتَغْفَارًا . والامر منها نحو أَنْطَلِقْ وَأَسْتَغْفِرْ . وهي تنحصر في هذه المواضع من هذا القليل * والهمزة الواقعة في غير ذلك همزة قطع بالاجمال . وذلك يشمل الزائدة في ماضي الرباعي ومصدره نحو أَكْرَمَ إِكْرَامًا . وامره نحو أَكْرِمْ . والاصلية في نحو أَخَذَ وَقَرَأَ وما اشبه ذلك

وَكُلُّهَا فِي الْمَصْدَرِ أَكْسَرُ وَأَحْدَفِ لَدَى مُضَارِعِ كَيْعُطِي نَكْتَنِي

اي ان الهمزة تكسر في المصدر مقطوعة كالإكرام او موصولة كالإنطلاق * وتُحْدَفُ كذلك من مضارع الافعال الماضية المنتهية بها كأعطى وأكنتى فينال يُعْطِي وَيَكْتَنِي . أما حذفها من الاول فَلأنه اذا أُسْنِدَ الى ضمير المتكلم تجتمع فيه همزتان فينقل اللفظ به ولما حذفوها فيه حملوا غير عليه طرداً الباب . وأما حذفها في الثاني فَلأنه قد جيء بها في ماضيها دفعاً للابتداء بالساكن وهو مفقود في المضارع لافتتاحه بحرف المضارعة المنحرك فلا حاجة اليها * وأما الاحكام المختصة بكل واحدة من الهمزتين على حذفها فسيأتي الكلام عليها ان شاء الله

وَفِي سَمِ اسْتِ وَأَبْنِ أَمْرِي حَصَلَ وَصَلْ سَمَاعًا وَأَيْمُنَ أَثْنَيْنِ وَأَلْ

وَفِي ابْنَةٍ وَامْرَأَةٍ وَفِي أَبْنَمٍ وَفِي اثْنَتَيْنِ وَالْمِثْنِ عَمِّمٍ
اي ان همزة الوصل قد وقعت محفوظة في الاسماء المذكورة. وفي آل سوا لا كانت حرفاً
او اسماً موصولاً * وكذلك في كل ما بُنِيَ من هذه الاسماء كَابْنَيْنِ * وهي مكسورة
الآ في آل وابن وهي التي تُسْتَعْلَمُ في القسم فانها مفتوحة في الاولى والفتح في الثانية اشهر
من الكسر لانها في الاصل جمع يمين على الاصح ثم وصلت همزتها تخفيفاً لكثرة الاستعمال.
وقد يقال فيها أيمُ بحذف النون للتخفيف ايضاً فتنقى على حكمها * وأما حركة الهمزة
الرائدة في الافعال فسبأني الكلام عليها في موضعها

فصل

في كيفية تصريف الفعل

يُضْرَبُ فُونَ بِاشْتِقَاقٍ كَضَرَبَ يَضْرِبُ إِضْرَبُ فِعْلٌ مَعَشَرُ الْعَرَبِ
وَالْأَصْلُ حَقًّا مَصْدَرٌ مُجَرَّدٌ وَالْفِعْلُ وَالْمَزِيدُ فَرْعٌ يَرِدُ

اي ان الافعال التي وضعها العرب تُصَرَّفُ باشتقاق بعضها من بعض كَضَرَبَ ماضياً
وَيَضْرِبُ مضارعاً وإِضْرَبُ امرأ * وإصل المشتقات في الحقيقة هو المصدر المجرد
كالضرب والفعل والمصدر المزيد مشتقان منه وهو مذهب البصريين. وذلك أن
مدلول المصدر واحد وهو الحدث ومدلول الفعل متعدد لانه يدل على الحدث والزمان
بالمطابقة وعلى الفاعل بالالتزام والواحد قبل المتعدد * وأن المصدر اسم والاسم
يستغني عن الفعل في الافادة والفعل لا يستغني عنه * وأنه يدل على زمان مطلق
والفعل يدل على زمان معين والمطلق اصل المعين لان العام اصل للخاص * وأنه
يدل على اقل مما يدل عليه الفعل كما علمت وشأن الفرع ان يدل على أكثر مما يدل
عليه الاصل كدلالة اسم الفاعل على الذات المتصفة به زيادة عن المضارع * وذهب
الكوفيون الى ان الاصل في الاشتقاق للفعل واوردوا على ذلك أدلة منقوضة فلا
نظير باستيفائها. والمذهب الاول هو الصحيح وعليه جمهور المحققين * واعلم ان
التصريفيين قسموا الاشتقاق الى ثلاثة انواع. احدها الاشتقاق الصغير وهو ان يكون
بين المشتق والمشتق منه تناسب في اللفظ وترتيب الحروف نحو ضَرَبَ من الضَرْبِ.
والثاني الاشتقاق الكبير وهو ان يكون بينهما تناسب في اللفظ دون الترتيب نحو جَبَدَ

من الجذب . والثالث الاشتقاق الاكبر وهو ان يكون بينهما تناسب في المخرج فقط نحو تَعَقَّى من التَّهَقَّى . ويقال للثاني الاوسط ايضاً ولالثالث الكبير * ولا بد من التناسب المعنوي في الجميع كما رايت فلا يكون ضَرَبَ في الارض اي ذَهَبَ فيها مشتقاً من الضرب بالعصا . والعمدة عند التصريفين على الصغير لكثرة دوره في الكلام واطرادو * والمراد بالفعل المدعى له الاصل في الاشتقاق هو الماضي . ولما المضارع والامر فلا خلاف في فرعينها كما سيأتي

وَمَا مَضَى مِنْ مَصْدَرٍ يُبْنَى وَمَا	ضَارِعٍ مِنْ مَاضٍ بِنَاءٍ اسْتَحْكَمَا
وَالْأَمْرُ مِنْ مُضَارِعٍ قَدْ اجْتَلَبَ	وَأَسْمُ لِفَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ نُسِبَ
وَأَسْمُ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَكَذَا	يُسْتَنْبَعُ أَسْمُ آلَةٍ قَدْ أَخَذَى
وَأَصْلُ كُلِّ غَيْرِ ذِي الْمَفْعُولِ	مَعْلُومُهُ وَهُوَ مِنَ الْمُجْهُولِ

اي ان الفعل الماضي يُبْنَى من المصدر . والمضارع يُبْنَى من الماضي . ويُنْبَى من المضارع الامر واسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان واسم الزمان واسم الآلة . وسيجي الكلام على كل ذلك في موضعه * وجميع المشتقات من المضارع تُشْتَقُّ من معلومه وهو الذي يُبْنَى للفاعل كضرب الاسم المفعول كمضروب فانه يُبْنَى من مجهوله وهو الذي يُبْنَى المفعول كما سيأتي نحو يُضْرَبُ

فصل

في بناء الافعال

يُصَاغُ مَاضٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَصْدَرِ	مَحْفُوظَةٌ التَّرْتِيبِ دُونَ الصُّورِ
وَزِدْ عَلَيْهِ لِمُضَارِعٍ قُصِدَ	بَعْضُ أُنَيْتٍ دُونَ هَمْزٍ إِنْ يَزِدْ
وَأَحْذِفْهُ أَمْرًا نَحْوُ قُمْ فَإِنْ سَكَنَ	تَالِ زِدِ الْهَمْزَةَ كَأَنْظُرِ الْحَسَنَ

اي ان الفعل الماضي يُبْنَى من حروف مصدره مُلْتَزِمًا فيها حفظ الترتيب في وضعها واحداً بعد واحد لا حفظ صورة مجموعها . فانها بخلافان غالباً ولو في الحركات كضرب والضرب . ويندر اتفاقهما كطَلَبَ والطلب * والمضارع يُبْنَى بأن يزداد على

على الماضي حرف من حروف أثبت أي ادركت ويقال في ضرب مثلاً أضرب وهلم جرا . ويقال لما احرف المضارعة . وقد جمعها بعضهم بقوله نأيت . وبعضهم بقوله آتيت . وبعضهم بقوله نأتي * وأما تنصيها فالهمزة منها للمتكلم وحده كما رابت . والنون للمتكلم مع غيره كضرب . والياء للغائب المذكور بأسره نحو يضرب . ولجمع المؤنث منه كضربن . والتاء للمخاطب مطلقاً والغائبة كضرب . ولشأها كضربان * ويلحق بذلك في بناءه ترك الهمزة الزائدة في الماضي وقد مر حكمها * والامر يبنى بأن يحذف حرف المضارعة من المضارع فيقال في يقوم ثم . فان كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً كيضرب وينطلق ويكرم يؤتى بهمزة وصل قبله في الأولين وترد إلى الثالث همزة ماضيه المحذوفة فيقال إضرب وإطلق وأكرم . وفس عليه

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْأَمْرَ بِمَخْصُصٍ بِهِمْ خُوطِبَ بِالْمَعْلُومِ مُقْبِلَ الزَّمَنِ
وَالْأَمْرُ بِاللَّامِ لِذِي الْغَيْبَةِ عَمَّ فِي الْفِعْلِ نَحْوَ لِيَقُمْ وَلِيُلْتَزَمَ
كَذَلِكَ فِي مَجْهُولٍ غَيْرِهِ أَتَى نَحْوَ لَاكْرَمَ وَلِنُؤَدِّبَ يَافَتَى

أي ان فعل الامر المذكور بمخصص بالمخاطب ولا يكون إلا معلوماً مستقبلاً . فلا يكون مجهولاً ولا يؤمر به غير المخاطب . فان أريد امر الغائب أدخلت لام الامر على المضارع معلوماً او مجهولاً كما رابت في تمثيل النظم . وحديثي يختص إلى الاستقبال . فان كان فعل المتكلم والمخاطب مجهولاً جاز امرها به كما رابت في مثالها . وتدر بالمعلوم نحو قوموا فلا صل لكم . وبذلك قلنترحو * واعلم ان هذه اللام تلزم الكسر ما لم تقع بعد الواو او التاء فيجوز نساكبتها كما رابت في الامثلة

فصل

في اوزان الافعال

الْوَزْنُ لِلْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَالْأَمْرُ لِلثَّانِي أَفْتَى كَالْتَّابِعِ

أي ان العدة في اوزان الافعال على وزن الماضي والمضارع فقط لما يقع بينهما من التابيع . واما الامر فهو يجري دائماً على وزن المضارع لانه مأخوذ منه كما علمت فيقضي اثره كما يقضي التابع اثر مشبوعه

عَيْنَ الثَّلَاثِي أَفْتَحَ فَضُمَّ فِيهِمَا فَأَكْسِرُ وَتَمَّ أَعْكُسُ وَوَفَّقَ عُمِمَا
وَلَيْسَ غَيْرُ السَّالِمِ الْكُلُّ أَحْوَى وَفَعَّلَ أَجْعَلُ لِلرُّبَاعِيِّ لَا سِوَى

اي ان الفعل الثلاثي يكون مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع كَضَرَ بَضْرًا .
او مكسورها كَضَرَ بَضْرَبٍ . وفي هذه الصورة اي الثانية يُعَكَّسُ وزنه فيكون مكسور
العين في الماضي مفتوحها في المضارع كَعَلِمَ بَعْلَمٌ . بخلاف الاولى فانه لا يكون مضموم
العين في الماضي مفتوحها في المضارع * ويقال لهذه الاوزان الثلاثة دعائم الابواب
لكثرة ورود الافعال عليها في لسان العرب . غير ان الآوَلَيْنِ اكثر استعمالاً من
الثالث ولذلك اُجِازوا ان يجري عليهما كل فعل جُهِلَ وزنه * وقد تكون حركة العين
في الماضي موافقة لحركتها في المضارع فتكون مفتوحة فيها كَمَنَعَ مَنَعٌ . او مضمومة ككَرَّمَ
بَكَرْمٌ . او مكسورة كَحَسِبَ تَحْسِبُ * وهذه الاوزان الستة لا يجمعها كلها غير الفعل
السالم كما رابت في امثلتها . غير ان المفتوح العين في الماضي والمضارع لا يكون الا مَماً
عينه او لامه احد احرف الحلق وهي الهزة والحاء والخاء والعين والغين والهاء كَسَأَلَ
يَسْأَلُ وَقَرَأَ يَفْرَأُ . وقس البواقي * والمضموم العين لا يكون الا مَماً يدل على الفِطْرَةِ
كالحسن . او الغرينة كالكرم * والمكسور العين يغلب استعماله من معتل الفاء كَوَرِثَ
يَرِثُ وَوَلِيَ يَلِي * واعلم ان كون العين او اللام من احرف الحلق لا يستلزم فتح العين
في الماضي والمضارع كما يستلزم فتحها كون احدهما من احرف الحلق . فان الفعل مع
ذلك قد يخرج عن هذا الوزن كَسَمَّ يَسَامُ وَبَلَغَ يَبْلُغُ * واما الرباعي فليس له
الاوزن فَعَّلَ كَدَحْرَجَ ونحوه لانه لكثرة احرفه لا يحتمل التصرف كالثلاثي

فصل

في لزوم الفعل وتعديه

أَفْعُلُ إِمَّا لَازِمٌ نَحْوُ ذَهَبَ زَيْدٌ وَإِمَّا مُتَعَدٍّ كَضَرَبَ

اي ان الفعل ينقسم الى لازم وهو ما استقر حدوثه في نفس الفاعل نحو ذَهَبَ زَيْدٌ .
ويقال له الفاعل ايضاً . والى متعدٍ وهو ما تجاوز حدوثه من الفاعل الى المنعول به
نحو ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا . ويقال له الواقع والمجاوز ايضاً * واعلم ان من الافعال ما

يُخَصُّ بِاللَزوم وهو ما دلَّ على غريزة كَتَجَعَ وَجَبَنَ . او هيئة كطال وقَصُرَ . او لونٍ ونحوه كاحمر وعَوَرَ . او نظافة كطَهَّرَ . او دنس كقَدَّرَ . او بعض العوارض الطبيعية كغَضِبَ وفَرِحَ ومَرَضَ . وغير ذلك مما لا تُطبل الكلام باستيفائه

وَعَدِّي اللَّازِمُ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ بِهِمْزَةُ النُّقْلِ وَتَضْعِيفِ وَجَرَ
فَقِيلَ أَجَلَسْتُ الَّذِي رَجَعْتُهُ وَقَدْ ذَهَبْتُ بِالْفَتَى فَرَعْتُهُ

اي ان الفعل اللازم ينعدي بدخول همزة النقل عليه او تضعيف عينه او دخول حرف الجر على ما براد تعديته اليه كما رأيت في الامثلة . غير ان ذلك لا يمنع في كل فعل فلا يقال جالسٌ يزيد اي أجلسه ولا ذهبت الفتى بالتضعيف . ويندر اجتماعه في بعض الافعال كما في المثال الثاني فانه يقال أرجعت زيدا ورجعته ورجعت به . والواقع منه في الافعال يُسَمَّع ولا يُقاس عليه اذ لا يتأني في كل فعل * واعلم ان بعضهم قيد حرف الجر المذكور هنا بالباء بناءً على صحة نقد المفعول به الصريح معها . والجمهور على إطلاقه بناءً على ان المراد بالتعدية إيصال معنى الفعل الى الاسم بواسطة حرف الجر من غير اعتبار نقد المفعولية الصريحة . ومثلوا له بقولهم آمنت بالله وأقبلت على الخير وأعرضت عن الشر . وكل ذلك لا يتأني فيه النقد بالمذكور

وَالْعَكْسُ فِي مَطَاوِعٍ قَدْ تَنَجَّأ كَأَنكَسَرَ الزُّجَاجُ إِذْ تَدَحَّرَجَا

اي ان المتعدي ايضاً يصير لازماً اذا بُني للمطاوعة . وذلك يكون في الثلاثي نحو كَسَرْتُ الزُّجَاجَ فَأَنكَسَرَ . وجمعت المال فأجتمع . وفي الرباعي كدَحَّرَجْتُ الحجرَ فَتَدَحَّرَجَ . وحَرَجَمْتُ الإبلَ فَأَحَرَجَمَتْ . وقس على ذلك سائر افعال المطاوعة مما مرَّ في بحث المزيادات . غير ان ذلك لا يقع في جميع الافعال فلا يقال ضربته فانضرب ولا قتلته فاقتل ولكن يُؤخَذُ بالسمع كما في تعدية اللازم

فصل

في معلوم الفعل ومجهوله

الأصلُ فِي الْأَفْعَالِ معلومٌ جُعِلَ لِفَاعِلٍ كَقَامَ زَيْدٌ يَرْتَحِلُ

وَفَرَعُهُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَجْهُولِ كَيْعَ إِذْ قَدْ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ

اي ان الاصل في الافعال ما يُبْنَى لِإِسْنَادِهِ إِلَى الْفَاعِلِ كما في المثال . ويقال له المعلوم لان فاعله قد ذُكِرَ فصار معلوماً * وفرعه ما يُبْنَى لِلْمَفْعُولِ لانه مُحَوَّلٌ عَنْهُ كَيْعَ الْعَبْدِ فان الاصل فيه بعث العبد مثلاً فلما حُذِفَ الْفَاعِلُ حُوِّلَتْ صِيغَةُ الْفِعْلِ إِلَى صِيغَةِ أُخْرَى . ويقال له المجهول لان فاعله لم يُذَكَّرَ فصار مجهولاً . وأما صورة بنائه فببائي الكلام عليها بالتفصيل * واعلم ان في تسمية الفعل بالمعلوم والمجهول مجازاً فان الحقيقة فيها ان يقال المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول . ويقال للاول المبنى للفاعل ايضاً وللثاني المبنى للمفعول

وَذَلِكَ فِي مَا دُونَ فِعْلِ الْأَمْرِ وَهُوَ بِخُصِّ الْمُتَعَدِّي فَاَدِرْ

اي ان بناء الفعل للمجهول يكون في الماضي والمضارع فقط دون الامر لانه لا يصح اسناده الى المفعول كما لا يخفى فلا يُبْنَى لَهُ * والمجهول يخص بالفعل المتعدي سواء كان متعدياً بنفسه كضرب زيد او بالواسطة كمر بعمره . ولا يأتي من اللازم اذ لا مفعول له فَيُسْنَدُ إِلَيْهِ

فصل

في حركات الافعال المطردة

مَعْلُومَ مَا مَضَى يَفْتَحُ صَدْرَ مَا لَمْ تَجِدْ هَمْزَةً وَصَلْ فَأَكْسِرْ
وَكُلُّ مَا حُرِّكَ بَعْدَ فَأَعْنِمْ فَتَحاً سِوَى عَيْنِ الثَّلَاثِي فَإِنَّتَقِدْ

اي ان الفعل الماضي المعلوم يفتح اوله ما لم يكن همزة وصل نحو انطلق فبكسر . وذلك يشمل الثلاثي والرباعي مجرداً ومزبداً كضرب وتباعد وخرج وتزلزل * ويندرج فيه ما اوله همزة قطع كأكرم لان الكسر مختص بهمزة الوصل * ويفتح ايضاً بعد اوله كل مخرك من احرفه الا ما كان عين الثلاثي منه فانه يجب التوقف عندها لانهما انضم وتكسر ايضاً فلا يطرد الفتح فيها كما علمت

وَأَوَّلَ الْمُضَارِعِ الْفَتْحُ الزِّمِ مِنْ دُونِ ذِي الْمَاضِي الرَّبَاعِي فَأَضْمِ

وَدُونَهُ أَكْثَرُ هَمْزَةٍ الْأَمْرِ سِوَى مَضْمُومٍ عَيْنٍ فَلَهَا الضَّمُّ أَسْتَوْسَى
 أي ان اول المضارع وهو حرف المضارعة يلزم الفتح الا ما كان ماضيه على اربعة
 احرف فيجب فيه الضم . والاول يشمل الثلاثي كضرب . والخامسي والسادسي كينطلق
 ويستغفر . ومزيد الرباعي كيتدحرج ويقشعر * والثاني يشمل ما ثبتت فيه الاحرف
 الاربعة كيدحرج ويقائل . وما حذف منه بعضها كعكرم لان العبرة بوجودها في
 ماضيه وهو اكرم * وفي ما سوى الرباعي المذكور تكسر همزة الامر ما لم يكن ثلاثيا
 مضموم العين كأنصر فإنها نضم فيه إتباعا لها . وعلى ذلك يقال إضرِبْ وإعلم وإنطلق
 وإستغفر وإقشعر وهلم جرا بكسرها في الجميع * وأما في الرباعي فتدْ همزة الماضي
 مفتوحة كما علمت

وَمَا تَزِدْ مَاضِيَهُ نَاءً دَعُهُ فِي صُورَةٍ مَا حُرِكَ دُونَ الطَّرَفِ
 وَبَعْدَ حَذْفِ زَائِدِ الْهَمْزَةِ لَا تَغْيِرَ إِلَّا كَسْرُ مَا أَلَامُ تَلَا

أي ان المضارع الذي تزد الناء في ماضيه كتقدم وتباعد وتدحرج لا تتغير حركاته
 عن صورتها في الماضي ما دون الحرف الاخير منه فإنه لا يلزم حالة واحدة . فيقال
 بتقدم وتباعد وتدحرج يفتح كل متحرك قبل آخره * وما زيدت في ماضيه همزة
 مقطوعة او موصولة لا يتغير بعد حذفها الا بكسر ما قبل آخره . فيقال بكريم وينطلق
 ويستغفر ويحد ويدب ويحرجم بكسر ما قبل الآخر وترك ما قبله على حكمه
 وَالْأَمْرُ يَجْرِي كَمُضَارِعِ جَزِمَ " فِي كُلِّ مَا بِهِ لِهَيْئَتُهُ حُكْمٌ "

أي ان فعل الامر يجري على لفظ مضارعه المجزوم فيسكن آخره الصحيح كإضرِبْ .
 ويحذف المعتل كادعُ واخش وارم كما سيأتي في باب الإعلال . وتحذف نون الاعراب
 من امر الاثني وجماعة الذكور والمفردة نحو اضربا واضربوا واضربي كما مر في اول
 الكتاب * ويجري في ما سوى ذلك على صورة بناء المضارع لانه مأخوذ منه فيقال من
 يتدحرج تدحرج يفتح كل متحرك قبل آخره . ومن ينطلق ينطلق بكسر ما قبل الآخر
 وقس على كل ذلك

وَضُمَّ صَدْرُ كُلِّ مَجْهُولٍ وَمِنْ مَاضِيهِ غَيْرُ مَا بِالَامِ يَقْتَرِنُ

وَقَبْلَ لَامٍ مَا مَضَى أَكْسِرُ وَفَتَحُ لَدَى مُضَارِعٍ وَقَدَّرَ مَا طَرَحَ

أي ان الفعل المجهول يُضَمُّ أوله ماضياً ومضارعاً . ويُضَمُّ أيضاً من الماضي كل ما تحرك الأما قبل آخره فإنه يكسره فيه ويُفَتَحُ في المضارع . فيقال ضَرِبَ وَأَكْرِمَ وَأَنْطَلَقَ وَأَسْتَغْفِرَ وَزُلْزِلَ وَتُدْحَرَجُ . وَيُضْرَبُ وَيَكْرَمُ وَيُسْتَغْفَرُ وَيَتُدْحَرَجُ . وقس على ما ذَكَرْ مَا لم يُذَكَّرْ * وأما ما سقط من هذه الحركات للإدغام في نحو احمرَّ واقشعرَّ . او للإعلال في نحو بخنار ويستقيم وغير ذلك من الأفعال الماضية وغيرها معلوماً ومجهولاً فيندرج في النية . وحينئذ يكون الساكن في قوة المتحرك لان المقدّر كالْمَذْكُور

فصل

في نصريف الفعل مع الضمائر

سَكَنَ لَدَى صَحِيحٍ مُضْمَرٍ رُفِعَ لَأَمَّا لِفِعْلٍ كَضَرَبْتُ الْمُبْتَدِعِ
وَنَاسِبِ الْمَعْتَلِّ فِي التَّحْرُكِ كَضَرَبُوا وَيَذْهَبَانِ وَأَسْلَكِي

أي ان الفعل اذا لاقى حرفاً صحيحاً من الضمائر المرفوعة المتصلة به تسكن لامة لان الضمير المتصل بالفعل يعد جزءاً منه . فلو توفرت حركة اللام لزم اجتماع اربع حركات متوالية في ما هو كالکلمة الواحدة . وذلك مكروهٌ عندهم ففروا منه الى تسكين اللام في ما يقع فيه المحذور كَضَرَبْتُ وَأَنْطَلَقْتُ وَارْتَحَلْتُ . ثم حملوا عليه ما لا يقع فيه كَأَكْرَمْتُ وَأَسْتَغْفَرْتُ ليجري الباب على وتيرة واحدة * وذلك يكون في الماضي مع التاء كيفما وقعت كَضَرَبْتُ وَضَرَبْتُمَا وَضَرَبْتُمْ . ونا الواقعة في موضع الرفع كَذَهَبْنَا . ومع نون الإناث بأسره كَذَهَبْنَ وَيَذْهَبْنَ وَإِذْهَبْنَ * فان كان الضمير حرف علة وجبت مناسبة لام الفعل له في الحركة فتضم قبل الواو وتفتح قبل الألف وتكسر قبل الياء لئلا يلزم قلبه في بعض الصور فيقع الالتباس . وذلك يكون في الأفعال الثلاثة كما رأيت في امثلة النظم * واعلم ان المناسبة المذكورة تكون لفظاً في الصحيح الآخر مطلقاً كما رأيت . وأما في المعتل الآخر فتكون لفظاً مع الألف نحوها غَزَوْا وَبَحْشَبَانِ وَأَرَمَيَا بَارِجَلَانِ . وتندبراً مع الواو والياء في نحوهم غَزَوْا وَأَخْشَيْ بَاهِنْدَ فَانِ الضَّمَّةُ وَالْكَسرةُ تُنْذَرَانِ على لام الفعل المحذوفة كما ستعلم

وَأَحْذِفْ كَقُمْتُ لَعَيْنٍ مَعَ لَامٍ سَكَنَ وَفَكَ إِذَا غَامَا كَأَحْيَيْتُ الْحَسَنَ

اي ان الاجوف الذي أُعِلَّت عينه كقام نُحَذِفْ حينما سكنت لامه دفعا لالتقاء الساكنين . وذلك بطرد في الثلاثي كما مر . ومزيد الخاسي والسداسي كاتقاد واختار واستقام . واما الرباعي فيقتصر منه على نحو أقام بخلاف نحو قاوم وقوم فان ذلك لا يجري عليها لسلامة عينها من الاعلال . وهذا الحذف يقع في الافعال الثلاثة كقُمْتُ وَاسْتَقِمْتُ وَأَقَمْتُ . غير ان الثلاثي اذا كان مضموم العين في المضارع نُضَمُّ فَأَوْهُ مطلقا والآنكسر . فيقال قُمْتُ بضم القاف وَخِفْتُ وَبِعْتُ بكسر الخاء والباء . بخلاف المزيد فان فَأَوْهُ تبقى على حكمها * وكما يجري الاجوف المذكور في حذف العين يجري المضاعف في فك الادغام لانتقاض حكمه الذي هو تحرك ثاني المثليين فيقال أَحْيَيْتُ وَيُدْذَنَ وَهَلَمْ جَرًّا * فان تحركت اللام ثبتت عين الاجوف واستمر ادغام المضاعف فيقال قاما ويقومون ومدوا واستمدوا وهلم جَرًّا فيها

وَلَامٍ نَاقِصٍ سِوَى الْفَتْحِ أَفْتَضَى أَوْ كَرَمْتَ فَتَحَّا بِهِ أَلْحَذِفْ مَضَى

اي ان لام الناقص تحذف اذا افتضت الضم او الكسر وذلك مع واو الجماعة وياء المخاطبة لمساكنتهما كرموا في الماضي وترمين في المضارع . او الفتح مع فتح العين قبل ناء التانيث كرمت . فان الاصل رَمِيُوا وَتَرَمِيْنُ وَرَمِيَتْ فَقَلِبْتَ الْيَاءَ فِي الْاَوَّلِ وَالثَّالِثِ أَلْفًا لِنَحْرُكْهَا وَانْتِجَاجِ مَا قَبْلَهَا وَحُذِفَتْ كسرتها في الثاني لاستئصالها عليها . وحينئذ تبقى ساكنان بين لام الفعل وما بعدها في الجميع فحذفت * وأما نحو رَمَيْتَ فاما استمر فيه حذف الألف مع تحرك الناء لان حركتها قد عرضت لمناسبة الألف التي بعدها فلم يُعَدَّ بِهَا كما سيأتي في باب احكام الحركة والسكون * واما عين الفعل فان كانت مفتوحة بقيت على فتحها فيقال رَمَوْا وَبَرَضُوا وَتَخَشَّيْنِ فَتَحَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ . وان كانت مضمومة او مكسورة ضُمَّتْ مَعَ الْوَاوِ وَكُسِرَتْ مَعَ الْيَاءِ مطلقا اثلا يلزم اعلالها في بعض الصور والضمير لا يقبل الاعلال فيقال رَضُوا بضمها وتدعين بكسرها وفس على ذلك

وَالْأَلِفَ الثَّالِثَ لِلْأَصْلِ أَعَدَ فِي قَلْبِهِ وَأَقْلَبَهُ يَاءً إِنْ يَزِدْ
فَقُلْ غَزَوْتُ وَرَمَيْنَا أَسْتَدْعِيَا كَذَا رَجَوْنَ يُغْزِيَانِ وَأَرْضِيَا

اي ان لام الناقص المقلوبة ألفا ان كانت ثالثة كآلف غزا ورعى تردُّ الى اصلها في هذه المواضع التي نُقِلَتْ فيها كما رأيت . وان كانت فوق الثالثة نُقِلَتْ ياءً ولو كان مصحوبها واوياً كاستدعى . فان الواو فيه قُلبَتْ ياءً ثم قُلبَتْ الياء ألفاً كما ستعرف في باب الاعلال فيراعى الحاصل منها في الحال . وذلك بطرد في الافعال الثلاثة مع الضماير المذكورة في أمثلة النظم . فيقال غَزَوْتُ وَرَمَيْتَا وَرَجَوْنَا بِرَدِّهَا الى اصلها . واستدعينا وَبَغَزَيَانِ وَارَضَيَا بقلبها ياءً مع انهن من بنات الواو . وقس على كل ذلك

وَأَحْذِفْ جَمِيعاً كَأَدْعُ وَأَخْشِ أَرْمِ وَلَا تَغْيِيرَ دُونَ مَا ذَكَرْتُ اسْتَعْمِلَا
اي ان جميع احرف العلة الواقعة لام فعل الامر المستند الى ضمير المفرد المذكور تُحْذَفُ كما رأيت في الأمثلة . وذلك يُلْتَزَمُ فيها نيابة عن السكون في الصحيح الآخر لانه مبني عليه كما علمت آنفاً * ودون ما ذكرناه من التغيير في هذا الباب لا يتغير الفعل عن لفظه بسبب التصريف المذكور

وَأَعْلَمْ بِأَنَّ مَا مِنْ اللَّفِيفِ يُقَرَّنُ كَالنَّاقِصِ فِي التَّصْرِيفِ
وَفَاءٌ مَا يُفْرَقُ كَالْمِثَالِ وَاللَّامُ كَالنَّاقِصِ بِالْإِجْمَالِ

اي ان اللفيف المفروق يجري على تصريف الناقص لمشاركته اياه في اعتلال اللام فيصرف طوى كرمى وقوى كرضي . وأما المفروق فتجري فاءه على حكم المثال كما ستعلم ولأمة على حكم الناقص كما علمت

فصل

في الضماير المتصلة بالفعل

لِلْمُضْمَرِ النَّاءِ وَنَا نُونٌ تَقَعُ كَافٌ وَهَاءٌ أَحْرَفُ الْمَدِّ جَمْعٌ

اي ان الضماير التي تتصل بالفعل كما سيأتي هي الناء مضمومة للتكلم المفرد والمخاطب المثنى والمجموع مذكراً ومؤنثاً في الجميع . ومفتوحة للمخاطب المفرد المذكور . ومكسورة لمؤنثه * ونا لمثنى المتكلم وجمعه مطلقاً * والنون مفتوحة للمخاطبات والغائبات * والكاف مفتوحة للمخاطب المفرد . ومكسورة لمؤنثه . ومضمومة لمثناه وجمعه مذكراً ومؤنثاً * والهاء مضمومة لمفرد الغائب المذكور ومثنى الغائب وجمعه مطلقاً ما لم يكن

قبلها كسرةً أو ياءً ساكنةً فتُكسر في الجميع . ومنفوحة للغائية على الإطلاق * وأحرف المد الثلاثة وهي الالف للثنى مطلقاً . والواو لجمع الذكور . وهما يُستعملان في الغيبة والمخاطب . والياء للمتكلم المفرد مذكراً وموئناً والمخاطبة المفردة * غير ان من هذه الضمائر ما يُستعمل مجرداً في كل حال وهو نا والنون والالف والواو والياء . ومنها ما تلحقه الميم والالف للثنى . والميم وحدها ساكنة لجمع الذكور . والنون مشددة مفتوحة لجمع الاناث . وهو الناء والكاف والهاء * غير ان الهاء لما كانت تُكسر احياناً للمفرد المذكر لم يكسروها لموئته كما في الناء والكاف خوف الالتباس في بعض الصور فألحقوها بالالف للدلالة على صاحبها خلافاً لمن جعل مجموع الهاء والالف ضميراً لها * واعلم ان الناء والنون والالف والواو والياء المخاطبة لا تنفع الأفعلاً أو نائب فاعل . والكاف والهاء والياء المتكلم لا تنفع مع الافعال المنعولاً . ونا تجميع الامرين

وَكُلُّهَا بِالْفِعْلِ لَفْظًا تَتَّصِلُ وَفِيهِ مَا لِلرَّفْعِ مَعْنًى قَدْ حِيلَ

اي ان كل هذه الضمائر تتصل بالفعل لفظاً فتكون بارزة كما رأيت . او معنى فتكون مستترة فيه كما ستري * أما البارزة فالناء منها تختص بالماضي . والياء ان كانت للمتكلم تتصل بالافعال الثلاثة . او للمخاطبة في المضارع والامر . والكاف تتصل بالماضي والمضارع . والبواقي تشترك بين الجميع * وأما المستترة فمنها ما يستتر في الفعل وجوباً وذلك في ما لا يُسند الى الظاهر وهو مضارع التكلم مطلقاً كأقوم ونقوم . ومضارع خطاب المفرد المذكر وامره كتنقوم وقم * ومنها ما يستتر جوازاً وذلك في ما يجوز اسناده الى الظاهر والمضمر . وهو ماضي الغائب والغائبة ومضارعها كقام ونقوم وقامت ونقوم . فان في كل واحد من هذه الافعال ضميراً مستتراً نفديره انا أو أنت أو هو حسبما يليق بالمقام * وكلها تختص بضمائر الرفع وهي الواقعة فاعلاً في المعلوم كما رأيت . أو نائب فاعل في المجهول كضرب ويضرب وقس البواقي * وإنما استترت هذه الضمائر في هذه الافعال لانها لا تفيد بدونها وليس لها صورة في اللفظ فقدروها في النية

وَمَا يَلِيهَا أَحْرَفٌ دَلَّتْ عَلَى حَالِ كَجَمْعٍ فِي ضَرْبِمْ مَثَلًا

اي ان ما يلي الضمائر المذكورة كالميم في نحو ضربتم احرف تدل على حال صاحب الضمير كدلالة الميم على جمع الذكور في المثال . فيكون الضمير هو الناء في نحو ضربتما وضربتم .

والكاف في نحو اكرمكم واهلآء في نحو زارها وزارهن . وما يليه احرف خارجة
أُحِقَّتْ بِهِ للدلالة على انواع اصحاب الضمائر وأعدادها

فصل

في بناء اسم افعال

يُنَى اسْمُ فَاعِلٍ يَوْزَنُ فَاعِلٍ مِنْ ذِي ثَلَاثٍ حَادِثٍ كَرَّاحِلٍ
وَبَالِغُوا فِيهِ كَضَرَّابِ الْفَتَى فَخَالَفَ الْوَزْنَ وَيَا لَنَقْلِ أَتَى

اي ان اسم الفاعل يُنَى من الثلاثي على وزن فاعل كما رأيت في المثال . وحكمه ان يكون
على معنى الحدوث وهو تجدد وجود تلك الصفة لصاحبها وقيامه به مقيداً باحد الازمنة
الثلاثة * وقد نُقِصَ المبالغة فيه فيخرج عن الوزن المذكور الى اوزان شتى كضَرَّابِ
وعَلَامَةٍ ومَهْدَارٍ وصَيِّبٍ ومِعْطِيبٍ وَضَحْكَةٍ وَحَذِرٍ وَشُرُوبٍ وَعَلِيمٍ وَكَبَّارٍ بالضم
والشديد . ومن هذا القبيل نحو الفاروق بزيادة الواو قبل آخره . والطاغوت بزيادة
التاء بعدها محذوف اللام . وكلها سماعية لا يقاس عليها

فَإِنْ تَضَمَّنَ الثُّبُوتَ يَخْتَلِفُ فِي الْوَزْنِ كَالشَّجَاعِ وَالصَّبِّ الدَّنِفِ
مَا لَمْ يُفِدْ لَوْنًا وَعَيْبًا وَحَلَى أَوْ فَضَلَ وَصَفٍ فَيَخْصُ أَفْعَلًا

اي ان اسم الفاعل اذا تَضَمَّنَ معنى الثبوت وهو وجود تلك الصفة في صاحبها مطلقاً
بأنى على اوزان مختلفة كما رأيت . وهي كثيرة منها ما ذُكِرَ في النظم ومنها نحو حَسَنٍ
وَجُنُبٍ وَخَشِنٍ وَعَذَبٍ وَحُلُورٍ وَخَوْجَبَانٍ وَدِلَاصٍ وَبَتُولٍ وَجَمِيلٍ وَطَيِّبٍ وَأَحْمَقٍ
وَعَطْشَانٍ وَعُرْيَانٍ وغير ذلك . وقد ناتي على وزن فاعل كطاهر . وكلها سماعية لا يقاس
عليها ما لم تدل على لون او عيب او حلية او تفضيل على الغير فتختص بوزن أَفْعَلٍ
فيما ساء كَأَحْمَرٍ وَأَعْرَجٍ وَأَهْيَفٍ وَأَفْضَلٍ . ويقال للاخير أَفْعَلُ التفضيل ولغيره من سائر
الامثلة المذكورة الصفة المشبهة باسم الفاعل لانها تجري مجراه في قبول التصريف من
التثنية والجمع وغيرها وتعمل عمله في المواقع التركيبية على ما هو مقرر في علم النحو *
واعلم ان أَفْعَلُ المذكور يُشْتَرَطُ فيه ان يُنَى ما يقبل التفاضل ليتمكن التفضيل به فلا يُنَى
من نحو فَنِي ومَاتَ . وَأَنْ لَا يُنَى من الالوان ونحوها لثلاثاً يلبس بالصفة المشبهة . ولا

من غير الثلاثي لثلاث نفوت صيغته الموضوعة له . ولا يكون لتفضيل المفعول لثلاث يشتهر
بالفاعل * فان أريد التفضيل من هذه المذكورات قبل هو أشد حمرة وأكثر
انطلاقاً ونحو ذلك . وشذ قولهم هو أسود من مقلته الظي . وأعطاهم الدبنار . وأشهر
من الفهر * وله شروط أخرى لا تطيل الكلام باستيفائها لبعدها عن مظنة الاستعمال

وَفَوْقَ ذِي الثَّلَاثِ كَأَلْهُ صَارِعٍ يُبْدِلُ مِيماً ضَمَّ كَأَلْهُ صَارِعٍ
وَنَلَزَمُ الْكُسْرُ مَا اللَّامُ تَلَتْ فِي الْأَصْلِ أَوْ كَأَلْهُ تَعَالِي أُبْدِلَتْ
وَيَرِدُ الْحُدُوثُ وَالثَّبُوتُ فِيهِ سَوَى تَفَاضُلٍ يَفُوتُ

اي ان اسم الفاعل بُنِيَ ما فوق الثلاثي على صيغة المضارع مبدلاً فيه حرف المضارعة
بهمزة مضمومة كما في المصارع . ويلزم الكسر ما قبل آخره مطلقاً فان لم يكن في الاصل
كما في المثال فبإبدال الفتحة كسرة كما في المتعالي والمتباعد ونحوهما . وذلك بطرد في
جميع الابواب كالأكرم والمنطلق والمستغفر والمدحرج والمتقدم والمتزحل وهلم جرا *
ويعتبر فيه معنى الحدوث والثبوت كما في الثلاثي فيكون ما دل على الحدوث اسم
فاعل وما دل على الثبوت صفة مشبهة . وهما يجعلان في تمثيل النظم كما ترى . فلا يفوته
من احكام الثلاثي الا بناء اسم التفضيل فانه يمنع فيه كما علمت

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ ذَا الْحُدُوثِ قَدْ حَصَنَ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ كُلِّ أَنْوَاعِ الزَّمَنِ
وَحَسَبُ ذِي الثَّبُوتِ مَعْنَى الْحَالِ وَدُونَ فَضْلٍ لَازِمُ الْأَفْعَالِ

اي ان ما دل على الحدوث وهو اسم الفاعل يتضمن الأزمنة الثلاثة مع صحة بناؤه من
الفعل اللازم والمتعدي كفاء وضارب * وأما ما دل على الثبوت وهو الصفة المشبهة
وأفعل التفضيل فيكتفي من الزمان بالحال . وما لا تفضيل فيه وهو الصفة المشبهة يكتفي
من الافعال باللازم لاستقراره في نفس صاحبه . بخلاف اسم التفضيل فانه يأتي من
اللازم والمتعدي كأجل من البدر وأقطع من السيف * وإعلم ان الصفة المشبهة أكثر
ما بُنِيَ من وزن كرم وعلم * وهي تكون للحال الدائم كما هو الاصل في باب الوصف . فلا
تكون للماضي المنقطع ولا للمستقبل الذي لم يقع لان المراد بها مجرد نسبة الوصف الى
المتصف بدون افادة معنى حدوثه . غير انه لا يلزمه الاستمرار في جميع الأزمنة لإمكان

انفكاكو عن الموصوف * فان قصدها معنى المحدث حَوَّلَتْ الى صيغة اسم الفاعل
فيقال في نحو هذا المكان ضَبِقَ هذا المكان ضائق باهلو اي قد حدث عليه الضيق
لكثرتهم . فتأمل

وَأَفْرِدْ وَذَكِّرْ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ مَا كَمْ يَتَلُ أَلْ فَالْوَفْقُ فِيهِ لَزِمَا
وَجَازَ تَصْرِيفُ مُضَافِ الْمَعْرِفَةِ كَفُضِّلَاتُ الْقَوْمِ فِي الْمَزْدَلِفَةِ

اي ان أفعل التفضيل يجب إفراده مذكراً ما لم يقترن بآل فتجب مطابقتها لمن هو له
في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع . فيقال في المجرّد غلاماك أفضل من
زيد . وبنوك أحسن منه . وهند أحسن من فاطمة . وابتناك أجمل من زينب . وبناتك
أطهر منها . وفي المقترن بها جاء الرجال الأفاضل . والمرأان المنضليان . والرجال
الأفضلون . والنساء الفضليات * فان أضيف الى معرفة جازت المطابقة على قلة حملاً
على ما عرّف بآل فيقال لها أفضل القوم وهن فضليات العشيرة وفس ما بينهما . ويمتنع
نصرفة دون ذلك

فصل

في بناء اسم المفعول

وَوَزَنُ مَفْعُولٍ عَلَى اسْمِهِ جَرَى مِنْ ذِي ثَلَاثِ نَحْوِ مَرْفُوعِ الذَّرَى
وَمِنْ سِوَاهُ أَفْتَحَ كَمُعْطَى مَا كُسِرَ مِمَّا تَلِي لَامُ اسْمٍ فَاعِلٍ ذُكِرَ

اي ان اسم المفعول يبنى من الثلاثي على وزن مفعول . وهو بحسب الوضع بطرد في جميع
الابواب كمرفوع وماخوذ ومدود ونحو ذلك . وأما من غير الثلاثي فيبنى على صيغة
اسم فاعله غير ان كسره ما قبل آخره تبدل فتحة فيقال في المعطي بكسر الطاء معطى
بفتحها . وقس عليه

وَهُوَ مِنَ الْمَجْهُولِ يُبْنَى طَرْدَا مِمَّا وَلَوْ بِخَارِجٍ تَعَدَّى

اي ان اسم المفعول يبنى من المضارع المجهول المتعدي ولو بواسطة خارجية على ما
علمت آنفاً . فيقال هذا مكانٌ مجلسٌ فيه ورجلٌ مُشارٌ اليه ومُجْتَمِعٌ عنده * وهو مجتعل
الأزمة الثلاثة ويكون على معنى المحدث والثبوت كما في اسم الفاعل * واعلم ان كل

واحد من اسم الفاعل واسم المفعول اذا تجرد عن التريئة ترجحت دلالة على زمان
الحال كما في المضارع الذي هو مشتق منه

فصل

في ما يشترك بين اسم الفاعل واسم المفعول

”وَشَاعَ فِي أَنْفَاعٍ وَالْمَفْعُولِ مَا كَفَعُولِ جَاءَ أَوْ فَعِيلِ“

أي ان ما بيني من الصفات على وزن فعول او فاعيل يكون شائعاً بين اسم الفاعل واسم
المفعول فيكون نارة بمعنى الناعل كصبور ومريض ونارة بمعنى المفعول كرسول وجريح .
وهما يؤخذان بالسمع فلا يقاس على شيء منهما

وَفَاعِلُ الْأَوَّلِ وَالْمَفْعُولُ مِنْ ثَانِ أَبِي النَّاءِ إِذَا اللَّبْسُ أُمِرَ

أي ان ما كان من فعول بمعنى الناعل كصبور ومن فاعيل بمعنى المفعول كجريح لا تلحقه
تاء التانيث فيستوي فيؤاخذ بالموث مع امن الالتباس بينهما . وذلك يكون مع
ذكر الموصوف فيقال رجلٌ صبورٌ وامرأةٌ صبورٌ وغلامٌ جريحٌ وفساءٌ جريحٌ . فان لم
يذكر الموصوف لزممت التاء لدفع الالتباس * وأما فعول بمعنى المفعول وفاعيل بمعنى
الفاعل فتلحقها التاء مطلقاً كما في حثونة وامرأة جيلة * وقد تجرد فاعيل عن الوصفية
فتلحقه التاء مع كونه بمعنى المفعول كما في لغة لامة قد جرى مجرى الاسماء الموصوفة .
ويقال هذه التاء تاء النقل لانها تنقل معنويها من الوصفية الى الاسمية * واعلم ان
ترك التاء في نحو صبور وجريح لا يخص بالواقع فعلاً بل يجري في الخبر والحال ونحوهما
لان كل ذلك حكم على صاحبه كالنعت

فصل

في بناء اسم المكان والزمان

لِاسْمِ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ مَفْعُلٌ مِنَ الثَّلَاثِ بِفَتْحٍ يَشْتَبَلُ

مَا لَمْ يَكُنْ مَكْسُورَ عَيْنِ الْفِعْلِ فَأَكْسِرُ سَوَى النَّاقِصِ طَبَقَ الْأَصْلِ

أي ان اسم المكان والزمان يبنى من الثلاثي على وزن مفعول بفتح الميم والعين . ما لم

بكن مضارعه الذي اشتق منه مكسور العين فتكسر عينه مطابقة له لانه اصله . وذلك في ما سوى الناقص فانها تفتح فيه مع كسرها في مضارعه . فيقال المشهد والمقل والممر والمقام والممرى بفتح العين . والمجلس والمفر والمبيت بكسرها * وشذ المسجد والمشرق والمغرب والمطلع والمسط والمسكن والمنسك والمجزر والمرفق والمفرق والمبيت بكسر العين فيهن مع ضمها في المضارع

”وَفِي مِثَالِ الْوَائِ كَيْفَ اتَّفَقَا يُكْسَرُ وَأَفْتَحَ فِي اللَّفِيفِ مُطْلَقًا“

اي فان كان الاسم المذكور من المثال الواوي تكسر عينه مطلقا سواء كانت مكسورة في المضارع كالموعد من بعد ام متوحدة كالموجل من بوجل وقس على ذلك * واما اللفيف فانه يجري مجرى الناقص مطلقا لانه قد ثقل باجتماع حرفي علته فيه فكان ادعى الى التخفيف ومن كم عاملوه معاملة الناقص وان كان اول المفروق منه يشبه المثال فقلوا المئوي والمؤني بالفتح فيهما * واعلم ان من العرب من يجري المثال الواوي مجرى الصحيح وهي لغة بني طي فانهم يقولون الموعد بالكسر والموجل ونحوه بالفتح . وهو اقيس الا ان الاول افصح وهو المشهور في الاستعمال

وَالنَّاءُ لِلثَّانِيَةِ نَحْوَ مَقْبَرَةٍ تَلَحُّقُهُ تَلًّا وَنَحْوَ مَيْسَرَةٍ وَجَاءَ فِي الْمَكَانِ نَحْوَ مَاسِدَةٍ لِكَثْرَةِ وَهِيَ بِهِ مُطْرَدَةٌ

اي ان ناء الثانیة تلحق اسم المكان كقبره . واسم الزمان كميسرة . وذلك مفصور فيها على السماع فلا يقاس عليه * ويبنى للمكان من الاسماء الجمادة صيغة على وزن مفعلة للدلالة على كثرة ذلك المسمى فيه كما سدة لمكان كثر فيه الأسد . وهو يقاس من كل اسم ثلاثي كسبعة ومذآبة ونحوها . فان كان الثلاثي مزيدا فيه كنفاج نحدف زيادته فيقال متفحة . ولا يثنى ذلك من غيره

وَكُلُّ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِ أَرْتَفَعَ مِثْلُ اسْمٍ مَفْعُولٍ لَهُ كَالْمُرْتَبِعِ

اي ان كل ما كان فوق الثلاثي مجردا ومريدا من هذا الباب يبنى على صيغة اسم المفعول الذي يبنى من فعله فيضم اوله ويفتح ما قبل آخره كالمدرج والمربع والمنحنى والمستوفد وما اشبه ذلك

فصل

في بناء اسم الآلة

مِفْعَلُ مِفْعَالٍ لَهُمْ وَمِفْعَلَةٌ كَسْرًا فَفَتْحًا آلَةٌ كَالْهِرْمَلَةِ

اي ان اسم الآلة يُبنى على وزن مِفْعَلٍ كِمِبْضَعٍ . او مِفْعَالٍ كِمِفْتَاحٍ . او مِفْعَلَةٍ كِمِرْمَلَةٍ بكسر الميم وفتح العين في الجميع * وشذَّ مُنْعَلٌ وَمُسْعَطٌ وَمُدُقٌ وَمُدْهَنٌ وَمُكْحَلَةٌ بِضَمِّ الميم والعين فيهن * وزاد بعضهم المُنْعَلُ والمُقَرُّ وهو خشبة تُنْقَرُ للشراب والمُحْرُضَةُ وهي وعاء المَحْرُضِ لما نُغَسِّلَ به الأيدي . وهي مع كونها اسماً آلات لا تنطبق على هذا الباب لان منها ما لا فعل له ومنها ما ليس بالآلة لفعله ولذلك لم يذكرها كثير من المصنفين

وَكُلُّهَا تَأْتِي سَمَاعًا عَنْهُمْ وَلِلثَلَاثِي الْمُتَعَدِّي تَلْزِمُ

اي ان جميع هذه الابنية تُؤخَذُ بالسماح عن العرب فلا يُقاس عليها . غير ان الغالب في المَعْنَلِ اللام منها وزن مِفْعَلَةٍ كِبِرَاءَةٍ وَمِطْوَاةٍ . ويندر غيره كَقِفْلِي * ولا تأتِي الآ من الثلاثي المتعدي . لان هذه الامثلة لا يمكن بناؤها من غير الثلاثي لانه يزيد عن القدر المفروض لها . ولا من غير المتعدي لانها لمعالجة المفعول به واللازم لا مفعول له

وَقَدْ أَتَتْ مِثْلَ الْقُدُومِ جَامِدَةً فَلَمْ يَكُنْ لِلْوِزْنِ فِيهَا قَاعِدَةٌ

اي ان اسم الآلة يكون جامداً كالقُدُومِ والنَّاسِ وغيرها . وهو كثير في كلامهم يأتِي على اوزان مختلفة لا ضابط لها كما لا يخفى * واعلم ان ما خالف القياس من هذه الاسماء المشتقة كالمَسْجِدِ والمُسْعَطِ ونحوها قبل هو شاذ كما مر وقيل بل هو اسماً لا وُضِعَتْ لهذه المسميات من غير اعتبار وقوع الفعل فيها او بها فنكون كالاسماء الجمادة . فان اعتبر وقوع الفعل معها وجب اجراؤها على القياس والله اعلم

فصل

في مصدر الافعال الثلاثية واحكامها

مَصْدَرُ ذِي الثَّلَاثِ لَا يَنْسَجِبُ طَرْدًا وَلَكِنْ بَعْضُهُ قَدْ بَغْلِبُ

اي ان مصدر الفعل الثلاثي المجرد لا يطرد في القياس اذ لا ضابط له . وهو كثير

يرتقي الى اثنين واربعين مثلاً في الاشهر. وكلها سماعية كشغل وضرب وفسق. وكثرة
ورحة وعصبة. وبشرى ودغوى وذكرى وجمزى. وغفران وليان وحزمان وجولان.
وهدى وطلب وكذب وصغر. وغلبة وسرقة. وسؤال وصلاح وقيام وبغاية ومكرامة
وعيادة. ودخول وقبول ورحيل وسهولة. ومذهب ومرجع. ومكرمة ومرحة ومعرفة
ونائل ولائمة. ومفعول ومكذوبة. وترحال ودبومة وكراهية * وزاد بعضهم امثلة
اخرى لا فائدة في استيفائها. غير ان من هذه الامثلة ما يغلب استعماله لبعض الافعال

كما سنرى

مِنْهُ فَعَالَ ضُمَّ لِلْأَذْوَاءِ وَالصَّوْتُ كَالصَّدَاعِ وَالرُّغَاءُ
وَجَاءَ بِالْكَسْرِ لَهَا دَلٌّ عَلَى مَعْنَى امْتِنَاعٍ كَالنِّفَارِ مَثَلًا
وَالصَّوْتُ أَيْضًا جَاءَ بِالْفَعِيلِ وَالسَّيْرُ كَالصَّهْلِ وَالذَّمِيلُ

اي ان ما يغلب استعماله من المصادر الثلاثية وزن فعال بالضم للامراض والاصوات
كالصداع لوجع الرأس. والرغاء لصوت البعير * وفعال بالكسر لما يدل على
امتناع كالنفار والاباء * وفعل المصوت ايضاً كالصهيل. والسير كالذميل وهو
مشي الابل السريع * واعلم ان من قبيل الامراض العوارض الطبيعية فانها تجرب
مجراها كالعطاس والفواق وما شبه ذلك

وَقَدْ أَتَى فَعْلٌ لَهَا تَعَدَّى كَقُلْتُ قَوْلًا وَحَدَّثْتُ حَمْدًا

اي ان وزن فعل ينفع فسكون يجي غالباً للفعل المتعدي مفتوح العين في الماضي كقال
قَوْلًا وَضَرَبَ ضَرْبًا. او مكسورها كفهم قَهْمًا * وذلك يقع في جميع الابواب كأخذ
أَخَذًا وَمَدَّ مَدًّا وَوَعَدَ وَعْدًا وَرَمَى رَمِيًّا وما شبه ذلك

وَفَعَلَ اللَّازِمُ يَأْتِي فَعْلٌ لَهُ كَمَا جَاءَ الْعَمَى وَالْحَوْلُ
مَا لَمْ يُفَدَّ لَوْنًا فَتَأْتِي فُعْلَهُ لَهُ كَمَا فِي سُمْرَةٍ وَشُهُلَةٍ

اي ان ما كان من الفعل لازماً على وزن علم يأتي مصدره غالباً على وزن فعل بفتحين
كعمى وحول حَوْلًا * وذلك ما لم يدل على لون فيأتي مصدره على وزن فُعْلَةٍ بضم.

فسكون كسيرة سمرّة وشهل شُهْلَة ونحو ذلك

وَمَصْدَرُ الْمَفْتُوحِ بِالْفُعُولِ بِحِجٍّ كَالْجُلُوسِ وَالْدُخُولِ
مَا لَمْ يَكُنْ دَلٌّ عَلَى اضْطِرَابٍ فَأَلْفَعْلَانُ جَاءَ بِالْصَوَابِ

اي ان مصدر المفتوح العين من اللازم يأتي غالباً على وزن فُعُول بضمّتين كجُلُوسًا ودُخُولًا. ما لم يدلّ على اضطراب فيأتي على وزن فَعْلَان بفتحين كخَفَقْنَا خَفَقَانًا وهاجَ هَجَانًا للطابقة بين لفظه ومعناه في الحركة كما ترى

وَمَنْصِبًا وَحِرْفَةً فِعَالَةً نَعْمُ كَالْإِمَارَةِ الدِّلَالَةِ

اي ان وزن فِعَالَة بالكسر يستعمل غالباً للمنصب كالخِلافة والإِمارة . والحرفة كالنجارة والدِّلالة وهي حرفة الدلال * وهو كثير شائع فيها حتى قال ابن عصفور انه يُقاس

وَفَعْلُ الْمَضْمُونِ فِيهِ تَبَدُّلٌ فُوعْلَةٌ فَعَالَةٌ وَفَعْلٌ

نَحْوُ عُدُوبَةٍ ظَرَافَةٍ كَرَمٍ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ لِلْغَيْرِ قَدَمٌ

اي ان فَعْلَ المضموم العين يأتي مصدره غالباً على وزن فُوعْلَة بضمّتين نحو عُدُوبَةٍ . وفَعَالَة بالفتح نحو ظَرَافَةٍ . وفَعْل بفتحين نحو كَرَمٍ * وإما بقية المصادر الثلاثة فليس لها حظ في هذه الغلبة

فصل

في مصدر الثلاثي المزيد

وَمَا يُزَادُ فَوْقَهَا يُقَاسُ كَمَا أُنِيَ لِاجْتِسَاسِ الْجَلَّاسِ

فَإِنْ يَكُنْ بِنَاءُهُ مِنْ أَجُوفٍ نَحْوُ أَقَامَ فَأَلْإِقَامَةِ أَخْلَفِ

اي ان ما يُزَادُ فوق الثلاثة من مصدر الثلاثي المذكور يُقَاسُ كالاجْتِسَاسِ مصدر اجْتَسَسَ . غير ان هذا المزيد ان كان من الاجوف كاقَامَ قيل في مصدره اِقَامَة . لان اصله اِقْوَام فَنَلَيْتُ الْوَاوَ اِلْفَا كَمَا قُلَيْتُ فِي فَعْلِهِ فَاجْتَمَعَ اَلْفَا ن فَعُذِفَتْ احداها لالتقاء الساكنين وَعُوِضَ عَنْهَا بِاَلتَّاءِ فِي آخِرِهِ . فخلفت هذه الصيغة تلك الصيغة المفروضة له

وَقِيلَ بَادَرَ الْفَتَى بَدَارًا وَأَحْمَرُ وَجْهُ الْمَغْضَبِ أَحْمَرَارًا
وَعَظِيمُ الْعَالِمِ تَعْظِيمًا وَزِدْ وَزَكَّاهُ تَزْكِيَةً إِذَا شَهِدَ

اي ان مصدر المزيادات المذكورة يأتي على هذه الامثلة . غير ان الناقص مطلقاً من وزن فَعَّل مضاعف العين يأتي على وزن تَفَعَّلَة بمحذف ياء التنغيل والتعويض عنها بالياء كالتزكية والتفوية والتحية فان اصله تَحْيِيَّة بسكون الحاء وكسر الياء الاولى فادغم . ويلحق به ما وارثه من ميموز اللام كتحجزة وتميئة لقرب الهزة من حرف العلة * على ان هذا البناء يجوز استعماله في كل فعل مشدد العين من السالم وغيره كقندمة وتعلية . ما لم يكن من الاجوف فلا يجوز فيه الا التنغيل كالنفويم والتذليل ونحوها

وَأَتَقَطَعْتَ حَيَالَنَا أَتَقِطَاعًا وَأَجْمَعْتَ رَجَالَنَا أَجْمَاعًا
وَقَدْ تَبَاعَدْنَا تَبَاعُدًا كَمَا أَتَقَدَّمْتُ أَشْيَاخُنَا تَقَدُّمًا
وَأَسْتَنْقِذُ الْقَوْمَ الْفَتَى أَسْتِنْقَاذًا وَأَسْتَقِيمُ أَسْتِقَامَةً يَا هَذَا
وَقِسْ عَلَيْهِ أَحَدًا وَدَبَّ أَحَدِيْدَابًا وَإِنْ أَصَبْتُ قُلْ لَقَدْ أَصَابَا

اي ان مصادر هذه الافعال تأتي على هذه الابنية . غير ان الاجوف السداسي كاستنقام يقال في مصدره استقامة . والاصل فيه استيقوام فقلبت الواو الفاء ثم حذفت احده الالامين وعوض عنها بالياء كما مر في إقامة * واعلم انهم اختلفوا في تعيين الالف المحذوفة من نحو الاقامة والاستقامة كما اختلفوا في الياء المحذوفة من نحو التزكية . والظاهر ان المحذوف في المسئلة الاولى هو الف المصدر كما حذفت من نحو دحراج على ما سيجي وعوض عنها بالياء فقيل دحرجة . وأما في المسئلة الثانية فلا شك ان المحذوف هو ياء التنغيل لانها هي المحذوفة في نحو التقدمة كما بظهر بادني نامل

فصل

في مصدر الرباعي ومزيداته

وَفِي الرِّبَاعِيِّ قِيلَ دَحَرَجْتُ الْحَجَرَ دَحْرَجَةً وَفِيهِ دِحْرَاجٌ نَدْرٌ

اي ان الرباعي المجرد يأتي على هذين المثالين لا غير . احدهما فعلة كدحرجة وهو

الشائع المستفيض فيه . والآخِرُ فعَلَّالٌ كِدِحْرَاجٍ وهو قَبْلٌ * وعليه يُقاسُ مصدر المضاعف منه كالزَّلْزَلَةِ والزَّلْزَالِ غير ان استعمال المصدر الثاني فيه أكثر من استعماله

في السالم

وَصَخْرَةٌ تَدَحْرَجَتْ تَدَحْرَجًا وَأَحْرَجُوا أَحْرَجًا أَنْجَمَ الدَّجَى
كَذَا أَفْشَعَرَّ جِلْدُهُ أَفْشَعَرَارًا وَلِلْأَصُولِ مُلْحَقٌ قَدْ جَارَى

اي ان مزيد الرباعي ثأني مصادره على هذه الامثلة . والمثقات يأتي مصدر كل واحد منها كمصدر ما ألحق به . فيقال جَلَبَبَ جَلْبَبَةً وَجَلَبَابًا وَنَجَدَلَ وَنَجْدَلًا وَهَلَمَّ جَرًّا *
واعلم ان الاصل في مصدرَي المجرّد هو المصدر الثاني لبنائه بزيادة الالف قبل آخره كما هو قياس مصادر غير الثلاثي المجرّد على ما سبأني . ثم بنوا منه المصدر الاول بان فتحوا اوله للتخفيف ثم حذفوا الفه كما مرّ وعوضوا عنها بالناء في آخره . وهو مذهب سيبويه

فصل

في ضبط هذه المصادر

حَيْثُ تَزَادُ قَبْلَ لَامٍ أَلِفٌ مِمَّا يُقَاسُ أَكْثَرُ سِوَى مَا تَرَدَّدُ

اي ان كل مصدر من المصادر القياسية تزداد قبل لامه الف بكسر كل منحرك منه سوة ما قبل تلك الالف . وذلك يطرد فيه كإكرام وإقتال وإِنطِلَاق وإِسْتِغْفَارٍ وَدِحْرَاجٍ وَجَلَبَابٍ وَإِحْرَجَاجٍ وَهَلَمَّ جَرًّا * واعلم ان نحو الزلزال من مضاعف الرباعي يجوز فيه الكسر على الاصل والفتح للتخفيف كما مرّ . وحينئذ فلك ان تبقى على صورته ولك ان تحذف الفه وت عوض عنها بالناء في آخره وتقول زَلْزَلَةٌ * واما غير المضاعف منه كدِحْرَاجٍ فاذا فتحت اوله فلا بدّ من حذف الفه والتعويض عنها بالناء لان وزن فعَلَّالٍ بالفتح لا يوجد الا في المضاعف * واما نحو التعداد من مصادر فعل المشدّد العين كما سيجي فمحوّل عن التنعيل في الاصحّ خلافاً لسبويه ولذلك ابقوا ناءه على فتحها استصحاباً للاصل . ويُقاسُ عليه ما وازنه من مصدر الثلاثي كَتَرَحَالٍ وَتَلْعَابٍ * وشذّ تلفّاه ونبيان فانها وردا عنهم بالكسر

وَمَا أَبْدَأَ بِالنَّاءِ كَالْمَاضِي سِوَى ضَمٍّ عَلَى مَا قَبْلَ لَامِهِ اسْتَوَى

مَا لَمْ تُضَعَّفْ عَيْنُ مَاضٍ قَدْ خَلَا مِنْهَا فَكَسْرُ الْعَيْنِ فَتَحَهَا تَلَا

اي ان ما افتتح بالتاء من هذه المصادر يجري على لفظ الماضي الا في ضم الحرف الذب قبل لامو . فيقال تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا وَتَبَاعَدَ تَبَاعُدًا وَتَدَحَّرَجَ تَدَحُّرَجًا وَهَلَمْ جَرًّا بضم ما قبل لام المصدر وفتح كل متحرك قبله . وذلك بحسب الوضع فلا يشكّل نحو الترحي والتراضي بكسر ما قبل آخرها لان الكسر قد عرض عليها بسبب الإعلال كما سيأتي في محلو * وهذا الحكم يجري في هذه المصادر ما لم يكن الماضي مضعف العين خاليًا من التاء كَقَدَّمَ فيقال في مصدره تَقَدِّم او تَقْدِمة بكسر عينه مستمرًا على فتح التاء فيها * وقد جاء على قلة ابدال ياء التفعيل التاء واكثر ما يستعمل ذلك في المضاعف كتنكرار وتزداد وهو سماعي في امثلة محفوظة * واعلم ان الاصل في مصدر ما فوق الثلاثي مطلقا ان يكون بزيادة الالف قبل آخره وكسر كل متحرك قبل الحرف الذي تليه فيقال من قَدَّمَ وَقَانَلْ قِدَامَ وقينال كما يقال من دَحَّرَجَ دِحْرَاج . ومن تَقَدَّمَ وَقَانَلْ وتدحرج تَقْدَامَ وقينال وتدحراج ليجري الباب كله على سنن واحد . الا انهم استنقلوا بعض هذه الصور فحوّلوها الى الامثلة المتعارفة لها لسهولة الاستعمال * وقد ورد في النقل كذاب ونجّمال مصدر كذب ونجمل على الاصل . واهل اليمن يقولون في مصدر قَانَلْ قِينَال باثبات الياء على النياس . فاعرف كل ذلك

وَالْفَتْحُ عَمَّا أَنْتَهَى بِهَا إِذَا جُرِدَ وَالْمِيمُ ذُو الْمِيمِ أَحْذَى

اي ان ما كان مخنومًا بالتاء من هذه المصادر اذا كان مجردًا كدَحْرَجَةٍ وَزَلْزَلَةٍ يفتح كل متحرك منه بالإجمال * وذو الميم من المزيد وهو ما افتتح بها مخنومًا بالتاء كالمفائلة يجري على لفظ المصدر المبني منه على ما سيجي فيضمّ اوله ويفتح كل متحرك يليه * واعلم ان الملحّي بالرباعي المجرد يندرج في حكمه وان لم يكن مجردًا لان الإحقاق قد جعلها بابًا واحدًا فتجري جارية على لفظ دَحْرَجَةٍ . وفس على كل ذلك

وَمَصْدَرُ الْمَجْهُولِ كَالْمَعْلُومِ إِذَا تَغْيِيرُهُمْ لِلْفِعْلِ لَا غَيْرَ أَتَّخِذُ

اي ان مصدر الفعل المبني للمجهول يجري على لفظ مصدر الفعل المبني للمعلوم فيقال قَوْنِلَ قِنَالًا كما يقال قَانَلْ قِنَالًا وقس عليه . وذلك لان المصدر للحقيقة المشتركة بين الفاعلية والمنعوية فلا تتغير مع احداها اذ لا فرق فيها باعتبارها وانما التغير يكون

للفعل ليدل على اسناده الى الفاعل او الى المفعول . فتأمل

وَذَلِكَ فِي كُلِّ مِثَالٍ يَطْرُدُ فَمِنْ عَلَى الْوَارِدِ مِنْهُ مَا يَرِدُ

اي ان ما ذكرناه من النسوبة يطرُد في جميع امثلة المصادر من الثلاثي والرباعي مجردا ومزبدا كما مر . ومن المصدر الميمي والمرة والنوع كما سيأتي فلا فرق في كل ذلك بين مصدر المجهول والمعلوم على الاطلاق

فصل

في المصدر الميمي

يَصَاحُ مَصْدَرٌ بِمِيمٍ زَائِدَةٌ صُورَتُهُ كَأَسْمِ الْمَكَانِ وَارِدَةٌ
لَكِنَّ فَتْحَ الْعَيْنِ فِيهِ أَشْتَمَلًا دُونَ مِثَالِ الْوَاوِ فَإِنْ كُسِرَ مُجْمَلًا

اي ان المصدر يبنى على صيغة اسم المكان المذكور آنفاً وذلك بان تزداد في اوله ميم كما تزداد هناك فيكون على صورته . غير ان العين فيه تُفْتَحُ في كل ما سوى المثال الواوي . فيندرج في ذلك ما يكسر في اسم المكان كالمضرب والمبيع فانه يُفْتَحُ هنا فيقال المضرب والمبيع * واما المثال المذكور فيستمر على كسره كيفما كان بالإجمال فيقال وعدته موعداً ووجلت موجلاً بكسر العين فيهما وهي لغة جمهور العرب * وبعضهم يفتح ما ليس مكسور العين في المضارع وهي لغة الطائيين فانهم يفتحون هنا وفي اسم المكان والزمان على ما ذكر هناك * واما المثال البائي فيجري في البابين مجرى الصحيح

وَالْبَعْضُ فِي نَحْوِ الْمَعَابِ خَيْرٌ وَقِيلَ بَلْ عَلَى السَّمَاعِ يُقْصَرُ
اي ان بعضهم يخير بين الفتح والكسر في الاجوف البائي المكسور العين كالمعاب فيخير ان يقال المعيب ايضاً . وقيل بل ذلك مقصور على ما سُمِعَ منه كالمسير والمصير والمشيبي فلا يجوز فيه الفتح كما لا يجوز الكسر في المعاش ونحوه . وهو المختار عند الجمهور
وَكُلُّ مَا مِنْ الْخِلَافِ قَدْ ذُكِرَ فَفِي مُجَرَّدِ الثَّلَاثِ يُنْخَصَرُ

اي ان كل ما ذكر من مخالفة هذه الصيغة لصيغة اسم المكان والزمان وتفاوت الامثلة الواقعة فيها ينحصر في الثلاثي المجرد كما رأيت . واما الرباعي والمزيد منها فلا اختلاف

ففيها * وأعلم ان من ابنية الافعال ونصاريفها ما يشترك لفظاً بين اثنين منها كيدْعُونَ
فانه مشترك بين جماعة الذكور والاناث . ومنه ما يشترك بين ثلثة كيعْن فانه يشترك
بين ماضي الاناث معلوماً ومجهولاً وامرهن . ومنه ما يشترك بين اربعة كعطى فانه
يشترك بين اسم المنعول والمصدر الميمي واسم المكان واسم الزمان . ومنه ما يشترك بين
خمسة كخيار فانه يشترك بين الاربعة المذكورة واسم الفاعل . ويندرج في اسم الفاعل
منه الصفة المشبهة به فلا يفرق بين هذه المذكورات وامثالها الا بالفرائض

فصل

في المرة والنوع

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ اَلْجَرْدُ مِنْ اَلثَّلَاثِي بِفَتْحٍ تَبْدِي
وَكُسِرَتْ لِنَوْعِهِ اَلْمَقْصُودُ نَحْوُ نَظَرْتُ نِظْرَةً اَلْحُسُودُ

اي بُصَاغٌ مِنَ اَلثَّلَاثِي اَلْجَرْدُ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ وَقُوعِ الْفِعْلِ مِثَالٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ بِفَتْحٍ
فَسَكُونٍ كضَرْبَةٍ . وَلِهَيْتُو مِثَالٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ بِكُسْرٍ فَسَكُونٍ اَيْضًا كَمَا فِي الْمِثَالِ وَيُقَالُ
لَهُ النَّوْعُ * وَكِلَاهُمَا مِنْ قَبِيلِ الْمَصْدَرِ فَيُقَالُ ضَرْبُهُ ضَرْبَةً وَنَظَرْتُ اِلَيْهِ نِظْرَةً اَلْحُسُودُ
اي عَلَى هَيْئَةِ نَظَرِ اَلْحُسُودِ . فَتَبَصَّرَ

وَمِنْ سِوَى ذَلِكَ يُبْنَى لَهُمَا مِثَالُ مَصْدَرٍ بِنَاءِ خِيَمًا
فَإِنْ تَكَرَّرَ لَازِمَةٌ تُقْبَدُ فِي اَلْكُلِّ مَرَّةً بِمَا يُوحِدُ

اي اِنَّهُ يُبْنَى لِلْمَرَّةِ وَالنَّوْعِ جَمِيعًا مِنْ غَيْرِ اَلثَّلَاثِي اَلْجَرْدِ مِثَالٌ عَلَى صِيغَةِ مَصْدَرٍ فَعْلُهَا مَخْنُومًا
بِنَاءِ النَّائِيَةِ نَحْوُ اَنْطَلَقْتُ اَنْطِلَاقًا وَانْفَتَحَتِ التَّنَائِيَةُ الظُّبْيُ . وَقَسَّ عَلَيْهِ * فَانْ كَانَتْ
النَّاءُ لَازِمَةً لِنَاكِ الصِّيغَةِ وَجِبَ تَقْبِيدُهَا مَعَ الْمَرَّةِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْوَحْدَةِ لئَلَّا تَلْتَبَسَ
بِالْمَصْدَرِ اَلْحَضِّ . وَذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْاَبْوَابِ مِنَ اَلثَّلَاثِي وَغَيْرِهِ فَيُقَالُ رَحِمَتْهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً
وَدَحْرَجَتْهُ دَحْرَجَةً لَا غَيْرُ وَمَا اشبه ذلك

فصل

في ما يُشْنَى ويُجْمَعُ من المصادر

وَلَا يُشْنَى مَصْدَرٌ اَوْ يُجْمَعُ اِلَّا الَّذِي يَعْدُ اَوْ يُنَوِّعُ

نَحْوُ ضَرَبْتُ ضَرْبَيْنِ وَحَكَمْتُ فِي الْأَمْرِ أَحْكَامًا أَفَادَتْنَا الْحِكْمَ

اي ان المصدر لا يثنى ولا يجمع منه الا ما دل على عدد كضربته ضربتين او ضربات . او على نوع كحكمت في المسئلة حكيم او احكاما بناء على ان تلك الاحكام متغايرة في انفسها فتكون بالنسبة الى الحكم الواقع بها كالانواع بالنسبة الى الجنس الذي ينطوي عليها . وهو مذهب الجمهور

وغيره كسرت سيرا يفرّد وَهُوَ الَّذِي لِفِعْلِهِ يُؤَكِّدُ

اي ان غير ما يدل من المصدر على العدد او النوع يستعمل مفردا لا غير كما في المثال لانه يدل على حقيقة ما تضمنه الفعل مع قطع النظر عن الفلّة والكثرة * ويقال له المصدر المؤكّد لانه يؤكّد فعله . وجعله قوم من قبيل التوكيد اللفظي لانه بمنزلة تكرير الفعل وعلى هذا الاعتبار بنى بعضهم منع ثنيتيه وجمعوه لان الفعل الذي هو بمنزلة تكريره لا يثنى ولا يجمع

فصل

في اسم المصدر

لِلْمَصْدَرِ اسْمٌ كَالْعَطَاءِ جَاءَ عَنْهُمْ مَسِينٌ بِهِ الْإِعْطَاءُ

اي انهم وضعوا للمصدر اسما كالعطاء فانه اسم للإعطاء الذي هو مصدر أعطى لا مصدر له لان أفعل لا يكون مصدره الا على وزن إفعال كما علمت * وهما جميعا يدلان على الحدث المستفاد من الفعل غير ان المصدر يدل عليه بنفسه واسم المصدر يدل عليه بواسطة المصدر . فيكون معنى الإعطاء هو معنى الحدث ومعنى العطاء هو لفظ الإعطاء . فتأمل

وَذَاكَ يَخْلُو مَعَ مُسَاوَاةِ الْغَرَضِ مِنْ بَعْضِ مَا فِي فِعْلِهِ دُونَ عِوَضٍ

اي ان اسم المصدر المذكور مع مساواته للمصدر في افادة الغرض المتصود منها وهو الدلالة على معنى الحدث المستفاد من الفعل يخلو من بعض ما في فعله غير معوّض عما خلا منه . كالعطاء فانه قد خلا من هذه أعطى ولم يعوّض عنها بشيء بخلاف الاعطاء

فانه موافق له في اللفظ والمعنى . وباعتبار قيد الخلو والتعويض المذكورين يندرج في المصدر نحو قتال فانه قد خلا لفظاً من أليف قاتل ولكن لم يخل منها نقديراً لان الاصل اثباتها وعليه جرى اهل اليمن كما مر وانما اسقطها غيرهم للتخفيف فتكون مقدرة فيه . وكذلك نحو عِدَة فانه قد خلا من واو وَعَدَ ولكن عَوَّض عنها بالناء فيكون كل منها مصدرًا لا اسم مصدر . وقس على كل ذلك

فصل

في نون التوكيد

لِلْفِعْلِ نُونٌ آتِيًا قَدْ أَكْثَرَتْ خَفَّتْ سَكُونًا وَبَفَتْ شِدَّةً
وَالْفِعْلُ مَوْصُولًا بِهَا يُبْنَى عَلَى فَتَحٍ مُضَارِعًا لَهُ الْأَمْرُ تَلَا
فَقِيلَ لَا تَسْتَكْثِرْنَ مَا تَهَبُ وَأَسْتَغْفِرَنَّ اللَّهَ حِينَ تُذْنِبُ

اي ان الفعل المستقبل بؤكّد بنون خفيفة ساكنة او مشددة مفتوحة فيبنى عند اتصاله بها على فتح آخره * وذلك انما يكون في المضارع والامر كما رأيت في مثالهما . فلا بؤكّد الماضي ولو كان مستقبلاً في المعنى الا شذوذاً كقول الشاعر
دامن سعدك لورحمت متبهاً لولاك لم يك للصبابة جانها
واذا كان المضارع للحال لم بؤكّد ايضاً وعلى ذلك قول الآخر
بيئاً لأبغض كل امرئ بزخرف قولاً ولا بفعل

فانه لم بؤكّد جواب القسم المثبت المتصل باللام كما سيجي انضمامه معنى الحال كما ترى . غير ان ذلك مشروط فيه بحسب الوضع فلا يشكل يبنى لم ونحوه على ما سبذكر * وانما يبنى الفعل مع هذه النون على الفتح لانه قد تركب معها ممتزجاً بها فصارت كلمة واحدة ومن ثم استحق هذا البناء كما هو شأن المركبات المرجبة الخمسة عشر وحضرموت ونحوها
فَإِنْ تَجِدَ مَا يَسْكُونُ قَدْ حُذِفَ فَأَرْدَدْ كَقَوْمٍ وَأَقْضَيْنِ لَا تَحِفُ
وَأَحْذِفْ ضَمِيرَ الْمَدِّ إِلَّا أَلِفًا وَنُونَ رَفَعٍ بَعْدَهُ مُخَفِّفًا
اي فان كان قد حذِف من الفعل شيء بسبب السكون كما في نحو قُمْ واقض برّد اليه

فَيُقَالُ قَوْمٌ وَأَقْصِيَّ . وكذلك في المضارع المجزوم نحو لَا تَحْفَ وَلَا تَحْشَنَّ فَاِنَّ يُقَالُ فِيهِ لَا تَحَافَنَّ وَلَا تَحْشَبَنَّ . أَمَّا المَحْذُوفُ لِاتِّفَاءِ السَّاكِنِينَ فَلْيَحْرُكِ الثَّانِي مِنْهُمَا كَمَا سَبَّأْتِي . وإِذَا المَحْذُوفُ نِيَابَةٌ عَنِ السَّكُونِ فَلْيَقْدِ الْمُنُوبَ عَنْهُ * غَيْرَ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُؤَكَّدَ بِأَحَدِ عِلَوْنَيْنِ إِذَا كَانَتْ قَدْ اتَّصَلَتْ بِهِ وَآوِ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءِ الْخَاطِبَةِ يَلْتَقِي سَاكِنَانِ بَيْنَ أَحَدَاهُمَا وَالنُّونُ الْخَفِيفَةُ أَوِ النَّونُ الْمُدْغِمَةُ وَهِيَ الْأُولَى مِنَ الْمَشْدُودَةِ فَتُحَذَفُ الْوَآوُ وَالْيَاءُ . وَذَلِكَ إِنَّمَا يَقَعُ فِي مَا كَانَتْ الْوَآوُ أَوْ الْيَاءُ فِيهِ حَرْفَ مَدٍّ أَيْ بَعْدَ حَرَكَةٍ تَجَانِسُهَا أُنْدَلْ تِلْكَ الْحَرَكَةُ عَلَى الْمَحْذُوفِ مِنْهَا . فَيُقَالُ لَا تَضْرِبَنَّ بِأَرْجَالِ وَأَذْهَبَنَّ بِأَفْلَانَةٍ بَضْمِ الْبَاءِ فِي الْأَوَّلِ وَكُسْرُهَا فِي الثَّانِي * فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَهَا نُونُ الرَّفْعِ يَجْمَعُ هُنَاكَ نُونَانِ مَعَ الْخَفِيفَةِ وَثَلَاثُ نُونَاتٍ مَعَ الثَّقِيلَةِ . فَتُحَذَفُ تِلْكَ النَّونُ لِلتَّخْفِيفِ وَتُقَدَّرُ فِي النَّبَةِ قَضَاءً لِحَقِّ الْأَعْرَابِ كَمَا تُقَدَّرُ الْوَآوُ وَالْيَاءُ الْمَحْذُوفَتَانِ قَضَاءً لِحَقِّ الْأَسْنَادِ * وَأَمَّا أَلِفُ الْمُثْنَى فَلَا تُحَذَفُ لِثَلَاثِ يَلْتَبَسُ فِعْلُ الْاِثْنَيْنِ بِفِعْلِ الْوَاحِدِ لِأَنَّهَا لَوْ حُذِفَتْ بَقِيَتْ النَّونُ مَفْتُوحَةً مَعَ فَعَّ مَا قَبْلَهَا فَوَقَعَ الْاِتِّبَاسُ الْمَذْكُورُ . وَلِذَلِكَ ثَبِتَ وَتُكْسَرُ النَّونُ بَعْدَهَا كَمَا سَبَّحْتَ فَيُقَالُ لَا تَضْرِبَنَّ * وَتُحَذَفُ نُونُ الْأَعْرَابِ مَعَهَا كَمَا تُحَذَفُ مَعَ الْوَآوِ وَالْيَاءِ . فَتَذَكَّرْ

وَاللَّيْنِ أَشْكَلُهُ بِمَا يُجَانِسُ نَحْوُ الْقَوْنِ الْقَوْمَ يَا فَوَارِسُ

أَيُّ أَنَّ الضَّمِيرَ الَّذِي هُوَ حَرْفُ لَيْنٍ وَهُوَ وَآوِ الْجَمَاعَةِ وَيَاءُ الْخَاطِبَةِ الْمَسْبُوقَتَانِ بِالْفَتْحَةِ يَحْرُكُ ثَابِتًا بِالْحَرَكَةِ الَّتِي تَجَانِسُهُ . فَتُضَمُّ الْوَآوُ كَمَا رَأَيْتَ فِي مِثَالِ النَّظْمِ . وَتُكْسَرُ الْيَاءُ نَحْوُ أَخْشَبَنَّ يَا هَنْدَ * وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا لِأَنَّ الْحَرَكَةَ الَّتِي قَبْلَهَا لَا تَدُلُّ عَلَيْهَا وَالْحَذْفُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ دَلِيلٍ . وَلَا يَجُوزُ اثْبَاتُهَا سَاكِنَيْنِ لِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ اتِّفَاءَ السَّاكِنِينَ عَلَى غَيْرِ حَذْفِهِ كَمَا سَتَعْرِفُهُ فِي بَابِ الْأَدْغَامِ . فَانْقَضَى ذَلِكَ تَحْرِيكُهُمَا ثَابِتَيْنِ لِلتَّخْلُصِ مِنْ هَذَا الْمَحْذُورِ

وَالْفَائِمِينَ بَعْدَ نُونِهِمْ زِدْ كَرَاهَةً لِحِجْعِ أَمْثَالِ تَرِدْ
وَبَعْدَ كُلِّ أَلِفٍ قَدْ حَظَرُوا خَفِيفَةً خَوْفَ سَكُونٍ يُنْكَرُ

أَيُّ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُسْتَدَّ إِلَى نُونِ الْاِنَاثِ يُفَصَّلُ فِيهِ بَيْنَ النَّونِ الْمَذْكُورَةِ وَنُونِ التَّوَكِيدِ بِالْأَلِفِ زَائِدَةٍ كَرَاهَةً لِنُتَوَالِيِ الْأَمْثَالِ * وَحِينَئِذٍ وَقَعَتْ الْأَلِفُ ضَمِيرًا كَانَتْ كَمَا فِي فِعْلِ

الاثني عشر حرفاً كما هنا يمنع وقوع نون التوكيد الخفيفة بعدها مطلقاً فراراً من التقاء الساكنين على غير حذو كما مرّ . فيقال لا تضربان يا رجلان ولا نذهبان يا نساء
بالنون المشددة لا غير

وَأَكْسِرُ ثَقِيلَةً هُنَاكَ وَأَحْذِفُ خَفِيفَةً مَعَ ذِي سُكُونٍ يَقْتَنِفُ

اي ان النون المشددة الواقعة بعد ألف الثنية والالف الزائدة بعد نون الاناث تكسر تشبيهاً لها بنون المثني الواقعة في نحو جاء الرجلان . فيقال اضربان ولا تضربان بكسر النون فيهما * واذا وقع بعد النون الخفيفة ساكنٌ تحذف دفعاً لالتقاء الساكنين فيقال لا تضرب الرجل بفتح الباء اي لا تضربن . وعليه قول الشاعر .

وَلَا تُهَيِّنِ الْفَيْرَ عَالِكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدهرُ قَدْ رَفَعَهُ

اي لا تهينن بدليل اثبات الباء مع الجزم * وكان القياس اثباتها مكسورة كما تكسر نون التنوين في مثل ذلك غير انهم التزموا حذفها لانها اقل رسوخاً من التنوين اذ التنوين لازم للاسم عند عدم المانع والنون محيية فيها ان شئت الحفنها بالفعل وان شئت تركتها . وهو أوجه ما ذكره في هذه المسئلة * اقول ويمكن ان يكون ذلك لانها كجزء من الفعل واثباتها يؤدي الى اجتماع اربع حركات في نحو لا تنطلقن اليوم وهو ممنوع في الكلمة الواحدة وشبهها كما ستعرف فحذفوها لان ذلك قد حصل بسببها . ثم نظروا الى ما لا يلزم فيه المحذور نحو لا تضربن الفتي طرداً للباب كما سكتوا لذلك آخر الفعل في نحو أكرمت حملاً على ضربت ونحوه كما نقرر في موضعه . فتأمل

وَبَعْدَ غَيْرِ الْفَتْحِ وَقَفًا وَيَجِبُ فِي الْكُلِّ رَدُّ مَا لَهَا دَرَجَاتُ سِلْبٍ

اي ان النون الخفيفة تحذف ايضاً في الوقف اذا كان ما قبلها مضموماً او مكسوراً * وحيثما حذفت مطلقاً يجب ردُّ ما كان قد حذِفَ لاجلها . فيقال في الدرج هل تضربون الفتي وهل تذهبين اليوم . وفي الوقف يا قوم هل تضربون ويا جارية هل تذهبين برداً واواجمع ويا الخاطبة ونون الرفع في الاشهر . وحيثما تستوي صورة المؤكّد وغيره كما ترى فلا يسندل على ارادة التوكيد الا بالثنية كوقوع الفعل جواباً للقسم مما لا يقع فيه الا مؤكّداً كما سيجي

وَأَبْدَلُوا فِي الْوَقْفِ مِنْهَا أَلِفًا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ نَحْوَ يَا قَاضِي أَنْصِفَا

اي واذا كان ما قبل هذه النون مفتوحاً تبدل منها أَلِفٌ في الوقف كما رايت في المثال .
وعليه قول الشاعر

بادِ هَوَاكَ صبرت امر لم تصبرا وبكأك ان لم يجر دمك او جرى
اي لم تصبرن . وذلك انهم اجروها في الوقف مجرى التنوين فحذفوها بعد النظم
والكسر وابدلوا منها اَنَّا بعد النسخ كما يفعلون في التنوين

وَمَوْطِنُ التَّوَكُّدِ فِيهِ أَنْدَرَجَا أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَسُؤَالٌ وَرَجَا
عَرَضٌ وَتَخْضِيعٌ تَمَنٍّ وَقَسَمٌ وَشَرْطٌ إِمَّا زِدْ وَنَفْيٌ لَا وَلَمْ
اي ان المواضع التي تقع فيها نون التوكيد هي الامر والنهي والاستفهام كما مر في الامثلة .
والترجي نحو لعلك ترضين . والعرض نحو ألا تنزلن عندنا . والتخضيع نحو هلا ترجعن .
والتمني نحو لبتك نجاهدن . والنسم نحو والله لأرحلن * وزادوا في هذه المواضع فعل
الشرط الواقع بعد إِمَّا وفي مركبة من إن الشرطية وما الزائدة نحو إِمَّا تذهبين أذهب .
والمضارع المنفي بلا ولم نحو لا أفعلن هذا ولم أفعلنه * غير ان هذه المواضع متفاوتة في
الاستعمال كما سنرى

وَالْقَسَمَ أَلَزَمَ مُثَبَّنًا وَالنَّفْيُ قَلَّ حَيْثُ أَتَى وَالْغَيْرُ طَوْعًا يُتَذَلُّ
اي ان التاكيد يجب في الفعل المثبت الواقع جواباً للنسم كما في نحو والله لأرحلن . وبقل
في المنفي مطلقاً اي في جواب النسم نحو والله لا أرحلن وفي غيره كما مر في الامثلة السابقة *
وأما في بقية المواضع المذكورة آنفاً فيجوز استعماله وتركه * وإعلم انهم قسموا هذه المواضع
الى خمس مراتب . وهي واجب واكثر وكثير وقليل واقل . أما الواجب ففي جواب
النسم المثبت لانه انما يؤتى به للتحقيق فهو اشد احتياجاً الى التاكيد * وأما الاكثر ففي
شرط إِمَّا لان ما قد زيدت على إن للتأكيد ولهما أكد الحرف كان الفعل بالتاكيد
أولى * وأما الكثير ففي الطلب لان اعتناء الطالب بشأن المطلوب يستدعي تأكده *
وأما القليل ففي المنفي بلا اذ ليس فيه طلب وانما يؤكد تشبيهاً لما بلا الناهية * وأما
الاقل ففي المنفي بلم لنفده الطلب وكونه بمعنى الماضي وانما يؤكد تشبيهاً للنفي بالنهي في
المعنى * وزادوا مواضع اخرى كالتاكيد بعد غير إِمَّا من أدوات الشرط المحققة بما
الزائدة نحو متى ما تفعلن أفعلن وحيثما تكونن أكُن وهو قليل . وربما أكد الشرط مع تجرّد

ادانه من ما نحو ان تفعّلن افعل ومنه قول الشاعر
 مَنْ يُثَقِّنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَنْبِ اِبْدًا وَقَتْلُ بَنِي قَتِيْبَةٍ شَافٍ
 وكذا لك تأكيد جواب الشرط لدخوله في حيز الاداة كما في قول الآخر
 فَمَهْمَا نَشَأَ مِنْهُ قَزَارَةٌ نُعْطِيْكُمْ وَمَهْمَا نَشَأَ مِنْهُ قَزَارَةٌ نَمْنَعُ
 وتأكيد الفعل الواقع بعد ما الزائدة في غير الشرط لانها على صورة ما النافية المشاركة
 لا في معنى النفي . وعلى ذلك قولهم بعين ما أربّك . وبجهد ما تباعن * وبعد ربّما لان
 التقليل يشبه النفي الشبيه بالنهي كما حكى سيبويه من قولهم ربّما يقولن ذلك . وكل هذه
 المواضع من نوادر الاستعمال * واعلم ان جواب القسم لا يؤكّد الا متصلاً باللام الجوابية
 نحو والله لا ذهبن لانها تربطه بالقسم فتحقق تعلّقه به . ولا يؤكّد المنفصل عنها فلا يقال
 والله آني الغد اذهبن

فصل

في حقيقة الاسم واحكامه

الْأَسْمُ دُوْمَعْنَى بِنَفْسِهِ خَلَا مِنْ زَمَنْ وَضَعًا كَزَيْدٍ مَثَلًا
 فَإِنْ حَوَى الزَّمَانُ فَهُوَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلٍ كَبَا رَامِيَ الْغَرَضُ
 اي ان الاسم ما دلّ على معنى في نفسه خال بحسب وضعه من الزمان كزيد ونحوه .
 فان دلّ على الزمان كاسم الفاعل فذلك قد عرض عليه لاشتقاقه من الفعل والعارض
 لا يعتدّ به * وبناء على ذلك لا تردّ عليه الافعال الجامعة لان تجرّدها عن الزمان قد
 عرض عليها لجمودها كما مرّ في اوائل الكتاب * وأما نحو اليوم وغد فانه يدلّ على مجرّد
 الزمان لا على معنى مقترن به فلا ينتقص به التعريف

وَكُلُّهُ مَذْكُورٌ قَدْ وَضِعَا فِي الْأَصْلِ أَوْ مُؤَنَّثٌ تَفَرَّعَا

اي ان الاسم يجلو إما مذكّر كزيد وضارب وهو الاصل في الاسماء . ولذلك استغنى
 عن وضع علامة له وحكم به لما جهل امره من الاسماء * وإمّا مؤنّث كفاطمة وضاربة
 وهو الفرع . ولذلك احتاج الى وضع علامة تميّزه كما رابت

فصل

في الاسم المتمكن وكيفية تصريفه

وَالْتَمَكَّنَ اسْمٌ جِنْسٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ ذُو اشْتِقَاقٍ وَلَهُ التَّصْرِيفُ عَمَّ
وَصَرَفُوهُ حَيْثُ ثُبُنٌ أَوْ جُمْعٌ أَوْ صَغَرُوهُ أَوْ لِنِسْبَةٍ دُفِعَ

اي ان الاسم المتمكن الذي هو احد قسمي موضوع التصريف كما مر في اول الكتاب هو اسم الجنس كالرجل . والعلم كزيد . والمشتق وهو يشمل الصفة كالضارب والمضروب . وغيرها كالمنزل والمناج . وجميع هذه الاسماء قبل التصريف لتمكنها في الاسمية وبعدها عن شبه الحرف المقتضي بقاءها على صورة واحدة . بخلاف غيرها من الاسماء الغير المتمكنة فانها لا تنصرف الا شذوذا في بعضها على بعض طرق التصريف كما ستعرف * واما كيفية تصريف الاسم فهي ان يثنى او يجمع او يصغر او ينسب اليه كما ستري ذلك في مواضعه * واعلم ان المصدر من قبيل اسم الجنس وهو ينصرف مثله . واما ما لا يثنى منه ولا يجمع كما مر في بابه فلعدم التعدد فيه كما علمت هناك * وأفعل التفضيل لا يثنى ولا يجمع ايضا في نحو زيد أحسن من عمرو مع كونه من المشتقات لانه في هذه الصورة بعد كجزء من الكلمة لاقتفاره الى ما بعده في اتمام معناه وجزء الكلمة لا يصرف . فتأمل

فصل

في التأنيث واحكامه

يُؤَنَّثُ الْأِسْمُ بِتَاءٍ تَظْهَرُ كَمَرْأَةٍ أَوْ كَالرَّحَى تُقَدَّرُ
أَوْ الْإِفِ فِي نَحْوِ سَلَمَى قَصِرَتْ أَوْ نَحْوِ خَسَاءٍ عَلَى الْمَدِّ جَرَتْ

اي ان الاسم يؤنث بالتاء او بالالف المفصورة او المدودة كما رايت في الامثلة . غير ان التاء تكون ظاهرة في اللفظ كما في المرأة او مقدرة في النية كما في الرحى فانها على تقدير الرحاة . بخلاف الالف فانها لا تكون الا ظاهرة * واعلم ان المراد بالاسم الذي يؤنث هو الاسم المتمكن كما مر . واما المنبئ فانه يستدل على تانيثه بغير هذه العلامات

كالكسرة في نحو انت والنون في نحو هن * ويستدل على المؤنث الممكن بغيرها ايضاً
كالإشارة اليه نحو هذه دار الأمير . وعود الضمير اليه نحو هدد في دارهما . والإخبار عنه
نحو ارض الله واسعة . ونعتو نحو عين ساهرة ونحو ذلك . فتكون هذه الدلائل في حكم
العلامات المذكورة . ولذلك قالوا ان المؤنث ما لحقته علامة التأنيث لفظاً او تقديرًا
او حكماً * واختلفوا في ألف التأنيث الممدودة على مذاهب اصحبها انها هي الالف
المنفصلة همزة بعد الالف الثابتة لان الاصل فيها أليفان الثانية منها للتأنيث والاولى
زبدت قبلها كألف فعلان . فلما اجتمعت الأليفان قلبت الثانية منها همزة كما قلبت
في الاعطاء والاستنصاء ونحوهما على ما سيأتي وهو مذهب البصريين

وَمَا تَلِيهِ النَّاءُ فَافْتَحَ لِلْبِنَاءِ وَلَيْسَ لِلتَّقْدِيرِ تَأْثِيرٌ هُنَا

اي ان الحرف الذي تليه ناء التأنيث يلزم الفتح لان الاسم الملقى بها قد صار مبنياً لتركيبه
معه فصار في آخر الكلمة . ومن ثم صار الاعراب يجري عليها دونه * وذلك انما
هو مع الناء الظاهرة كما في المرأة ونحوها . وأما المقدرة فلا تأثير لها من هذا القيل
ولذلك يبقى الاسم معها على ما يستحقه في نفسه غير منظور اليها

وَذُو عَلَامَةٍ بَدَتْ لَفْظِي وَمَا بِهِ تَنَوَّى فَمَعْنَوِي

وَالْبَعْضُ ذُو حَقِيقَةٍ تُجَازُ كَهَرَاءٍ وَكَالرَّحَى مَجَازُ

اي ان ما كانت علامة تأنيثه ظاهرة يقال له المؤنث اللفظي . وما كانت العلامة مقدرة
له يقال له المؤنث المعنوي لانه مؤنث في المعنى فقط * ومن المؤنث ما هو أنثى في
الحقيقة وهو ما كان بإزائه مذكر كالمرأة والنافع في مقابلته الرجل والجمل وهو الاصل
ويقال له المؤنث الحقيقي . ومنه ما ليس كذلك مثل الخبثه والرحى ونحوهما ويقال له
المؤنث المجازي * واعلم ان المؤنث المعنوي يختص بذي الناء لاستقلاله بدونها لانها
زيادة خارجية موضوعة على العروض والانتكاف بخلاف ذب الالف لانه يبنى عليها
فلا يستقل بدونها . وكما ينقسم المؤنث الى حقيقي ومجازي ينقسم المذكر ايضاً كالرجل
والبيت * والاصل في إلحاق هذه الناء بالاسماء ان تكون لتمييز المؤنث من المذكر .
وذلك اكثر ما يكون في الصنات كضارب وضاربة . ويقل استعماله في الموصوفات
كفتى وفاتة * ويكثر في اسماء الاجناس لتمييز الواحد من الجنس كشجرة وشجرة . وقد

يُؤْتَى بها للمبالغة كراوية لكثير الرواية . ولنا كبد المبالغة كسابة في نساب وهو من صيغ المبالغة . وللدلالة على النسبة كدماشقة . ولتأنيث اللفظ كغرفة وعِامة * ونائب عوضاً عن ياء فعلايل كرنادقة جمع زنديق . وعن ياء تعيل كندمة مكان تقديم . وعن فاء محذوفة كعدة . أو عين كثة . أو لام كسنة * وقد نجي لتأكيد التأنيث في ما يختص بالمؤنث كناق . وفي الجمع كملانكة . وغير ذلك ما لا نطيل الكلام في استنصائه * ولا تلحق هذه التأنيث نحو صبور وجريح كما مر . ولا نحو مكسال ومعطير وما وارزنها إلا في ما شذ كقولهم عدوة ومسكينة * وإما نحو مريض وحامل من الصفات المختصة بالنساء فإن أريد به معنى الثبوت لم تلحقه التأنيث في الغالب وإن أريد معنى الحدوث لحقته كسائر الاسماء

وَالْحَقُّ بِنَاءٌ جَمَعَ أَنْثَى سَالِمًا فَأَفْرَضَ لِنَاءِ الْفَرْدِ حَذْفًا لَازِمًا

أي أن جمع المؤنث السالم تلحقه تاء للدلالة على الجمعية كما سيأتي . فيجب حذف تاء التأنيث من مفرد لئلا يجمع علامتان بلفظ واحد ومعنى واحد . فيقال في جمع مسلمة مسلمات بحذف تاء المفردة . خلافاً للالف في نحو حبلى وصحراء فانها لا تحذف في جمعها لتغابر اللفظ بين العلامتين

وَالْفِعْلُ لَا تَأْنِيثَ فِيهِ إِنَّهَا فَاعِلُهُ الْأَنْثَى بِهَا قَدْ وَسِمَا
فَتَلَحُّقُ الْمَاضِي كَقَامَتْ فِي الطَّرَفِ وَافْتَتَحَتْ مُضَارِعًا كَمَا سَلَفَ
فَإِنْ تَلَتْهَا فِيهِ تَاءٌ زَائِدَةٌ كَتَتَعَاطَى جَازَ حَذْفُ الْوَاحِدَةِ

أي أن الفعل لا يؤنث لأن التأنيث إنما هو للدوات والفعل لا يدل عليها لأنه موضوع للأحداث ولكن تستعمل معه تاء التأنيث للدلالة على كون فاعله مؤنثاً . وهي تلحق آخر الماضي كقامت المجارية . وأول المضارع كنفوم الناقة * فإن كان ما يليها تاء زائدة كتتعاطى جاز حذف الواحدة منها لتخفيف اللفظ فيقال تعاطى * واختلف في تعيين المحذوفة منها . فقيل الأولى لأنها زيادة خارجية . وقيل الثانية لأن الفعل قد حصل بها . واختار بعضهم التسوية بينهما في ذلك على غير ترجيح * فإن اجتمع معها تاء ثالثة نحو نتابع بخنار الحذف المذكور أو ساب حركة التاء الثانية وإدغامها في الثالثة فيقال نتابع ونتابع . والأول أجل والثاني أكمل * واعلم أن هذا الحذف يختص بالفعل

المعلوم كما رابت فلا يجوز في المجهول كتنجيب ونحوه خوف الالتباس

فصل

في ابنية الاسم واحكامها

الاسم ينبنى من ثلثة إلى خمس فإن زيد إلى سبع علّا
اي ان الاسم ينبنى في اصل وضعه على ثلثة احرف وهي حرف يندأ به وحرف يوقف
عليه وحرف يتوسط بينهما كرجل وهو اعدل الاسماء واكثرها * ومنه ما ينبنى على اربعة
احرف كجعفر وهو اقل من الثلاثي . او على خمسة كسفرجل وهو اقل من الرباعي *
ولما كان الاسم اخف من الفعل بلغ المزيد منه سبعة احرف كاستغفار واقشعرار
وحد قوفي كما بلغ المجرد خمسة بخلاف الفعل كما علمت في بابه

وكأب لاثنين حذف أوصله ومنه ما يعتاض كأبن وصله
وذاك دون ما لفعل قد شرك كصلة إلى السماع قد ترك

اي ان الاسم ينتهي بالحذف منه الى حرفين كأب فان اصله أبو . ولا ينقص عن ذلك
فلا يبقى على حرف واحد بخلاف الفعل كما علمت في بابه . وذلك انما يكون في الاسماء
المتمكنة التي هي موضوع التصريف والكلام مبني عليها . فلا يشكّل بتاء الضمير ونحوها
من الاسماء المبنية فانها لا مدخل لها في هذا البحث * غير ان الاسم المحذوف منه قد
يستمر على حذفه كما في أب . وقد يعتاض عن المحذوف منه إما همزة في اوله كما في ابن
فان اصله بنو ولا تكون الأعوضا من اللام كما رابت . او ناء في آخره كما في صلة وثبة
وسنة وهي تكون عوضاً من كل من اصوله الثلاثة كما مر * وكل ذلك يؤخذ بالسمع
الا في ما بشارك الفعل كصلة فانه قياس فيه كما ستري في باب الاعلال

فصل

في اوزان الاسماء المجردة

وزن المجرد الثلاثي قفل ومنه قلب وكذاك حبل
وعنق وفرس وإبل وصرذ وكبد ورجل

وَعَنْبٌ وَجَاءَ نَادِرًا دُئِلَ وَعَكْسُهُ لَمْ يَأْتِ فِي مَا قَدْ تَقِلَ

اي ان الاسم الثلاثي المجرد يكون مثلث الفاء مع سكون العين كما في قُنْل وقُلْب وحِمْل . او مع ثلثيتها موافقة لها كما في عُنُق وقُرْس وإِيل . او مخالفة بالفتح بعد الضم والكسر كما في صُرْد وَعَنْب . او بها بعد الفتح كما في رَجُل وكَيْد . ونادر دُئِل بضم فكسر اسم ذُوَيْتَةٍ . واما عكسه فلم يُستعمل البتة لعسر الانتقال من الكسر الى الضم

وَاللُّرْبَاعِيُّ قُنْذٌ وَعَلَقَمٌ وَحِصْرِمٌ كَذَا دِمَقْسٌ دِرْهَمٌ
وَفِي الْخُمَاسِيِّ أَلَى سَفَرَجَلٍ جَحْمَرِشٌ جِرْدَحْلٌ الْقَذْعِيلُ
وَقِسٌ عَلَى ذَلِكَ مَا بِجَارِي وَغَيْرُهُ فَرَعٌ عَلَيْهِ طَارِي

اي ان الرباعي المجرد يكون مضموم الاول والثالث او مفتوحهما او مكسورهما كما في قُنْذ وَعَلَقَمٌ وَحِصْرِمٌ . او مكسور الاول مع فتح الثاني او الثالث كما في دِمَقْسٌ وَدِرْهَمٌ وهب الاوزان المشهورة فيه . وزاد بعضهم وزن فَعَلَل بضم اوله وفتح ثالثه كَجَدَدٌ وَبُرْقَعٌ وهو نادر * والخماسي يكون مفتوح الاول مع فتح الثاني والرابع او فتح الثالث وكسر الرابع كما في سَفَرَجَلٌ وَجَحْمَرِشٌ وهي العجوز الكيبة . او مكسور الاول مفتوح الثالث كما في جِرْدَحْلٌ للضم من الابل . او مضموم الاول مفتوح الثاني مكسور الرابع كما في قَذْعِيلٌ وهو الضخم من الابل ايضا * وما ورد على غير هذه الامثلة كَعَلَقِط بضم الاول وفتح الثاني وكسر الثالث اللَّبَنُ الْخَائِرُ . وقولهم اَرْضٌ جَدِيدَةٌ بفتح الاول والثاني وكسر الثالث اي ذات حجارة . فان المثال الاول مقصور من عَلَاطٍ بزيادة الالف لان الاسم لا يوضع على اربع حركات متوالية فهو فَرَعٌ عن المزيد . والثاني محوّل عن جَدِيدَةٍ بوزن عَلَاطَةٍ ففتح اوله للتخفيف فيكون فرعاً عن المضموم وقد علمت ان المضموم فرعٌ عن المزيد . وقس على ذلك ما جرى مجراه

فصل

في المنصور والمدود

ذُو الْقَصْرِ مَا بِالْفِ بِخَتَمٍ مِنْ مُعَرَّبِ اسْمٍ وَهِيَ فِيهِ تَلَزَمُ

يُقَاسُ كَالْفُضْلِ وَأَفْصَى الْمَرْمَى مُعْطَى الْعُرَى الْحَلَى الْهَوَى وَالْأَعْمَى

اي ان المفصور هو ما ختم من الاسماء المعربة بألف لازمة كما رابت في الامثلة . فخرج
بقيد الاسمية الافعال والحروف نحو رمى وعلى . وبقيد الاعراب الاسماء المبنية نحو متى .
وبقيد لزوم الألف ألف التثنية ونحوها ما لا يلزم مصحوبه كما في نحو جاء غلاما زيد
ورابت ابا عمرو . فانه يقال رابت غلامتي زيد وقام ابو عمريو فلا تثبت الالف فيها .
وعلى ذلك لا يطلق المفصور على شيء من هذه المذكورات * وهو يُقَاسُ من الصحيح
اللام في اثني أفعل التفضيل كالنضلى مؤنث الافضل . ومن معتلها في مذكره كالأفصى .
وفي المصدر الميمي واسم المكان والزمان كالمرمى . وفي اسم المفعول كالمعطى . وفي جمع
فِعْلَةٌ بضم الفاء وكسرهما كالعُرى والحلى . وفي مصدر فعِلَ اللازم كالهوى . وفي أفعل
الالوان والعبوب ونحوها كالأحوى والأعمى والأفتى * وكل ذلك مُطَرِّدٌ بالاجمال

وَمَا أَنْتَهَى بِهِمْزَةٌ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٌ فَهُوَ بِمَهْدُودٍ وَصِفَ

يُقَاسُ كَالْحُمْرَاءِ وَالْهَرَاءِ إِعْطَاءٌ ذِي الرُّغَاءِ وَالْفَرَاءِ

اي ان المدود هو ما ختم من الاسماء المذكورة وهي المعربة بهمزة بعد ألف زائدة .
فخرج نحو جاء والداء لان الاول فعلٌ والالف الثاني غير زائدة فلا يطلق المدود عليها
الأعلى سبيل التسامح * وهو يُقَاسُ من الصحيح اللام في اثني أفعل من الالوان ونحوها
كالحمراء والعرجاء والهيئات . ومن معتلها في مصدر فاعل كالمراء . وما افتتح بهمزة
مقطوعة كالإعطاء . او موصولة كالأعطاء والاستقصاء ونحوها . وفي مصدر ما دل
على صوت كالرغاء . وبشترك معه ما دل على مرض كالعشاء لانها باب واحد كما
علمت . وفي ما بُني على فعال بالتشديد كالفراء . وبشترك معه ما يوازنه من صيغ
المبالغة كإعطاء او بجاريه من غيرها في زيادة الالف قبل آخره ككتفاء وكساء وما

اشبه ذلك

وَمَا سِوَى ذَلِكَ سَمَاعٌ قَدْ أَتَى بِالنَّقْلِ عَنْهُمْ كَالسَّمَاءِ وَالْفَتَى

اي ان غير ما ذكر من المفصور والمدود سماعي يؤخذ بالنقل عن العرب فلا يتجاوز
المسموع منه . غير انهم اجازوا قصر المدود من القياسي والسماعي لضرورة الشعر كقولهم

وَأَنْتَ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةٌ صَفْرًا كَلَوْنَ الْفَرَسِ الْأَشْفَرِ
وقول الآخر

فهم مثلُ الناس الذي يعرفونه وإهل الوفا من حادثٍ وقديمٍ
وهو شائعٌ عندهم بالاجماع لان النضر هو الاصل فيكون في قصر الممدود رجوعٌ الى
اصلهِ . ولذلك اختلفوا في مدّ المنصور فنعى جمهور البصريين مطلقاً لانه خروجٌ عن
الاصل . واجازه جمهور الكوفيين مطلقاً لورود السماع به كقول الشاعر
سُبغيني الذي اغناك عني فلا فقرٌ بدوم ولا غناء

وفصلُ النِّزَاءِ فاجاز مدّ ما لا يخرجهُ المدُّ الى ما ليس من الابنية المستعملة كرضى فان
المدَّ يخرجهُ الى وزنِ فِعَالٍ وهو من الابنية المستعملة . ومنع ما يخرجهُ الى بناءٍ مهملٍ كمولى
فان المدَّ يخرجهُ الى مَفْعَالٍ يفتح الميم وهو غير موجودٍ في الابنية * واعلم ان المنصور
والممدود المضمومين بألفِ التانيث يأتیان على اوزانٍ شتى كجبارى وسمهى وبادوى
وسيطرى وحندقوقى وكبرياء وفرفصاء وأربعاء وقاصعاء وعاشوراء وغير ذلك
من الاوزان المختلفة التي اضر بنا عن استيفائها اكثر منها وخرابها

فصل

في المثنى واحكامه

يُنَى الْمَثْنَى بِزِيَادَةٍ عَلَى مُفْرَدِهِ كَالرَّجُلَانِ أَقْبَلَا

اي ان المثنى يُنَى بزيادةٍ تلحق آخر مفردهِ كالزيادة التي في المثال وهي الالف والنون
المزبدتان على الرَّجُلِ كما رابت . او الياء والنون المزبدتان عليه في نحو رابت
الرجلين * واعلم ان المثنى يُشْتَرَطُ فيه ان يكون صالحاً للتجريد من هذه الزيادة ولعطف
مثل مفردهِ عليه كما في الرَّجُلَيْنِ فانه يصلح للتجريد فيقال الرجل وللعطف فيقال الرجل
والرجل * وعلى ذلك لا يكون منه نحو اثنتين لامتناع الامر من فيه . ولا نحو الأبوين
المراد بهما الاب والام لانه لا يُعْطَفُ المثال فيه على مثله اذ ليس كل واحدٍ منهما أباً
ولذلك جعلوا نحو هذين المثالين مُلْحَقًا بالمثنى لا مثنى حقيقه . غير ان منهم من حمل الثاني
على التغليب بناءً على انهم غالبوا الاب على الام فاطلقوا لفظه عليها وبهذا الاعتبار
ادرجه في المثنى

فَإِنْ يَكُ الْمُرْدُ مَقْصُورًا قُلِبَ أَلِفُهُ لِأَصْلِهِ الَّذِي سُلِبَ
مَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الثَّلَاثَةِ أَرْتَقَى كَالْمُعْطَيْنِ أَجْعَلُهُ يَاءً مُطْلَقًا

اي ان مفرد المثنى اذا كان منصورا كالعصا والمثنى تَرَدُّ أَلِفُهُ الى اصلها الذي قُلِبَ
عنه فيقال عَصَوَان وَفَتَيَان لان الالف منقلوبة في الاول عن الواو وفي الثاني عن الياء *
واستثنى بعضهم ما كان مضموم الاول كالضحى او مكسورة كالرَبِّي فان الالف تُقَلَّبُ يَاءً ولو
كانت من بنات الواو لاستثقال الواو مع الضم او الكسر فيقال ضَحَيَّان وَرَبَيَّان .
واختاره جماعة * وذلك ما لم تكن الالف فوق الثالثة كَأَلِفِ الْمُعْطَى وَالْمُصْطَفَى
وَالْمُسْتَنْصَى فانها تُقَلَّبُ يَاءً على الاطلاق اي من غير اعتبار اصلها فيقال الْمُعْطَيَّان
وَالْمُصْطَفَيَّان وَالْمُسْتَنْصَيَّان . وعلى ذلك تجري الالف الزائدة فيقال حُبْلَيَّان وَحُبَارَيَّان
وهلمَّ جرًّا * واعلم ان السرَّ في ذلك هو ان الواو التي هي لام الكلمة في نحو الْمُعْطَى قد
قُلِبَتْ يَاءً ثم قُلِبَتْ الياءُ الفَا كما ستعرفه في باب الاعلال . فاذا تُنْبِئُ رُدَّتْ الالف الى
اصلها القريب الذي قُلِبَتْ عنه دون البعيد الذي قُلِبَتْ عنه الياءُ . وبهذا الاعتبار
تكون قد دخلت في حكم الالف الثالثة المنقلوبة عن الياءُ * وأما الالف الزائدة فتُقَلَّبُ
يَاءً حملاً عليها لانها لا تكون الا رابعة فصاعداً * وإنما وجب قلب الالف في هذا
الباب لانه لا يمكن اثباتها لاجتماع الساكنين بينها وبين أَلِفِ الثنية او ياءها . ولا
تجريكها لانها موضوعة على السكون . ولا حذفها لوقوع الالتباس معه . فاعرف كل ذلك
”وَرَدِّ فِي نَحْوِ أَبٍ مَا رُدَّ فِي إِضَافَةٍ وَدُونَ ذَلِكَ أَحْذَفِ“

اي ان ما حُذِفَ لامة من الاسماء الباقية على حرفين كابٍ ونحوه ان كان المحذوف
منه يَرُدُّ اليه في الاضافة يجب رُدُّه في الثنية . وهو أَبٍ وَأَخٌ وَحَمٌّ وَهَنٌ من الاسماء الستة .
فيقال في ثنيتها أَبَوَانٌ وَأَخَوَانٌ وهلمَّ جرًّا كما يقال ابوك واخوه ونحو ذلك . وما سوى
هذه الاربعة من الاسماء الثنائية كيدٍ ودمٍ واشباهها يثنى على لفظه فيقال بَدَانٍ وَدَمَانٍ كما
يقال بَدَكَ وَدَمَهُ وهي اللغة النحوي * وعلى ذلك يجري ذو من الاسماء الستة فيقال في
ثنيتها ذَوَا مَالٍ بِالْحَذْفِ كما يقال هو ذو مالٍ لان اصله ذَوَوٌ بواوٍين * وما جاء على
غير ذلك كقولهم في يدَيديان وفي دم دَمَوَانٍ او دَمَيَانِ فعلى لغة من يقول في المفرد
يَدَيَّ وَدَمًا بالفصر * وإما الم فَيُثْنَى على لفظه بغير الاضافة فيقال فَمَانٍ وَلَا يَقَالُ فَوَانٍ

لان الواو التي تُرَدُّ اليه في نحو هذا فوك هي عين الكلمة لا لامها فتسمر اللام على حذفها
كما تسمر في يد ونحوه . فتنبه

وَهَمْزَةُ الْمَدُودِ لِلْأُنْثَى أَقْلَبُ وَأَوَّ كَصَحْرَاوَانِ مِيرَاثُ أَبِي
وَدُونَهَا أَثْبِتْ كَالْكِسَاءِ إِنْ لَنَا وَجَارَ قَلْبُ كَرِدَاوَانِ هُنَا

اي ان مفرد المثنى الممدود ان كانت همزة للتأنيث كصحراء تُقَلَّبُ واوًا فيقال صحراوان .
والأجاز اثباتها وقلبها واوًا فيقال في الكساء كساءان وكساوان . وفي الرداء رداءان
وردواوان * ويندرج فيها التي للإحقاق كعلباء وقوباء فانه يجوز فيها الوجهان ايضاً .
غير ان القلب فيها اجود من الاثبات بعكس الكساء والرداء فان الاثبات فيها اجود *
واعلم ان بعضهم اجاز اثبات همزة التأنيث وبعضهم اجاز قلبها ياءً وكلاهما سخيّف لا
يُعَدُّ بِهِ * واستثنى السيرافي منها ما كانت مسبوقه بواو قبل الألف كعشواء فواجب
نصيحتهما لتحسين اللفظ وهو اوجه

مَا لَمْ تَكُنْ أَصْلًا كَقَرَّاءَيْنِ لَا تُقَلَّبُ وَمَا شَدَّ فِيمَا نُقِلَا

اي ان ما ذكر من التصرف في الهمزة يجري ما لم تكن اصلية كهمزة قرأ فانه يجب
اثباتها ولا يجوز قلبها في لغة جمهور العرب فيقال في ثنيتين قرَّاءان لا غير * وما خرج
عن الاحكام التي ذكرناها كقولهم في أبٍ وأخٍ أبان وأخان بترك المحذوف . وفي
خوزلي وقاصعاء خوزلان وقاصعان بجذف الالف وغير ذلك فشاذ يُسَمَّعُ ولا يُقَاسُ عليه

وغير ما شَدَّ فَيَاسُ يَطْرُدُ إِذْ كُلُّهُ عَلَى طَرِيقَةِ يَرُدُّ

اي ان غير ما شَدَّ من هذا الباب كالامثلة المذكورة بطرد كله قياساً لانه يجري مجرى باسره
على طريقة واحدة في إحقاق علامة التثنية بالمفرد وإبقاء ما قبلها على حكمه او تغيبه
على وجه معلوم كما عرفت بخلاف الجمع كما سيأتي في باب

فصل

في بناء الجمع واحكامه

يَزَادُ أَوْ يَنْقُصُ أَوْ يَبْدَلُ فِي الشَّكْلِ فَرْدُ الْجَمْعِ إِذْ يُسْتَعْمَلُ

وَكُلُّ ذَلِكَ رُبَّمَا يَجْتَمِعُ فِيهِ كَمَا سَوْفَ تَرَاهُ يَقَعُ
 أي ان الجمع يبنى بزيادة على مفرد كرجال جمع رجل . او بنقص منه كرسل جمع
 رسول . او بتبديل حركاته كأشد بضمتين جمع أشد بفتحين * وربما تجتمع فيه الثلاثة
 كأذرع جمع ذراع . زيدت فيه الهزة ونقصت منه الألف وسكنت ذال المكسورة
 وضمت راءه المفتوحة * وعلى ذلك تجري امثلة مختلفة كما سترى

فصل

في الجمع السالم

مِنَ الْجُمُوعِ سَالِمٌ يُزَادُ مِنْ خَارِجٍ فَتَسْلَمُ الْأَحَادُ
 وَهِيَ لَهُمْ كَالْمُؤْمِنِينَ يَأْتِي وَهَكَذَا لَهُنَّ كَالْهِنْدَاتِ

أي ان من المجموع ما يقال له السالم وهو ما يبنى بزيادة خارجية يتوفر معها لفظ مفرد
 سالماً من التغيير كما ترى في المثالين . وهو يكون للذكور كالمؤمنين جمع مؤمن .
 وللإناث كالهندات جمع هند * غير ان الزيادة اللاحقة جمع الذكور تكون نارة ياء
 مع النون كما رايت ونارة واو فيقال المؤمنون . وذلك بحسب مقتضى الاعراب خلافاً
 لجمع الاناث فان زيادته التي هي الألف والتاء لا يسميها التغيير مطلقاً . وهما لا بد ان
 نكوننا كتبناهما مزبدتين كما في المثال فليس منه نحو قضاة وإيأت لان الألف في الاول
 والتاء في الثاني من اصولها * واعلم ان هذا الجمع يطرد من المذكر في ما كان لعاقلي
 خالياً من ناء التانيث علماً كريد او صفة كؤمن او اسم جنس مصغراً كرجيل لانه
 يقوم مقام الصفة . وبشترط في العلم ان يكون غير مركب كعبد الله ومعدي كرب . فاذا
 أريد جمعه يتوصل اليه بان تضاف اليه ذو ومجموعة فيقال هم ذوو عبد الله وذوو
 معدي كرب أي اصحاب هذا الاسم * وبشترط في الصفة ان لا تكون أفعل فعلاء
 كاحمر . ولا فعلان فعلى كسكران . ولا يستوي فيها المذكر والمؤنث كصبور وجريح *
 ويطرد من المؤنث في كل ما ختم بالتاء علماً او غيره وفي أعلام الإناث مطلقاً . فيندرج
 فيه نحو طلحة وظبية وضاربة وعالمة وفاطمة وزينب . وفي مؤنث الألف ما لم يكن فعلى
 فعلان او فعلاء أفعل . وفي المؤنث المعنوي واسم الجنس المذكر مصغرين ما لا يعقل
 وصفة المذكر منه . فيندرج فيه نحو صحراء وحبل وعقير ودُرهم وصاهل وقس

عليه * وما خرج عن ذلك مقصوراً على السماع . والمشهور منه في صيغة جمع المذكر
عالمون وأهلون وأرضون وبنون وذوون وعشرون وما يلها من العنود الى
التسعين . وكثر في ما حذفت لامه ما عوض عنها بالناء كسنة وطبة فيقال سنون
وظبون . وقد يجيء في ما حذفت فاقية كذلك كقوله فيقال فيها لدون * وفي صيغة جمع
المؤنث قولهم سادات وأرضات وسجلات وسرادقات ورجالات وجماليات وغير ذلك .
ونحو بنات وذوات وهنات ما لم يردوا فيه المحذوف على ما سيجيء * وكل ذلك بعد
ملحقاً بالجمع السالم لتخلفه عن شروطه كما ترى * واعلم ان ما يطرد فيه جمع المؤنث ما
صدر بابتداء او ذي من اسماء ما لا يعقل كابت عرس وذي القعدة فيقال بنات عرس
وذوات القعدة وفس عليهما * وما يجمع جمع الذكور من المؤنث المحذوف اللام اذا
كان مفتوح الناء كسنة تكسر في الجمع تنبيهاً على خروجه عن قياس جمع السلامة .
وربما كسر المضموم جوازاً كقولون في قلة وهو مأخوذ بالسماع . واما المكسور فيبقى على
كسره بالاجمال

وَاللَّامُ مَعَ عَلَامَةِ الْجَمْعِ كَمَا فِي الْفِعْلِ مَعَ صَمِيرٍ مَدٍّ رُسِمَا
اي ان آخر الاسم الذي يجمع هذا الجمع يجري مع علامة الجمع مذكراً ومؤنثاً كما يجري
نظيره من الافعال مع الضائرات التي هي احرف مدية على ما رسم لها هناك . فيناسبها الصحيح
منه في الحركة مضموماً مع الواو كجاء المؤمنين . ومفتوحاً مع الالف كجاء المؤمنات .
ومكسوراً مع الياء كرايت المؤمنين * ويحذف المفعول مع الواو والياء كجاء الغازون
والمصطفون ورايت الغازين والمصطفين * ويثبت مع الالف مصححاً كالغازيات او
مقلوباً كالمصطفيات * فيكون المؤمنون كضربون . والمؤمنات كضربان . والمؤمنين
كنضريين . والغازون والمصطفون كيرمون ويبتشون . وهلم جراً في ما بقي

وَكُلُّ مَا لِأَلِفٍ فِي التَّنْبِيَةِ يُعْطَى هُنَا مَعَ جَمْعِهِنَّ التَّسْوِيَةِ
وَحَذَفُوا النَّاءَ لِئَلَّا يَنْطَبِقَ مِثْلَانِ فِي لَفْظٍ وَمَعْنَى مُتَّفَقٍ

اي ان كل ما ذكر في باب التنبيه من احكام الالف المنصورة والمدودة يجري هنا مع جمع
الإناث تماماً فيقال عصوات وفتيات ومعطيات وحبيبات وصحراوات وهلم جراً في
بقية الامثلة التي تقع في هذا المقام * واما الناء فتحذف من المفردة في نحو المؤمنات لئلا

بجمع حرفان بلفظ واحد لمعنى واحد كما مر في باب التانيث فعليك بمراجعة الباين
 "وَجَمْعُ مَا كَسَنَهُ إِذَا فُتِحَ أَوَّلُهُ رُدَّ إِلَيْهِ مَا طُرِحَ"
 "وَقَلَّ فِي ذِي الْكَسْرِ رُدٌّ وَمُنْعٌ مَعَ ضَمِّهِ وَالْعَكْسُ فِي الْفَتْحِ سَمْعٌ"

اي ان ما حُدِفَتْ لامه من الاسماء الثلاثية وَعَوِضَ عنها بالياء اذا جُمِع جمع السلامة
 فان كان مفتوح الفاء كَسَنَهُ تُرَدُّ لامه في الاكثر فيقال سَنَوَاتٌ . وان كان مكسورا
 كَنَيْتُهُ فترك الرد فيه اكثر فيقال فَيَّاتٌ . وقل العكس نحو عَصَوَاتٌ في عِصَّةٍ وهي كل
 شجرة يعظم وله شوك . فان كان مضموم الفاء ككَرَّةٍ امتنع الرد فيه لان الضم اقل من
 الكسر فيقال كُرَّاتٌ لا غير * على انهم ربما استثقلوا الرد مع الفتح ايضا كما في هَنَاتٌ
 وذَوَاتٌ جمع هَنَةٍ وذات وهو قليل * واعلم ان من هذه الاسماء ما لم يجمعوه جمع
 السلامة كآمَةٍ وشاةٍ استغناءً عنه بجمع التكسير فقالوا إِمَاءٌ وشياه . ومنها ما يجمع جمع
 المذكر السالم كما ذكرنا فكل ذلك موقوف على السماع

وَعَيْنٌ مُوصُوفٌ ثَلَاثِي يَصِحُّ لَا مُدْغَمًا سَكَنَ كَالْفَاءِ فَتُحْ
 وَذَاكَ مَعَ تَاءٍ بَدَتْ فِي الْفَرْدِ كَجَفَنَةٍ أَوْ قُدِّرَتْ كَدَعْدٍ

اي ان الاسم الثلاثي المؤنث بالياء اذا كان موصوفاً صحح العين ساكنها غير مُدْغَمَةٍ
 تتبع عينه فآءٌ في الفتح . ولا فرق بين ان تكون التاء ظاهرة كَجَفَنَةٍ او مقدرة كَدَعْدٍ
 فيقال فيها جَنَنَاتٌ ودَعْدَاتٌ بفتحين * ويندرج في المسئلة بحسب هذه القيود المعتل
 الفاء واللام كَوُرْدَةٍ وَظَبْيَةٍ . والمهموز بأسره كَأَرْزَةٍ وَلَامَةٍ وَنَشَاءَةٍ فيقال وَرَدَاتٌ
 وَظَبَّاتٌ وَأَرْزَاتٌ وهلم جرا بفتح العين في الجميع * وأما قول الشاعر
 وَحِيلَتْ زَفَرَاتُ الضُّحَى فَأُطْفِئْهَا وَمَا لِي بِزَفَرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ
 بتسكين العين مع استينافها الشروط فمحمول على الضرورة * واما المعتل العين كَرَوْضَةٍ
 وَبَيْضَةٍ فيمنع الانباع فيه في المشهور فيقال رَوْضَاتٌ وَبَيْضَاتٌ بالإسكان لا غير وهي
 لغة جمهور العرب

وَبَعْدَ غَيْرِ الْفَتْحِ سَكَنٌ أَجْمَعًا وَأَفْتَحَ وَفِي مَا صَحَّ لَأَمَّا اتَّبَعَا

اي ان العين المذكورة اذا كان قبلها ضمة كظُلْمَةٍ او كسرة كَهَيْدَةٍ تبنى على سكونها بعدها

جميعاً فيقال ظلمات وهينات بالسكون * ويجوز فتحها للتخفيف فيقال ظلمات وهينات بالفتح . وعلى ذلك بحرف نحو رُقِيَّة وذِرْوَةٌ فانه يجوز في جمعها السكون والفتح بخلاف الإنباع فانه يُسْتَعْمَلُ في الصحيح اللام فقط كظلمات بضمين وهينات بكسرتين . ولا يُسْتَعْمَلُ في معنهما إلا شذوذاً كقولهم جِرَوات بكسرتين جمع جروة بالكسر * وإما معنل العين كصورة وديمة فليس فيه إلا السكون بالإجماع

وَكُلُّ مَجْمُوعٍ مِنَ الصِّفَاتِ يَجْرِي عَلَى الْمَفْرَدِ كَالضَّخْمَاتِ

اي ان كل ما جُمِعَ من صفات المَوْنُثِ في هذا المقام يجري على لفظ مفرد مطلقاً فيقال في جمع ضَخْمَةٍ بفتح الناء ضَخْمَاتٍ بسكون العين لا غير . وكذلك صَلْبَةٌ بالضم وَجِلَةٌ بالكسر مَوْنُثٌ جِلْفٌ وهو الرجل الغليظ الجافي * واعلم ان كل ما كان متحرك العين في هذا الباب من الموصوفات كسُتْرَةٍ وَنِيرَةٍ او الصفات كحَسَنَةٍ وَخَشِنَةٍ يبقى في الجمع على حكمه فيقال سُبُرَاتٌ وَنِيرَاتٌ بضم العين في الاولى وكسرها في الثانية . وحَسَنَاتٌ وَخَشِنَاتٌ بفتحها في الاولى وكسرها في الثانية . وقس على كل ذلك

فصل

في جمع التكسير

وَمِنْ بِنَاءِ الْجَمْعِ مَا قَدْ كُسِرَ إِذْ كَانَ مُفْرَدُهُ قَدْ غِيَّرَ
وَذَلِكَ فِيهِ كَأَلِ رِجَالٍ يَظْهَرُ لَفْظًا وَكَأَلِهَيْجَانٍ قَدْ يَقْدَرُ

اي ان من الجمع ما هو مكسّر لان مفردة قد غيّر عن وضعه . وذلك التغيير يكون في الغالب لفظاً كالرجال جمع رجل . وقد يكون نقديراً كالهيجان بالكسر وهي البيض الكرام من النوق فانها جمع هيجان ايضاً وهي البيضاء الكريمة منهن . غير انهم بقدر ان كسرة الهاء في الجمع غير الكسرة التي كانت في المفرد كما في كسرة لام عَلِمَ المبنى للفاعل اذا بُنِيَ للمفعول . فيكون المثال المذكور مفرداً كِهلال وجمعاً كِرِجال وهو من نوادر الابنية

فصل

في جموع الفلة

وَوَزَنُ أَفْعَالٍ دَلِيلُ الْقِلَّةِ وَأَفْعُلُ أَفْعِلَةٍ وَفِعْلَةٌ

يَنَالُ مِنْ ثَلَاثَةِ الْعَشْرَةِ وَالْغَيْرِ لِلْكَثْرَةِ لَا مُنْخَصِرَةَ

اي ان هذه الاوزان الاربعة وهي أفعال كأفعل . وأفعل كأنفس . وأفعلة كأعمدة بفتح الهزة في الجميع وضم العين في الثاني وكسرها في الثالث . وفعله بكسر فسكون كتنبيه تدل على قلة المجموع بها لانها تتناول من الثلاثة الى العشرة فقط . وغيرها من أمثلة جموع التكسير يدل على الكثرة لانه يتناول ما فوق العشرة غير منحصر في مقدار معلوم * وإعلم انهم اختلفوا في ابتداء مدلول جمع الكثرة فبيل هو من الاحد عشر فصاعداً وقيل بل من الثلاثة فصاعداً كما هو شأن الجمع . وعلى هذا يكون الفرق بينه وبين جمع القلة من جهة النهاية فقط

وَرُبَّمَا اسْتَعْمِلَ كُلُّ مِنْهُمَا بِالْعَكْسِ إِذَا حَقَّ بِنَاءٌ عَدِمَا

اي ان جمع القلة وجمع الكثرة قد يتعاكسان في الاستعمال اذا لم يكن لاحدهما الصيغة التي يستعمل بها . فيستعمل جمع القلة للكثرة كأرجل اذ ليس له صيغة أخرى تدل على الكثرة . ويستخدم جمع الكثرة للقلة كرجال اذ ليس له صيغة أخرى تدل على القلة . وإما اذا كانت له الصيغتان كأنفس ونفوس فيجب استعمال كل واحدة منهما في موضعها * وإعلم ان جمع القلة ينصرف الى الكثرة اذا اقترن بلام الاستغراق نحو الأيدي افضل من الأرجل . أو اضيف الى ما يدل على الكثرة نحو أقطار البلاد . وجمع الكثرة ينصرف الى القلة بقرينة تدل عليها كثلة رجال . وقس على ذلك ما جرى مجراه

”وَسَالِمُ الْجَمْعِ هُنَا قَدْ يُذَكَّرُ فِي مَوْرِدِ الْقِلَّةِ وَهُوَ الْأَشْهُرُ“

اي ان منهم من يدخل الجمع السالم مذكراً ومؤنثاً في هذا الباب فيجعل من جموع القلة .

وعلى ذلك قول بعضهم

بِأَفْعُلٍ وَبِأَفْعَالٍ وَأَفْعِلَةٍ وَفِعْلَةٍ يَعْرِفُ الْإِدْنَى مِنَ الْعَدَدِ

وسالم الجمع ايضاً داخل معها في ذلك الحكم فاحفظها ولا تزد

وهو الأشهر فيه وعليه مشي ابن الحاجب في الكافية ووافقه جماعة من المحققين * أما ما يجمع على امثلة جمع القلة المكسر فيجمع غالباً على وزن أفعال ما كان من الاسماء ثلاثياً مخرك العين أو معتلاً أو ساكنها غير مفتوح الناء كعتق وفرس وإبل ورطب وعصد وكسيد وعنب وثوب ونور وسيف وميل وباب وناب وحمل وقفل . فيقال أعناق

وأفراس وآبال وهلم جرا * فان كان ساكن العين صحيحها مفتوح الناء كنفس يجمع
غالباً على أفعال كائنات . ما لم يكن معتل الناء كوقفت او مضاعفاً كعم فاكثرت جمعوه
على أفعال * فان كان قد زيد قبل آخره حرف مد مذكراً كغراب وطعام ونصاب
وعمود ورغيف يجمع غالباً على أفعلة كأغربة وأطعمة وهلم جرا * وأما فَعْلَةٌ فهو من
نادر الجموع تحفظ منه امثلة قليلة كفتية وعلمة وصبيبة جمع فتى و غلام وصبي . ولذلك
جعلها بعضهم اسم جمع لا جمعاً * وكل ما ذكرناه من الامثلة يختص بالموصوفات وهي
المراد بالاسماء في باب الجموع . فلا يجري على الصفات الا نادراً كأجانب وأخشان
جمع جنب وخشن . فاعرف كل ذلك

فصل

في جموع الكثرة

مِمَّا عَلَى كَثَرَتِهِ يَدُلُّ مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدٍ كَحَمْرٍ فَعُلُ
وَفَعْلٌ وَفَعْلٌ كَرَسُلٍ وَغُرْفٍ وَفِعْلٌ كَعِلَلٍ

اي ان من الجموع التي تدل على الكثرة الى ما لا نهاية له وزن فعل بضم فسكون . وهو
جمع لما كان من الصفات على وزن أفعَل وفَعْلَاء من الالوان والعيوب والحق كاحمر
وحمرآء وأعرج وعرجاء وأبلج وأبلجاء فيقول في جمعهم حمر وعرج وأبلج لها جميعاً . ما
لم تكن الصفة من الاجوف الياء أي كأيض وأغيد فتكسر الناء في جمعها حرصاً على
سلامة الياء كما سيجي فيقال بيض وغيد بانكسر فيهما * واجازوا في الشعر ضم العين
الصحيحة من غير الناقص كاعى والمضاعف كأغر . وعليه قول الشاعر

طوي الجديدان ما قد كُتُّ أشْرُهُ وَأَنْكَرَنْتِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ الْفُجُلِ

وتدر هذا الجمع في الموصوفات كيب جمع يبداء * ومن هذه الجموع وزن فعل بضمهمتين .
ويجمع عليه الثلاثي المزيد قبل آخره الصحيح حرف مد موصوفاً غير مضموم الناء ولا
مضاعف مع الألف . او صفة مع الواو لمذكر مطلقاً او لمؤنث بمعنى الفاعل . فيندرج
في ذلك نحو عمود وقذال وخيار وقضب وقلوص وأنات وذلول وسرير وصبور
درسول وألود . فيقال عمد وقذل وخمر وهلم جرا . وقد صُفِّ وسفن جمع صوفية
وسفينة * واعلم ان ما ذكرناه هنا هو لغة بني اسد وهو الاصل وينو نيم يسكنون العين

في ذلك كله للتخفيف فيقولون عُبِدَ وقُدِلَ وهَلُمَّ جَرًّا بالاسكان . ما لم يكن من المضاعف كدُلِّلَ فيقولون فيه دُلِّلَ بفتح العين * وكذلك يفعلون في كل ما جاء على هذا المثال جمعاً كان كما في الامثلة او مفرداً كطُنَّبَ ونحور ففس عليه بالاستنراء * ومنها وزن فُعَل بضم ففتح . وهو جمع لفُعْلَة بضم فسكون موصوفاً كغُرِف جمع غُرْفَة . لا صفة كضَحْكَة * ولتُعَلَى مُؤَنَّث أَفْعَل كَنُضِّل جمع فُضِّل دون غيرها كحَبَلَى . وشَدَّ نُوْبَ وقَرَى جمع تَوْبَة وقَرَبَة بالفتح ورَوَّى جمع رَوَّى بالغير أَفْعَل * ومنها فِعَل بكسر فتح . وهو لفُعْلَة بكسر فسكون موصوفاً لا صفة كعَلَل جمع عَلَّة . وشَدَّ بَدَرَ وبَضَعَ وقَصَعَ وبَضَب جمع بَذَرَة وبَضَعَة وقَصَعَة وبَضَبَة بالفتح . وبَذَرَب جمع ذِرْبَة صفة من قولم امرأة ذِرْبَة اِي صَحَابَة * وقاس الفَرَاء ما كانت عينه ياء من فَعْلَة المننوح النَّاء كضَبَعَ جمع ضَبْعَة وهو في الصحيح منصور من وزن فِعَال لانه هو القياس فيه كما سيجي فخذت الله للتخفيف .

فكل ما جاء كذلك من المثال المذكور وغيره يُحْفَظ ولا يفتاس عليه

فَعْلَة نَحْوُ الْقَضَاةِ الْكَمَلَةِ مَثَلَتِ الْفَاءُ فَنَالَ الْفَيْلَةَ
كَذَا فِعَالٌ كَحِبَالٍ فَعَلَى فَتَحًا وَكَسْرًا نَحْوُ أُسْرَى حِمْلَى

اي ان من هذه المجموع فَعْلَة بفتح العين وثلاث الفاء . وهو مع ضمّ النَّاء فتحتها يكون جمعاً للفاعل صفةً لمذكر عاقل . غير ان المضموم يختص بعنل اللام كقَضَاة جمع قاضٍ . والمننوح بصحبتها ككَمَلَة جمع كامل . وشَدَّ من الاول كَمَاة وبُرَاة ومُدَرَة جمع كَمِي وبَارٍ وهَادِر . ومن الثاني خَبْثَة وضَعْفَة وأَعْقَة وسَادَة وسَرَاة جمع خَبِيث وضعيف وناعق وسَيِّد وسَرِي * ومع كسر الفاء يكون الاسم على وزن فُعَل ساكن العين صحيح اللام مضموم النَّاء كتَرَسَة جمع تُرْس وهو الاكثر . او مفتوحها كزَوْجَة جمع زَوْج . او مكسورها كفَيْلَة جمع فَيْل * ومنها فِعَال بالكسر . وهو جمع لاسم على وزن فُعَل او فَعْلَة بفتحين فيها صحيح اللام غير مضاعف كحِبَال وعِقَاب جمع جَبَل وعَقَبَة . او على وزن فُعَل بسكون العين صحيحها مضموم النَّاء كَرِمَاج جمع رُحْم . او مكسورها كقِدَاح جمع قِدَح * ولصِفَة على وزن فَعِيل صحيح اللام بمعنى الفاعل مذكراً ومؤنثاً ككِرَام جمع كَرِيم وكَرِيْمَة . او على وزن فَعْلَان بالفتح والضم ومؤنثها كعِطَاش جمع عَطِشَان وعَطِشَانَة وعَطِشَى . وخِيَاص جمع خُيَاص وخُيَاصَة * ولاسم او صفة على وزن فُعَل او فَعْلَة بفتح فسكون فيها كعِاب وصِعَاب جمع كَعَب وصَعَب . وجِفَان وصِغَام جمع جَفَنَة وصَحْبَة .

وَشَدَّ رِجَالٌ وَخِرَافٌ وَجِيَادٌ وَعِجَافٌ وَبِطَاحٌ وَفِصَالٌ وَقِلَاصٌ وَبِرَامٌ وَلِفَاجٌ جَمْعُ رَجُلٍ
وَحُرُوفٌ وَجَوَادٌ وَأَعْجَفٌ وَبَطْحَاءٌ وَفَصِيلٌ وَقُلُوصٌ وَبُرْمَةٌ وَلَفْجَةٌ بِسُكُونِ الْعَيْنِ فِيهَا
وَضَمُّ الْفَاءِ فِي الْأَوَّلَى وَكُسْرُهَا فِي الثَّانِيَةِ * وَمِنْهَا فَعَلٌ بِالْفَتْحِ وَبِسُكُونِ الْعَيْنِ مَعَ فَتْحِ
الْفَاءِ . وَهُوَ فِي الْغَالِبِ جَمْعُ لَفْعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مَا يَدُلُّ عَلَى تَلْفٍ كَقَتِيلٍ أَوْ بَلِيَّةٍ
كَأَسِيرٍ . فَيُنْفَالُ فِي جَمْعِهَا قَتَلَى وَأَسْرَى * وَقَدْ يَكُونُ لِغَيْرِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ
ذَلِكَ كَقَتَلَى وَهَلَكَى وَمَرَضَى وَزَمَنَى جَمْعُ مَيْتٍ وَهَالِكٍ وَمَرِيضٍ وَزَمِنٍ * وَأَمَّا كُسْرُ
الْفَاءِ فَلَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي جَمْعِيٍّ وَظَرَبِيٍّ جَمْعُ تَحَجَّلٍ وَظَرِبَانٍ وَهَذَا مِنَ النُّوَادِرِ

وَفَعَلٌ يَأْتِي وَفَعَالٌ كَمَا فِي تَحْوٍ سَجْدٍ وَحُرَّاسٍ الْحَبِيِّ
كَذَا فُعُولٌ كَقُلُوبٍ وَنَدَّرَ وَزَنٌ فَعِيلٌ كَالْعَبِيدِ فِي السَّفَرِ

أَيُّ وَمِنْ هَذِهِ الْجُمُوعِ فُعْلٌ وَفُعَالٌ بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ الْمُنْتَوَحَةِ . وَهِيَ الْفَاعِلُ صَحِيحُ
الْلَامِ وَصَنَاءٌ لِمَذْكُورٍ أَوْ مُؤَنَّثٍ كَسَجْدٍ وَحُرَّاسٍ جَمْعُ سَاجِدٍ وَسَاجِدَةٍ وَحَارِسٍ وَحَارِسَةٍ .
وَنَدَّرَ اسْتِعْمَالُهَا فِي مَعْنَى اللَّامِ كَعَزَى جَمْعُ غَايَةٍ . وَلِغَيْرِ فَاعِلٍ كَعَزَلٌ جَمْعُ أُعْزَلٍ . وَخُرْدٌ
جَمْعُ خَرِيْفَةٍ * وَمِنْهَا فُعُولٌ بِضَمِّينَ . وَيُجْمَعُ عَلَيْهِ اسْمٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ مِثْلُ الْفَاءِ سَاكِنِ
الْعَيْنِ كَبُرُودٍ وَقُلُوبٍ وَحُمُولٍ جَمْعُ بُرْدٍ وَقَلْبٍ وَحِمْلٍ . أَوْ يَفْتَحُ فَكُسْرٍ كَكُودٍ جَمْعُ
كَيْدٍ * وَيُشْتَرَطُ فِي الْأَسْمِ الْمَذْكُورِ أَنْ لَا تَكُونَ عَلَيْهِ وَاقٍ كَحُوتٍ وَحَوْضٍ . وَفِي الْمَضْمُونِ
الْفَاءُ مِنْهُ أَنْ لَا يَكُونَ مَعْتَلٌ اللَّامِ كَعُضُوٍّ وَهَرِيٍّ * وَقَدْ تَجْمَعُ عَلَيْهِ صِفَةٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ
سَالِمِ الْعَيْنِ كَشُهُودٍ جَمْعُ شَاهِدٍ وَفِي سَمَاعِيَةٍ فِيهِ * وَمِنْ ذَلِكَ وَزْنُ فَعِيلٍ وَهُوَ يَكُونُ جَمْعًا
لَامِثَةً مُخْتَلِفَةً كَعَبِيدٍ وَحَبِيرٍ وَبَقِيرٍ جَمْعُ عَيْدٍ وَحِمَارٍ وَبَقَرَةٍ وَهُوَ مِنْ نُّوَادِرِ الْجُمُوعِ . وَمِنْهُمْ

مَنْ بَعْدَ مَا وَرَدَ عَلَى هَذِهِ الصِّيْغَةِ أَسْمَاءُ جُمُوعٍ لَا جَمْعَ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الصُّوَابِ
وَفُعْلَاءٌ أَقْرَنُ بِأَفْعِلَاءَ كَشَرَفَاءَ وَكَأُولِيَاءَ
وَقَدْ أَتَى فُعْلَانٌ كَالْقُضْبَانِ بِأَلْضَمِّ أَوْ بِالْكَسْرِ كَالْعِلْمَانِ

أَيُّ وَمِنْ هَذِهِ الْجُمُوعِ فُعْلَاءٌ بِضَمٍّ فَفَتْحٌ مَدْرُودٌ . وَهُوَ جَمْعُ لَفْعِيلٍ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ غَيْرِ مَضَاعِفٍ
وَلَا مَعْتَلٍ اللَّامِ وَصَنَاءٌ لِمَذْكُورٍ عَاقِلٍ يَنْضَمُّ مَدْحًا كَشَرَفَاءَ جَمْعُ شَرِيفٍ أَوْ ذِمًّا كَأُولِيَاءَ
جَمْعُ لَثِيمٍ . أَوْ يَدُلُّ عَلَى مِشَارَكَةٍ كَرَفَفَاءَ جَمْعُ رَفِيقٍ بِمَعْنَى مُرَافِقٍ * وَأَمَّا خُلَفَاءُ جَمْعُ
خَلِيفَةٍ فَاتُّمِّدَ مَذْكُورٌ فِي الْمَعْنَى * وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْجَمْعُ لَوَزْنِ فَاعِلٍ مَا يَدُلُّ عَلَى مَدْحٍ أَوْ

ذم كَنُضَلَاءَ جمع فاضل وَجُهَلَاءَ جمع جاهل . وندر نحو جُبْنَاءَ جمع جبان كما ندر نحو
 أُسْرَاءَ جمع اسير * فان كان فعيل المذكور مضاعفاً او معتلاً اللام يجمع على أَفْعِلَاءَ
 بفتح الهمزة وكسر العين ممدوداً كَأَشْدَاءَ جمع شديد وأولياءَ جمع ولي * وندر استعماله
 في غيرها كأَصْدِفَاءَ جمع صديق . كما ندر في الموصوف كَأَنْصِبَاءَ جمع نصيب * ومن
 المجموع المذكورة فُعْلَان بضم فسكون . وَيُجْمَعُ عَلَيْهِ اسمٌ على وزن فعيل كَنُضْبَان جمع
 قضيب . او فَعْل بفتحين كَحَبْلَان جمع حبل . او بفتح فسكون كظَهْرَان جمع ظهر وهو
 قليل * ومنها فِعْلَان بكسر فسكون وَيُجْمَعُ عَلَيْهِ اسمٌ على فُعَال بالضم كغلام . او فَعْل
 بضم ففتح كَصُرْد . او فَعْل بضم فسكون او بفتحين واوياً العين فيها كحوت وتاج .
 فيقال غلمان وصردان وحبنان ونيجان * وبقل استعماله في غير ما ذكر كغزلان
 وخرفان وظلمان وحيطان ونسوان جمع غزال وخروف وظليم وحائط ونسوة
 كَذَا فُعَالِي جَاءَ كَأَلْكُسَالِي بِالضَمِّ أَوْ بِالْفَتْحِ كَأَلْحَبَالِي
 وَكَأَلْمَوَامِي وَالْكَرَاسِي تَرَى وَزَنَ الْفُعَالِي وَالْفُعَالِي جَرَى
 اية ومن هذه المجموع فُعَالِي بالضم والقصر . وهو جمع لوصفٍ على فُعْلَان او فَعْلٍ
 بالفتح فيها ككُسَالِي جمع كسلان وكُسَلِي . واجازوا فيه الفتح قليلاً * ومنها فُعَالِي بالفتح
 والقصر . وَيُجْمَعُ عَلَيْهِ وصفٌ لمؤنثٍ على وزن فُعْلِي بالضم والقصر لغير أفعال كحلي . او
 اسمٌ على وزن فِعْلِي بفتح الفاء وكسرهما ساكن العين فيها كذَفَرِي ودَعَوِي . او اسمٌ على
 وزن فَعْلَاءَ بالفتح والمذكر كصَحْرَاءَ . او وصفٌ كذلك لغير أفعال كعَذْرَاءَ . فيقال حبالِي
 وذَفَارِي ودَعَاوِي وهَلَمْ جَرًّا * غير انه يجوز فيما سوى المثال الاول كسر اللام فيقال
 ذَفَارٍ ودَعَاوٍ وهَلَمْ جَرًّا وهو الاصل فيهن ولكن عدل عنه الى الفتح تخفيفاً كما سيجي في
 باب ابدال الحركات * وندر بَنَامِي وَأَبَامِي وَطَهَارِي جمع بَنِيَمٍ وَأَيْمٍ وَطَاهِرٍ * ومنها
 الْفُعَالِي بالفتح وكسر اللام . وَيُجْمَعُ عَلَيْهِ اسمٌ على وزن فِعْلَاءَ بفتح الناء او كسرهما وسكون
 العين كهُومَاءَ وَسِعْلَاءَ . او فَعْلُوَةٌ بفتح اوله وضم ثالثه كَنُصُوءَ . او فِعْلِيَّةٌ بكسرتين
 كَهَرِيَّةَ . فيقال المَوَامِي وَالسَّعَالِي وَالْعَنَاصِي وهَلَمْ جَرًّا * وندر قولهم الْآهَالِي وَاللِّيَالِي
 وَالْأَرَاذِي في جمع الاهل والليله والارض * ومنها فُعَالِي بالفتح ونشديد الياء . وهو
 لكل اسم ثلاثي زيدت في آخره ياءً مشددة لا لتجديد نسبة ككَرَاسِي وَزَرَاسِي جمع
 كُرْسِي وَزَرِيَّةَ وهي البساط ذو الخمل . بخلاف ما كانت النسبة قد حدثت عليه

كبصري فلا يُقال في جمعه بصاري. والفرق بينهما ان الاول قد بُني على الياء لازمة له فصارت كأنها من بعض اصوله وليس الثاني كذلك. غير ان النسبة الحادثة قد تُنسأ لكثرة استعمال مصحوبها لغير معنى النسبة كالبعير المهرى نسبة الى بني مهرة فانه قد كثر استعماله للخيب من الابل حتى صار كأنه اسم له ولذلك يُقال في جمعه مهاري * ويُجمع على هذه الصيغة ايضاً كل اسم ختم بالف الحاق المدودة كعلباء وحرباء فيقال فيها علاني وحراي بالتشديد. والاصل علاني وحراي بالهمز فقلت الهمزة ياءً وأدغمت فيها الياء المقلوبة عن الالف قبلها * وقد يُجمع عليها ما ختم بالف التانيث المدودة نحو صحراء باعتبار الاصل كما سيجي فيقال صحاري بالتشديد على مثال كراسي. كما ان الكراسي ونحوه قد تُحذف منه احدى الياء بن تخفيفاً فيقال كراس على مثال صحاري. وهو كثير في الاستعمال لما فيه من التخفيف وان كان على خلاف الاصل بخلاف الاول فانه نادر لم يُسمع الا في الشعر

وَكِحْجَارَةٌ فِعَالَةٌ أَلَى فَعُولَةٌ نَحْوُ عُمُومَةٍ أَلَفَتْ

اي ومن هذه الجموع فعالة بالكسر. وهو قليل في الاستعمال يُحفظ في امثلة قليلة كحجارة وجمالة وصحابة جمع حجر وجمال وصاحب * وكذلك فعولة بضمين كعمومة وخوولة وبُعولة جمع عم وخال وبعل. ولا يكادان يقعان في غير هذه الامثلة الا نادراً

وَكَعَوَاصِمٍ فَوَاعِلٌ جَمَعَ وَكَمَصَاصِيحٍ مَفَاعِيلٌ يَقَعُ

اي ومن هذه الجموع فواعل. وهو جمع ثلاثي زيد بعد فائه ألف اسماً مطلقاً او صفة لغير مذكر عاقل. فيندرج فيه نحو فاطمة وعاصمة وحاتم وطابع وعالم بفتح اللام وضاربة وطالتي وصاهل. فيقال فواظم وعواصم وحواطم وهلم جرا * ومنها مفاعيل وهو جمع لمفعال ومفعيل كمصايح ومساكين جمع مصباح ومساكين. وقد يُجمع عليه مفعول كمناطيع جمع منقطع. وموئثة كمفاصير جمع مفصورة

كَذَا فَعَالِلٌ فَعَالِيلٌ وَرَدَّ نَحْوُ دَرَاهِمٍ جَمَاهِيرِ الْبَلَدِ
وَمِنْ هُنَا أَتَبَعَ كُلُّ مَا بَعْدَ أَلْفٍ حَرَفَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ وَلَا تَقِفُ
فَقُلْ لِبَطَائِفِ الْأَحَادِيثِ أَقْبَسُ وَزَرَّ مَسَاجِدَ السَّلَاطِينِ وَقَسَّ

اي ومن هذا القليل فعال ل وهو جمع للرُباعي المجرد كدراهم . وفعال ليل وهو جمع للرُباعي المزيد قبل آخره حرف لين كجواهر جمع جهور . وقس عليه قناطير وفناديل وفراديس جمع قنطار وقنديل وفردوس وغير ذلك * ومن هنا ينتج كل جمع بعد اللوحرفان او ثلثة . فيندرج في ذي الحرفين نحو لطائف ومساجد وأجادل وجداول وصبارف جمع لطيفة ومسجد وأجدل وهلم جرا . وفي ذي الثلاثة نحو احاديث وبقايت وسلاطين وصياقلة وجبايرة وفراغنة جمع احدوة وياقوت وسلطان وهلم جرا .
وقس على ما ذكر ما لم يذكر

وَكَا لِرُبَايَ جَرَى الْخُمَاسِيَّ بِأَلْحَذَفِ إِذْ جُرِدَ وَالسَّدَاسِيَّ
فَقِيلَ فِي سَفَرَجَلٍ سَفَارِجُ وَقِيلَ فِي مُسْتَخْرِجٍ مَخَارِجُ

اي ان الخماسي المجرد يجمع على مثال جمع الرباعي بحذف آخره فيقال في سفرجل سفارج بحذف اللام . واجاز بعضهم حذف ما قبل آخره فقال سفارجل بحذف الجيم * وكذلك السداسي وهو مزيد الثلاثي كـ مستخرج فانهم يحذفون منه زيادة الفعل وهي السين والناء فيقولون مخارج لينطبق على مثال جمع الرباعي * غير ان منهم من يزيد عوض المحذوف بآ ساكنة قبل الآخر فيقول سفارج ومخارج فيهما . وفس على ذلك

كَذَاكَ فِي خَوَرَتَيِ خَوَارِقُ قِيلَ وَفِي مُنْطَلِقٍ مَطَالِقُ
وَقَسْ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ مَا اتَّخَقُ بِهِ وَفِي الْكُلِّ التَّبَاسُ وَقَلَقُ

اي وكذلك يقال في خورتَيِ من الملقى بالخماسي خوارق بحذف النون لانها من حروف الزيادة . ويقال خوارن ايضا بحذف القاف لكونها طرفا * وذلك ما لم يقع بعد الف جمعه حرف علة كما في حبوكر وعمليل . او زائد تضعيف كما في عملس ونحوه فينتعين حذفها دون غيرها فيقال حباكر وعمالس * فان كان الخماسي من مشتقات مزيد الثلاثي كمنطلق ومجتمع حذف زيادة الفعل كما مر فيقال مطالقي ومجاميع وفس على ما ذكر كل ما جرى مجراه * ولا يخفى ما في جميع ذلك من الالتباس والاضطراب لغرض لفظ المنرد فيه ولذلك كان مشهورا في الاستعمال فاقصرنا منه على ما ذكره ربنا من الاطالة على غير طائل

”وَكُلُّ تَاءٍ هُنَا أَوْ أَلِفٍ قَصْرًا وَمَدًّا وَمَعَ النُّونِ أَحْذِفِ“
”كَذَلِكَ أَحْذِفِ مَا كَبَّاءُ الْخُشْعِي وَنَمَّ لِلتَّعْوِيضِ بِالنَّاءِ أَخْتِمُ“

اي اذا ختم ما هنا ما يجمع على مثال جمع الرباعي ومزبد بـ ناء التانيث كحظلة وسفرجلة وحبوكة . او بالالف التانيث منصورة كحوزلي وياقلى او ممدودة كهندباء وقاصعاء . او للالحاق كحزكي . او للتكثير كقبعثري . يحذف ما ختم به من ذلك كله ثم يعامل الباقي معاملة مثله من المجرد فيقال في جمع ما ذكر حناظل وسفارج وحباكرو وهلم جرا * ويجري على ذلك ما زيدت في آخره الالف والنون كزغفران وعبوتران فيقال في جمعها زعافروعبائر * وكذلك ما لحقته ياء النسبة كخشعي ومهلبي بتشديد اللام وحبوكرى فيجرد من الياء ايضا غير انه يعوض عنها بـ ناء في آخر المجموع للدلالة على النسب فيقال خناعمة ومهالبة وحباكرو . وقس على كل ذلك بالاستقراء * واعلم ان هذه التاء تراد في صيغة فعال لا لغراض منها التعويض عن ياء النسبة في المفرد كما ذكر وهو واجب . ومنها التعويض عن ياء فعاليل كما في جلاوزة جمع جلاوز فان اصله جلاوز كما لا يخفى وهو مأخوذ بالسمع . ومنها الدلالة على العجمة كما في جواربة جمع جورب وهو قياس الا ان استعماله غالبا واجب . وقد تراد في غير ذلك لتأكيد تانيث الجمع كهيافلة وملائكة ونحوها على ما ذكر آنفا وهو مقصور على الفاظ محفوظة لا يتعداها . فاعرف كل ذلك

وَأَكْثَرُ الْجُمُوعِ رَهْنُ الثَّقَلَةِ لَكِنْ بِهِ يَغْلِبُ بَعْضُ الْأَمْثَلَةِ
وَبَعْضُهَا مُطَرَّدٌ بِتَحْصِيرٍ فِي صُورٍ مِنْهَا كَمَا سَبَّحُكَ

اي ان اكثر الجموع موقوفة على السماع ولكن بعض الامثلة يكون غالبا فيها كأفعال في جمع فعل بكسر فسكون وأفعل في جمع فعل شفع فسكون كأحمال وأفلس جمع حبل وفلس . الا انه لا يقاس فلا يقال في شعب أشعاب ولا في قلب أقلب * وبعضها بطرد استعماله وهو ينحصر في امثلة معلومة كما سنرى

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْجَمْعَ قَدْ يَشْنِي فَصَدَّ جَمَاعَتِهِ بِهِ فِي الْمَعْنَى
فَقُلْ قَدْ اتَّقَى الْعَبِيدَانِ كَمَا فِي قَوْلِكَ الْجَمَاعَتَانِ فِي الْحَمَى

اي ان الجمع قد بُثِّنَى كما بُثِّنَى المفرد لتزليله منزله وذلك اذا اُرِيدَ به احدى جماعتين
قد انضمت اليها الجماعة الاخرى . فيقال التثني العيذان مراداً بهما عبيد الخليفة وعبيد
الامير مثلاً كما يقال التثنت الجماعتان . ومنه قول الشاعر

بصيرٌ اذا التفت الرماحان ساعةً باخذ فؤاد الفارس المتلثم

اي اذا التثنت الجماعتان من رماح الجيشين كما ترى

وَيَجْمَعُ الْجَمْعُ لِكَثْرَةِ الْعَدَدِ نَحْوُ أَيْادٍ جَمْعٍ أَيْدٍ جَمْعٍ يَدٍ
وَهُوَ بِمَنْتهَى الْجَمْعِ يُعْرَفُ إِذْ عِنْدَهُ تَكْسِيرُ جَمْعٍ يَقِفُ

اي ان الجمع يُجْمَعُ ايضاً لفصد تكثير عدد الاحاد التي ينطوي عليها كالا يادي جمع
الأيدي التي هي جمع اليد . وهو يجري في جموع التكسير على وزن أفعال كما رايت . وعلى
وزن أفاعيل كالا قاربيل جمع الاقوال التي هي جمع القول * ويقال لهذا الجمع منتهى
المجموع لانه لا يُجْمَعُ ايضاً جمع تكسير اذ ليس له نظير في الاحاد فيجمل عليه . ويقال
لما يوازئه من جموع المفردات كمساجد ومصابع وما يجاريها صيغة منتهى المجموع

وَأَسْتَعْمَلُوا نَحْوَ الصَّوْاحِبَاتِ وَكَأَلْأَفَاضِلِينَ وَالسَّادَاتِ
فَعُوقِبَ التَّقْلِيلُ وَالتَّكْثِيرُ كَمَا تَرَى وَصَحَّحَ التَّكْسِيرُ

اي انهم استعملوا جمع التصحيح مذكراً ومؤنثاً لصيغة منتهى المجموع كصواحبات جمع
صواحب جمع صاحبة وأفاضلين جمع أفاضل جمع أفضل . واغبرها كسادات جمع
سادة جمع سيد * فصار جمع القلة في نحو الأيدي والاقوال جمع كثرة . وجمع الكثرة في
نحو الصواحب والافاضل والسادة جمع قلة على مذهب الاكثرين . ونحوات صيغة
! جمع التكسير في الثلاثة الى صيغة الجمع السالم كما ترى

فصل

في ما بطرد من المجموع

يَطْرُدُ الْجَمْعُ الصَّحِيحُ مُطْلَقًا وَمَا بِمَنْتهَى الْجَمْعِ لِحَقًّا
فَضَمَّ أَشْأَالَ قِبَائِلِ الْعَرَبِ دَرَاهِمِ التِّبْرِ قَنَاظِيرِ الذَّهَبِ

اي يطرّد قياساً من المجموع المذكورة في هذا الباب الجمع السالم مذكراً ومؤنثاً كالزبد بين
والهندات والمسلمين والمؤمنات وقد علمت قياسه في بابيه * وما جاء منها على صيغة
منتهى المجموع وهو كل ما كان بعد ألف جمعه حرفان متحركان او ثلثة احرف اوسطها
يا لا ساكنة . فيندرج فيه من الثلاثي نحو قبائل وقوافل واجادل ومنازل وطوامير
واراجيز ومثاقيل وسراحين * والرباعي ومزیده مطلقاً كدراهم وعلايط وعناكب
وجامير وقناطير وهلمّ جرّاً في الجميع . ويلحق به الخماسي نحو سنارج وخوارق كما علمت
آتياً * غير ان حركة الحرفين الواقعين بعد الالف قد تكون تقديراً إمّا في الاول
كخواصّ النبات ومهابّ الرياح . وإمّا في الثاني كالجواري والمطايا على ما ستعلم ولا
يخرج عن هذا الباب لان المقدّر كالمذكور

” وَنَحْوُ أَفْرَاسٍ وَأُطْنَابٍ أَخْبَا أَبَالِ ذِي الْأَكْتَفِ أَعْنَابِ الرُّبَى ”
” وَهَكَذَا الْأَقْفَالُ مَعَهَا تُجْمَعُ أَكْسِيَّةٌ أَرِمَةٌ تَسْتَبْعُ ”

اي ومن المجموع المطردة أفعال . وهو جمع لكل ثلاثي متحرك العين ما انتقلت فيه
حركتها وحركة الفاء كفسر وطنب وإيل . او اختلفتا بالفتح والكسر ككتف وضلع .
ويلحق بها من الساكن العين وزن فعل المضموم الفاء كقفل فيقال في الكل أفراس
وأطناب وآبال وهلمّ جرّاً * غير انه يستثنى من باب فرس ما كان معتل العين كتاج
ومن باب قفل ما كان مضاعفاً كخصّ فانه لا يطرّد جمعها على المثال المذكور * ومن
ذلك أفعلة جمع فعال بالكسر من المعتل اللام والمضاعف ككساء وزمام فيقال فيها
أكسية وأرمة . وقس على ما ذكر

وَكَا الْقُضَاةِ الْغُرَفِ الْأَسْرَى الْعَبْرَ وَالصَّبْرَ الْخُمْرَ الْقِصَاعَ وَالْكُبْرَ

اي ومن المجموع المطردة فَعْلَةٌ وفعل بضمّ ففتح فيها . والاول جمع فاعل من الناقص
كقضاة جمع قاض والثاني جمع فَعْلَةٌ بضمّ فسكون من الجميع كغُرَفٍ وصُورٍ ورُقَى جمع
غُرْفَةٍ وصُورَةٍ ورُقِيَةٍ * وفَعْلَى بفتح فسكون مفعولة جمع فَعِيلٌ بمعنى المفعول ما يدل
على بليّة ونحوها كآسرّ جمع اسير * وفَعِلَ بكسرٍ ففتح جمع فَعْلَةٌ بكسرٍ فسكون كعبّر
جمع عبّرة * وفَعُلَ بضمّين جمع فَعُولٌ بمعنى الفاعل من الصحيح العين واللام كصبر جمع
صَبُورٍ * وفَعُلَ بضمّ فسكون جمع أَفْعَلٌ وفَعْلَاءٌ من ذوات الالوان ونحوها كخمر جمع

أَحْمَرُ وَحُمْرَاءُ * وَفِعَالٌ بِالْكَسْرِ جَمْعُ قَعْلَةٍ بِفَتْحٍ فَسَكُونٌ مَا لَيْسَتْ عَلَيْهِ وَأَوَّاهٌ كَقَصْعَةٍ
وَقِصَاعٌ * وَقُعْلٌ بِضَمٍّ فَفَتْحٌ جَمْعُ فَعْلَى بِضَمٍّ فَسَكُونٌ مَوْنَتْ أَفْعَلٌ كَكَبَرٍ جَمْعُ كَبَرَى
مَوْنَتْ أَكْبَرُ

”كَذَلِكَ مَا كَأَلُ الْبُخْلَاءِ جَاءَ وَكَأَشِدَّ آءٌ وَأَغْنِيَاءُ“
وَعَبْرٌ مَا ذَكَرْتُهُ يُقِيدُ بِاللَّغْلِ أَوْ يَغْلِبُ لَا يَطْرُدُ

اي ومن المجموع المطردة فعلاء وأفعلاء جمع فعيل بمعنى الناعل . غير ان الاول بتعين
لما دل على سبغ كغلاء جمع بخيل او كان بمعنى المشاركة كجلساء جمع جلس . والثاني
للمضاعف ومعتل اللام مطلقا سواء كانا لما ذكر كأشجاء وأغنياء وأخلاء وأصفياء
ام لغیر كما في تمثيل النظم . وكله لا يكون الا للعاقل كما ذكر في موضعه * وهذه الامثلة
كلها تطرد فيما ذكر في قياس عليها . واما بقية المجموع فتؤخذ بالسمع غير ان منها ما هو
غالب كما مر فلا يطرد في كل مثال * واعلم ان من المطرد ما يلزم تلك الصيغة فلا
يجز عنها التحمير . ومنه ما يستعمل على غيرها ايضا ولكن لا يطرد فيه كأسرى فانه يقال
فيه أسارى ولكن لا نقاس نظائره عليه . فيكون المراد بالمطرد ما يطرد استعماله على
تلك الصيغة لا ما يختص بها

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْجَمْعَ مِمَّا كُسِرَ يَرُدُّ إِلَى الْأَصْلِ سِوَى مَا نَدَّرَا
فَقِيلَ قَدْ فُتِحَتِ الْأَبْوَابُ لِطَارِقٍ وَصَرَّتِ الْأَبْيَابُ

اي ان جمع التكسير يرد الاشياء الى اصولها فيقال في جمع باب وناب ابواب وابياب
يرد الالف فيها الى اصلها وهو الواو في الاول والياء في الثاني . وكذلك منافز
ومضاييف جمع منافزة ومضاييف يرد الالف الى الواو في الاولى والياء في الثانية . وقس
على كل ذلك الا ما ندر كاعباد جمع عبيد بابقاء الياء المقلوبة عن الواو لانه من العود

فصل

في اسم الجمع وشبه الجمع

يُدْعَى اسْمُ جَمْعٍ مَا بِمَعْنَاهُ وَلَا فَرَدَّ لَهُ لَفْظًا كَقَوْمٍ وَمَلَا

أَوْ كَانَ لَا يَجْرِي عَلَى وَزْنِ عُمْدٍ لِلْجَمْعِ كَالرَّفْقَةِ مَعَ فَرْدٍ وَجِدْ

اي ان ما تضمن معنى الجمع ولكن لا مفرد له من لفظه او كان له مفرد منه ولكنه لا يجري على الاوزان المستعملة للجموع يدعى اسم جمع لا جمعاً * فالاول كالقوم والملأ فانها بمعنى الجماعة ولكن لا مفرد لها من لفظها لان الواحد منها رجل . غير ان من هذه الطائفة ما يعاملونه معاملة الجمع باعتبار معناه نحو ان القوم استضعفوني . ومنها ما يعاملونه معاملة المفرد باعتبار لفظه نحو لا يسمعون الى الملا الأعلى . وهو الاكثر * والثاني كالرفقة بالضم للمصطحبين في السفر فان الواحد منها رفيق ولكن جمعة رفقاء على وزن فعلاء لان فعلة بضم فسكون غير مستعمل في اوزان الجموع . ومن ثم تجري مجرى القوم في كونها اسماً للجماعة لا جمعاً لافرادها * وكل ذلك على كل حال مأخوذ

بالسمع

وَشِبْهَهُ مَا الْفَرْدُ مِنْهُ تَفَرَّقُ كَالْتَمَرِ وَالتَّمْرَةِ تَأْءُ تَلْحَقُ
وَمِنْهُ مَا تَفَرَّقُ يَأْءُ النَّسَبَةِ كَالرُّومِ وَالرُّومِيِّ وَقِسْ مَا أُشْبِهَ

اي ويدعى شبه جمع ما له مفرد يفرق عنه بالناء ما تضمن معنى الجمع كالتمر فانه يتناول جميع الافراد التي تدخل تحته . فاذا اريد الواحد منها اُحْتُتِ بِنَاءِ فيقال تمة ولذلك يقال لهذه الناء ناء الوحدة * ومن هذا القبيل ما يفرق الواحد منه بياء النسبة كالرومي واحد الروم . غير ان الاول يستعمل لما لا يعقل والثاني للعقلاء كما رايت * واعلم ان ما كان كذلك يقال له اسم الجنس الجمعي لان التمر مثلاً اسم جنس يتطلب على افراد شتى والتمة واحدة منه . وانما يفيد بالجمعي تمييزاً له عن اسم الجنس الإفرادي كالرجل ونحوه .

وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا كَمُفْرَدٍ بِهَا يُجْمَعُ كَالْأَقْوَامِ أَزْهَارُ الْحَبِي

اي ان كل واحد من اسم الجمع وشبهه يجمع كما تجميع المفردات على الامثلة التي يجمع عليها كل واحد منها بحسبه . فيجمع القوم على اقوام كالثوب على اثواب . والرفقة على رفق كالغرفة على غرف . والزهر على أزهار كالفرس على أفراس . والروم على أروام كالنور على انوار * واعلم ان الفرق بين الجمع واسمه وشبهه معنوي ولفظي . اما المعنوي فهو ان ما دل على اكثر من اثنين ان كان موضوعاً للجموع الاحاد فان كان يدل عليها

دلالة تكرار الواحد بالعطف فهو الجمع كرجال فانه بمثابة رَجُلٍ وَرَجُلٍ فصاعداً . او
 دلالة المفرد على جملة اجزاء مسماه فهو اسم الجمع كقوم فانه يدل على الافراد المندرجة
 فيه دلالة الانسان على الاشخاص التي ينطوي عليها كريد وعمرو وفاطمة وهلم جرا *
 وان كان موضوعاً للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية فهو شبه الجمع كالشجر فانه اسم جنس
 لما يطلق عليه من النبات موضوع الحقيقة هذا الجنس من غير نظير الى افرادهِ * وأما
 الفرق اللفظي فهو أن ما دل على أكثر من اثنين ان كان على مثال مخصص بالجمع فهو
 جمع لو احدى موجود كرجال او مفرد كعباديد وهي الخيل المنترقة . والآ فان لم يكن
 له واحد من لفظه او كان له غير انه بخالف اوزان المجموع فهو اسم جمع . فان كان
 واحده يفرق عنه بالناء او بالياء المذكورتين فهو شبه جمع * وما كان لغير الحيوان
 من شبه الجمع يجوز فيه التذكير والتانيث فيقال اثمر النخل واثرت النخل والتذكير لغة
 المحجاز والتانيث لغة سائر العرب . بخلاف الحيوان فان بعضه يذكر نحو طار الحمام .
 وبعضه يؤنث نحو سارت الغنم . وكلاهما يؤخذ بالسمع

فصل

في التصغير

يَصْغُرُ الْإِسْمُ عَلَى فُعِيلٍ مِنْ قَائِلٍ مُكِّنَ كَالرُّجُلِ
 وَكَدَّرَهُمْ عَلَى فُعِيلٍ وَكُصِّفِيرٍ فُعَيْعِيلٌ يَلِي

اي ان الاسم يصغر فبأني الثلاثي المجرد منه على وزن فُعِيلٍ كَرُجُلٍ . وما فوقه على
 وزن فُعَيْعِيلٍ كدَّرَهُمْ . او فُعَيْعِيلٍ كُصِّفِيرٍ * وذلك انما يكون في ما يقبل التصغير
 من الاسماء المتمكنة . فلا يصغر نحو كبير للمنافاة بين معناه ومعنى التصغير . ولا الاسماء
 المعظمة كاسماء الله احتراماً لها . ولا ما وضع مصغراً كالكميت لما يخاطب حمرته سواد
 لان المصغر لا يصغر . ولا ما اشبه كسبطر الرقيب على العمل اذ لا يظهر فيه اثر
 التصغير . ولا الافعال والحروف لان التصغير وصف في المعنى وهي لا توصف . ولا
 الاسماء المبنية لانها كالحروف * وشذ تصغير أفعل التعجب وبعض الاشارات
 والموصولات كما سيأتي * واجاز بعضهم تصغير نحو كبير بناء على ان مراتب الكبر
 تنفاوت وهو غير بعيد عن الصواب * واعلم ان المراد بالتصغير تليل ما يتوهم انه كثير

نحو عندي دَرَبَاتٌ . او تصغير ما يتوهم انه كبير نحو لي دَوْبَرَةٌ . او تصغير ما يتوهم انه عظيم نحو زيدٌ شَوْبَعَرٌ . او تقريب ما يتوهم انه بعيد في الزمان نحو جئتُ قبيل العصر . او في المكان نحو هذا فَوَيْقَ ذاك * وقد يكون التصغير للتخيب كما في قوله

تَرَمَ عِلْمَتُ عَيْلَةٍ مَا أَلَا فِي من الاحوال في ارض العراق
وزاد الكوفيون التعظيم كقول بعض العرب انا جَذِيلُهَا المحكَّك وعَذِيْبُهَا المرجَّب فاصداً
تعظيم نفسه . وانشدوا عليه قول الآخر

فَوَيْقَ جَيْلٍ شَاخِ الرَّأْسِ لَمْ نَكُنْ اِتِّبَافُهُ حَتَّى تَكِلَ وَنَعْمَ لَا
وقول الآخر

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دَوْبِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
اي داهية مهلكة . وهو من الشوارد * والمراد باوزان التصغير المذكورة في ما فوق الثلاثي المجرد هو الاوزان العروضية لا التصريفية فيندرج فيه نحو مُسَيِّدٌ وَأَيْطِخٌ وَخَوْنِيمٌ
وَمُصَيِّجٌ وَكُوفِيرٌ وَسُرْبَجِينٌ وما اشبه ذلك

وَضُمٌّ فَافْتَحَ قَبْلَ يَاءٍ وَأَكْسِرَ	مَا بَعْدُ إِذْ لَيْسَ كَرَاءَ الْحَجَرِ
أَوْ وَاصِلًا عِلْمًا أَنْثَى أَوْ أَلِفَ	جَمْعٍ وَفِعْلَانِ تُسَمَّى أَوْ تَصِفُ
فَكُلُّ ذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَى مَا عُمِدَا	مِنْ قَبْلِ تَصْغِيرِ عَلَيْهِ وَرَدَا
نَقُولُ بَعْجٌ جُعِفَرًا مُهَيَّرَا	وَدَغٌ هَوَى عَيْلَةَ الصُّغَيْرَى
وَزُرُّ أَصْحَابِ نَعِيمَانَ وَهَلْ	يَلْقَى السُّكْرَانُ سُرْبَجِينَ أَلْحَيْلَ

اي ان المصغر يضم اوله ويُفتح ثانيه ويكسر ما بعد ياء التصغير ما يكن طرفاً كراء الحجر . او متصلاً بعلامة التانيث كعبلة وصغرى وحمراء . او أَلِفُ الجمع كأصحاب . او أَلِفُ فِعْلَانِ عَلَمًا كنعمان او صفة كسكران فان كل ذلك يُنَزَّلُ على ما كان من حكمه قبل التصغير * وعلى ذلك يكسر ما بعد الياء في نحو جَعْفَرٌ وَعُصْفُورٌ وَمِفْتَاحٌ وَزَعْفَرَانٌ وما اشبه ذلك . ويجوز على مقتضى الاعراب في نحو مَهْرٌ . ويبقى على حكمه في نحو عبلة وصغرى وحمراء واصحاب ونعمان وسكران بخلاف سرحان لانه ليس علماً ولا صفة . فيقال جُعِفِرٌ وَعُصْفِيرٌ وَمُفْتِيحٌ وَزَعْفِيرَانٌ بكسر ما بعد الياء . وهذا مَهْيَرٌ

واشتريت مَهْرًا باجرآؤه على مُنْقَضَى حَكَمِ الْأَعْرَابِ . وَعَيْلَةً وَصُغْبَرَى وَحُمَيْرَاءَ وَأَصْحَابَ
وُعَيْبَانَ وَسُكَيْرَانَ بَابِقَاءَ مَا بَعْدَ الْبَاءِ عَلَى فَتْحِهِ . وَسُرْبِجِينَ بِكَسْرِ مَا بَعْدَ الْبَاءِ * وَقَسَّ
عَلَى كُلِّ ذَلِكَ مَا جَرَى مَجْرَاهُ

وَمَا بِهِ فَوْقَ فُعِيلٍ يَتَنَى فِي مُنْتَهَى الْجَمْعِ بِهِ أَبْنَاهُ هُنَا

أي أنه يتوصل إلى بناء فُعِيلٍ وفُعَيْبِلٍ بما يتوصل به إلى بناء فَعَالِلٍ وفَعَالِيلٍ في ما
يَجْمَعُ عَلَى صِغَةِ مُنْتَهَى الْجَمْعِ . فَيَنْصَرَفُ هُنَا بِمَا يَنْصَرَفُ بِهِ هُنَاكَ لِلتَّطْبِيقِ عَلَى الْمَثَالَيْنِ
الْمَذْكُورَيْنِ . وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ فِي تَصْغِيرِ سَفَرَجَلٍ سَفِيرَجٍ وَسُفِيرِجٍ كَمَا يُقَالُ فِي جَمْعِهِ
سَفَارِجٍ وَسَفَارِجٍ . وَقَسَّ عَلَيْهِ كُلِّ مَا أَشْبَهَهُ بِالْإِسْتِفْرَاءِ

وَعَلَّمَ الْأَنْثَى هُنَا لَا تَنْزِعَ مِنْ دُونِ ذَاتِ الْقَصْرِ فَوْقَ الْأَرْبَعِ

وَالْفُ وَالنُّونُ زِيدَتَا كَمَا فِي زَعْفَرَانٍ ثَمَّةٌ أُسْتَبَقِيهَمَا

أي أن علامة التانيث لا يُحذف منها هنا ما يُحذف في الجمع ما لم تكن ألفه المنصورة فوق
الرابعة فُتُحذف . وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ فِي حَنْظَلَةٍ وَهَنْدَبَاءَ حَنْظِلَةٌ وَهَنْدِبَاءَ وَفِي خَوْزَلَى
وَبَادُوَلَى خَوْزِلٌ وَبُؤَيْدِيلٌ . فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْخَامِسَةِ أَلِفٌ كُحْبَارَى جاز حذف إيهما
شئت وإثبات الأخرى فيقال فيها حُبَيْرٌ وَحُبَيْرَةٌ وَهُوَ أَجُودٌ * وإجازوا ذلك على
قَلَّةٍ فِي الْمَدُودَةِ الْمَسْبُوقَةِ بِحَرْفٍ مَدٍّ كَجُلُولَاءَ فيقال فيها جُلُبُلَاءَ بِحذف الواو . وَجُلُبُلٌ
بِحذف الألف * وَنُثِبَتِ الْأَلِفُ وَالنُّونُ الزَائِدَتَانِ بَعْدَ أَرْبَعَةِ كَزَعْفَرَانٍ وَعَدُوْثَرَانٍ
فَيُقَالُ فِيهِمَا زُعْفِرَانٍ وَعُبَيْثَرَانٍ بِخلاف الجمع لأنه يقال فيه زَعَاوِرٌ وَعَبَاثِرٌ بِحذفهما
كما علمت

كَذَاكَ يَا نِسْبَةً كَالْعَبْقَرِيِّ وَقَسَّ عَلَى الْمَذْكُورِ مَا لَمْ يُذَكَّرِ

أي وكذلك نُثِبَتِ يَاءُ النِّسْبَةِ فِي نَحْوِ الْعَبْقَرِيِّ فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِهِ عُبَيْقَرِيٌّ بِخلاف الجمع
لأنه يقال فيه عِبَاقِرَةٌ كَمَا ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ . وَقَسَّ عَلَى جَمِيعِ مَا ذُكِرَ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ مَا لَمْ
يُذَكَّرْ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ * وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَ التَّانِيثَ الْمَدُودَةَ وَنَاءُ وَيَاءُ النِّسْبَةِ وَعَجَزَ الْمَرْكَبُ
الْإِضَافِيُّ وَالْمَرْجِيُّ وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ الْمَزِيدَتَيْنِ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا وَعَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ
وَالْجَمْعِ السَّالِمِ مَذْكُورًا وَمَوْثَقًا كُلُّ ذَلِكَ يُعَدُّ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ كَأَنَّهُ كَلِمَةٌ مُسْتَقْلِلَةٌ . وَلِذَلِكَ

لا يناله اثر التصغير ويصغر ما قبله مع لماق به كما يصغر بدونه

وَيُظْهِرُونَ نَاءَ ذِي الثَّلَاثِ مِنْ مُؤَنَّثٍ مَعْنَى "سَوَى الْوَصْفِ ضَمِنْ"
اي ان المؤنث المعنوي اذا كان ثلاثيا موصوفا لا صفة تظهر في تصغيره الناء المقدرة
فيقال في الشمس شَمْسَةٌ . فان كان صفة كَصَف وهي المرأة بين الحديثة والسنة لم تظهر
الناء في المختار للفرق بين الصفة والموصوف فيقال امرأة تُصَيِّف * وشذ من الموصوف
قُوبِسَ وَدُرْبَعٌ وَحَرَبٌ وَنُعَيْلٌ وَعُرَيْسٌ للزوجة وذُرْبَعٌ لما بين الثلاث والعشر من
الابل فانها وردت عنهم بغير ناء * اما اذا كان المؤنث المذكور رباعيا كحُرَيْقٍ علم امرأة
فلا تظهر الناء في تصغيره فيقال فيها حُرَيْقٌ . وذلك لان الحرف الرابع منه يقوم مقام
الناء باعتبار نزوله في مكانها من الثلاثي * ويدخل تحت الرباعي هنا المجرد منه كما
مر . والمزيد كعَنَاقٍ للثلاثي من اولاد المعزى فيقال في تصغيرها عَنَيْقٌ بترك الناء . ما لم
يكن من الناقص كما فيقال في تصغيرها سَمِيَّةٌ بالحاق الناء لان الاصل فيها سَمِيَّةٌ على
وزن عَنَيْقٍ فاجتمع فيها ثلاث ياءات الاولى منها ياء التصغير والثانية الياء المبدلة
من الالف والثالثة الياء المبدلة من لام الكلمة . فحذفت احدي الاخيرتين فعاد الباقي
وهو سَمِيَّةٌ الى الثلاثي فلحقته الناء على القياس * وفي تعيين الياء المحذوفة خلاف بين
ان تكون الاولى منها لانها زائدة او الثانية لانها متطرفة وهو الاشهر

وَشَطْرُ ذِي الْأَذْغَامِ لِلتَّخْفِيفِ فِي نَحْوِ الصَّبِيِّ إِذَا يُصَغَّرُ أَحْذِفِ
وَدُونَ نَصْبٍ وَفَرُوا مَا نُونا فَقُلْ صَبِيٍّ أَوْ صَبِيٍّ عِنْدَنَا
اي ان ما كان على وزن فَعِيلٍ من الناقص كالصَّبِيِّ اذا صُغِرَ نجتمع فيه ثلاث ياءات
وهي ياء التصغير وياء فَعِيلِ المَدْعَمَةِ والياء المَدْعَمِ فيها وهي لام الكلمة . فتمحذف
احدي الياءين الاخيرتين للتخفيف على خلاف في تعيين المحذوفة منها كما مر في سَمِيَّةٍ .
فيقال فيه صَبِيٌّ على كلا المذهبين . ويكون الاعراب ظاهرا على الثابتة منها * واجازوا
إبقاء الياءين جميعا في حال الرفع والجزم مع تنوينه بناء على ان الياء الاخيرة تسقط
لاجتماع الساكنين بينها وبين التنوين . وعلى ذلك يقال عندنا صَبِيٌّ بكسر الياء كما
يقال عندنا قاضٍ . فتكون الكسرة بناءية ويكون الاعراب مقدرا على الياء المحذوفة
لان المحذوف لعلية كالثابت * واما في غير هذه الدرة فتمحذف احدي الياءين الجرمية

التخفيف اذ لا وجه لاستصحاب غيره . فيقال دَرَجُ الصَّبِيِّ وَرَبِيتُ صَبِيًّا * وعلى ذلك يجري نحو عَدُوٍّ وَرَدَاءٍ فيقال عُدِّيَّ وَرُدِّيَّ مقلوب الهمزة بالوجهين . فتدبر

وَرُدُّ مَقْلُوبٌ لِأَصْلٍ قَبْلَ يَاءٍ كَأَقْصِدُ بُوَيْبَ ذِي النَّيْبِ مَقْصِيًّا
وَأَلِفٌ زِيدَتْ هُنَاكَ تَجْعَلُ وَأَوَّاءٌ كَزَزْ خَوْبِلِدًا إِذْ تَرَحَّلُ
وَبَعْدَهَا يَاءٌ هُمَا قَدْ قُلِبَا نَحْوُ أَشْتَرْتُ عَجِيزٌ كَتَبِيًّا

اي ان حرف العلة المقلوب الواقع قبل ياء التصغير كالف باب وناب يَرُدُّ الى اصله فيقال فيها بُوَيْبٌ وَنَيْبٌ . فان الالف في الاول مقلوبة عن الواو وفي الثاني عن الياء بدليل جمعها على ابواب وانباب لان جمع التفسير يَرُدُّ الاشياء الى اصولها كما مر * فان كانت الالف مجهولة الاصل كالف عاج قُلِبَتْ وَأَوَّاءٌ اِثَارًا لَهَا عَلَى الْيَاءِ لِمُنَاسَبَتِهَا الضمة التي قبلها فيقال فِيهِ عَوِيجٌ * وهكذا حكم الواو والياء المقلوبتين كَمُوسِرٍ وَمِيزَانٍ فيقال فِيهِمَا مُوسِرٌ وَمُوزِنٌ . وشَدَّ عُمَيْدٌ تَصْغِيرَ عَيْدٍ لَانْ يَاءُهُ مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْوَاوِ * فان كانت الواو والياء غير مقلوبتين كما في سُوْرٍ وَبَيْتٍ لم يتغير لفظهما فيقال سُوْبِرَ وَبُيِّتَ * ومنهم من يجعل الياء وَأَوَّاءٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ طَلَبًا لِمُنَاسَبَةِ الضمة قبلها فيقول بُوَيْبَتْ وَنُوبِتْ وَمُوسِرٌ بِالْوَاوِ فِي الْجَمْعِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ * واما الألف الزائدة الواقعة قبل ياء التصغير كَأَلِفٍ خَالِدٍ فَتُقَلَّبُ وَأَوَّاءٌ بِالْإِجْمَاعِ فيقال فِيهِ خَوْبِلِدٌ * فان وقعت الالف او الواو بعد الياء المذكورة قُلِبَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يَاءً عَلَى الْإِطْلَاقِ وَادْعِمَتْ الْيَاءُ فِيهَا . فيقال فِي نَفَا وَعُضْوٍ وَجَدَوَلٍ وَمَقَامٍ وَعَجُوزٍ وَكِتَابٍ نَفِيٍّ وَعُضْيٍ وَجَدَلٍ وَمُقِيمٍ وَعَجِيزٍ وَكُنَيْبٍ بِالْقَلْبِ وَالْإِدْغَامِ كَمَا تَرَى * غير انهم اجازوا نَصَحَ الْوَاوِ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي نَحْوِ جَدَوَلٍ لِقَوْنِهَا بِالْحَرَكَةِ فيقال فِيهِ جَدَبُولٌ . وهو ضعيفٌ لِمَا لَنَّهُ قِيَاسُ الْأَعْلَالِ كَمَا اسْتَعْرِفَ

وَأَرْدَدُ صَحِيحًا مِنْهُ لَيْسَ أَبْدِلَا "مَا لَمْ يَكُنْ هَمْزًا لِهَمْزٍ قَدْ تَلَا"

اي ان الحرف الصحيح الذي أُبْدِلَ مِنْهُ حَرْفٌ لَيْسَ يَرُدُّ فِي التَّصْغِيرِ إِلَى أَصْلِهِ . فيقال فِي تَصْغِيرِ دِينَارٍ دُنَيْبِرٍ لَانْ أَصْلُهُ دِنَارٌ فَأُبْدِلَتْ الْيَاءُ مِنَ النُّونِ الْمُدْغَمَةِ * وذلك ما لم يكن الصحيح المبدل مِنْهُ هَمْزَةً بَعْدَ هَمْزَةٍ كَمَا فِي آخِرِ بِنْتِ الْخَاءِ فَإِنْ أَصْلُهُ يَهْمِزُ تَيْنِ أُبْدِلَتْ الثَّانِيَةُ

منها بالالف . فاذا صُغِرَ قيل فيه أو يَحْرِبُ بقلب الالف واوا كالف ضارب . ولا تُرَدُّ الى اصلها لانها قد أُبْدِئت بالالف لنقل اجتماع الهمزتين فاذا رُدَّت الى اصلها اجتمعت الهمزتان فعاد الى النقل

وَرَدَّ مَا اسْقَطَ فِي نَحْوِ اَبٍ وَعَوَضًا كَابْنِ سَوَى النَّاءِ اسْلَبَ
قُلْ اَبِي وَبَنِيَّ اَخْلَفَا وَعِيْدَةٌ دُونَ مَيِّتٍ اِذَا وَفَى

اي ان ما بقي بالحذف على حرفين من اصوله كآبٍ اذا صُغِرَ بُرِدَ اليه المحذوف . فيقال اَبِي . وان كان قد عَوِضَ فيه عن المحذوف كابن يُحَذَفُ الْعَوِضُ فيقال بَنِيَّ بِحذف الهمزة . ما لم يكن الْعَوِضُ نَاءً ثَانِيَةً كما في عِدَّةٍ مَصْدَرٍ وَعَدَ فيقال فيه رُعيْدَةٌ باثبات النَّاءِ لَعَدَمِ الْاَعْتِدَادِ بِهَا كَمَا مَرَّ فَيُصَغَّرُ مَعَهَا كَمَا يُصَغَّرُ بِدُونِهَا * وانما بُرِدَ من المحذوف ما بُرِدَ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ الى بِنَاءِ فُعِيلٍ . فان كان يَتَوَصَّلُ بِدُونِهِ كما في مَيِّتٍ بالتخفيف لم يُرَدَّ لَعَدَمِ الْحَاجَةِ اليه فيقال فيه مَيِّتٌ * واعلم ان النَّاءَ في أُخْتٍ وَبَنَتْ لَا يُعْتَدُّ بِهَا فَلَا تُحَذَفُ غَيْرَ اِنَّهَا تُبَدَّلُ بِنَاءً مَرْبُوطَةً فيقال فيها أُخِيَّةٌ وَبَنِيَّةٌ

وَكَعْبِيدِ اللَّهِ قَدْ صَغِرَ مَا أَضِيفَ كَالْمَقْطُوعِ عَمَّا اخْتَصَمَا

وَصَغُرُوا الْمَرْحِيُّ مِمَّا رُكِبَا مِثْلَ الْمُضَافِ كَعَبِيدِي كَرِبَا

اي اذا صُغِرَ الْمَرْكَبُ الْاَضَافِي جَرَى التَّصْغِيرُ عَلَى الْمُضَافِ وَتَرَكَ الْمُضَافَ اليه عَلَى حَكْمِهِ . وهو بِشَمَلٍ مَا كَانَ عَلَمًا كَعَبِيدِ اللَّهِ وَاَبِي عَمْرٍو وَاَبْنِ جَابِرٍ . او غَيْرَهُ كَعَلَامٍ زَيْدٍ وَنَحْوِهِ . فيقال عَبِيدِ اللَّهِ وَاَبِي عَمْرٍو وَبَنِيَّ جَابِرٍ وَعَلَيْهِمْ زَيْدٌ بِتصغير المضاف وحده كما يُصَغَّرُ الْمَقْطُوعُ عَنِ الْاِضَافَةِ وَابْقَاءُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجُزْءَيْنِ عَلَى مَقْتَضَى حَكْمِهِ مِنَ الْاَعْرَابِ * وكذلك الْمَرْكَبُ الْمَرْحِيُّ فَانَّهُ يَصَغَّرُ صَدْرَهُ فَقَطْ وَيَتْرَكُ عَجْرَهُ بِحَالِهِ حَمَلًا لَهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْاَضَافِي لِأَنَّهُ لَمْ يَشْهَرَا فِي التَّرْكِيبِ . وهو بِشَمَلٍ الْمُعَرَّبُ مِنْهُ كَعَبِيدِي كَرِبٍ وَخَضِرُمُوتٍ . وَالْمُسَيَّ كَفِطَوَيْهِ وَخَمْسَةَ عَشَرَ . فيقال مُعَبِيدِي كَرِبٍ وَخَضِرُمُوتٍ وَفِطَوَيْهِ وَخَمْسَةَ عَشَرَ . ويجري كُلٌّ مِنَ الْجُزْءَيْنِ عَلَى حَكْمِهِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ فَيَقِفُ الصَّغِيرُ فِي الْاَوَّلِ عَلَى سَكُونِهِ وَفِي الْبَوَاقِي عَلَى فَتْحِهِ وَبِسْمَرِ الْعَجْرِ عَلَى مَا كَانَ لَهُ مِنَ الْاَعْرَابِ او الْبِنَاءِ * واما الْمَرْكَبُ الْاِسْنَادِيُّ كَمَا بَطَّ شَرًّا فَلَا يُصَغَّرُ الْبَنَةُ

فصل

في تصغير الجمع واسم الجمع

صَغِرَ جَمْعٌ قَلَّةٌ كَالْفَرْدِ وَهَكَذَا بِهِ اسْمُ جَمْعٍ يَقْتَضِيهِ
 قَلِيلٌ فِي الْأَعْيَادِ لِي أَعْيِدُ كَذَلِكَ فِي الرُّهْطِ رُهِطٌ يَرُدُّ
 أي ان جمع الزائد بصغر على لفظه كما بصغر المفرد فيقال في أعبد أعبيد كما يقال في أصع
 أصبع * وكذلك اسم الجمع مما لا واحد له من لفظه كرهط أوله واحد لكنه لا يصح ان
 يكون جمعا له كركب فيقال فيها رُهِطٌ وركب كما يقال في قلب قلب فليب. وقس على
 ذلك ما جرى مجراه

وَجَمَعَ كَثْرَةً إِلَى الْفَرْدِ أَعْدَ وَبَعْدَهَا صَغِيرَةٌ وَأَجْمَعَ اسْتَرَدَّ
 وَصَحَّ الْجَمْعُ هُنَا لَيْسَ عَقْلٌ مَذْكُورًا وَالْغَيْرُ تَأْنِيثٌ شَمَلٌ
 قُلُّ رُجَيْلُونَ مِنَ الرِّجَالِ لَهُمْ جُمَيْلَاتٌ مِنَ الْجُمَالِ

أي انه اذا أريد تصغير جمع الكثرة بُرِدَ الى مفرد ثم بصغر ذلك المفرد ويجمع بعد
 ذلك جمعا سالما غير انه ان كان لمذكر عاقل يجمع جمع الذكور والأف جمع الإناث
 مطلقا. وعلى ذلك اذا أريد تصغير الرجال تُرِدُّ الى رَجُلٍ ثم بصغر فيقال رُجَيْلٌ ثم
 يجمع جمع المذكر السالم فيقال رُجَيْلُونَ. واذا أريد تصغير الجمال تُرِدُّ الى جَمَلٍ ثم
 يصغر ثم يجمع جمع المؤنث السالم فيقال في جَمَلٍ جُمَيْلٌ وفي جُمَيْلٍ جُمَيْلَاتٌ. وقس
 على كل ذلك * واعلم انه انما جاز ان يجمع نحو رُجَيْلٍ جمع المذكر السالم مع انه ليس
 علما ولا صفة لان التصغير وصف في المعنى كما علمت فيكون قد صار بمثابة الصفة

فصل

في شواذ التصغير

وَشَذَّ تَصْغِيرٌ لِذِي الْعَجْبِ مَاضٍ كَمَا أَحْسِنَ ابْنُ الْأَدَبِ
 رَذَا الَّذِي الْفُرُوعُ تَزْدَادُ أَلْفٌ عَجْزًا وَيَتَقَى صَدْرُهَا كَمَا أَلْفُ

فَصَارَ ذِيًّا ذَا وَصَارَتْ تِيًّا تَا وَالَّذِيَا قِيلَ وَالَّتِيَا

اي انهم صغروا افعال التعجب شذوذًا لان الفعل لا يُصَغَّرُ الا اذا سُمِّيَ به كيجبي لانه حينئذ قد دخل في حيز الاسماء . ولكنه لما كان يشترك مع افعال التنزيل في بناءه واحكامه كما سيأتي اجازوا تصغيره حملًا عليه . ومنه قول الشاعر

يا ما أُصِلِّحَ غِرْلَانَا شَدَتْ لَنَا مِنْ هَاؤُلِيَا تُكْنِ الضَّالِّ وَالسَّهْرِ

وقيل انه لم يسع من العرب الا تصغير احسن واطح ففاس المولدون عليهما * واما هيئة تصغيره فانها في الصحيح الآخر على قياس تصغير مثله من الاسماء فيقال أُصِلِّحَ بكسر العين كما يقال أُصْبِيع . واما المعتل الآخر فبُصَغِرَ منتوح العين نحو ما أُحْبِلَاهُ بخلاف الصحيح فيكون ذلك بينهما كما بين مجلس ومرمى من اسماء المكان . وعلى ذلك يجري افعال التنزيل فيقال زَيْدٌ أُفْضِلُ مِنْ عَمْرٍو أُحْبِلِي مِنْهُ * وكذلك صغروا شذوذًا من الاسماء الغير المتمكنة ذا من اسماء الاشارة والذي من الاسماء الموصولة وفروعها لان هذه الاسماء شبهًا بالاسماء المتمكنة في كون الاولى توصف لنظرًا والثانية معنى لان الصلة في معنى الصفة . غير انهم صغروها على وجه خالفوا فيه تصغير المتمكن فتركوا اولها على حكمه وزادوا في آخرها ألفًا ولم يلتزموا وقوع ياء التصغير ثالثة فقالوا في ذَا وَتَا ذِيًّا وَتِيًّا . وفي الذب والتي اللذِيَا وَالَّتِيَا . وكذلك فروعها كذِيَّاكَ وَتِيَّاكَ وَذِيَّاكَ وَتِيَّاكَ وَاللَّذِيَانِ وَاللَّتِيَانِ وَاللَّذِيُونَ وَاللَّتِيَاتِ بفتح الدال واللام في الجميع * وقالوا في اُولَى وَأُولَاءَ وَأُولَاكَ وَأُولَئِكَ اُلبَا وَأُلبَاكَ وَأُلبَاكَ وَأُلبَاكَ بضم الهزة فيهن على حكمها قبل التصغير . ومن ذلك قوله من هَاؤُلِيَا تُكْنِ الضَّالِّ وَالسَّهْرِ كما مر * واعلم انه لا يُصَغَّرُ من فروع ذا والذي الا ما ذكرناه . ويجعل تصغير الذين بالواو رفعًا والياء نصبًا وجرًا لان صورة التصغير الذي هو من شان المعربات تستدعي فيه

صورة الاعراب

”وَرُبَّمَا جَاءَ الشُّذُوزُ فِي الْبِنَا نَحْوُ الْاُنَيْسِيَانِ مِمَّا مَكَّنَا“

اي ان الشذوذ قد يكون في صورة بناء المصغر من الاسماء المتمكنة بان يخالف فيه الى غير الصورة النياسية في مثله كقولهم في تصغير الانسان اُنَيْسِيَانِ بزيادة ياء قبل الألف * والمحفوظ منه غير ما ذكر قولهم مُغِيرَانِ وَعُشْبَانِ وَرُوحِلَ وَلَيْبَانِ وَعُشْبَانِ وَأُصْبِيَّةَ وَأُغْلِيَّةَ في تصغير مغرب وعشاء ورجل وليلة وعشبة وصيبة وغلثة * وجاء

في المجموع قولهم أَصِلَانِ تصغير أَصْلَانِ جمع أَصِيل وهو الوقت بين العصر والمغرب
فانهم صَغَرُوهُ على لفظه مع انه من جموع الكثرة وقياسه أَصِيلَاتِ كما عرفت . وقولهم
أَبْيَنُونَ تصغير بَيْنِ كانهم صَغَرُوا الابن على أَبْيَن فاثبتوا همزته مقطوعة ولم يردوا
المحذوف ثم جمعوه جمع السلامة * وهو مسموع كذلك في الجمع فقط . واما المفرد فيقال
فيه بَنِي على التماس

وَرَخِمُوا التَّصْغِيرَ بِالتَّجْرِيدِ مِنْ صَالِحِ الثَّبُوتِ فِي الزَّيْدِ
وَذَلِكَ فِي الْأَعْلَامِ غَالِبٌ كَمَا فِي أَسْوَدٍ قِيلَ سُوَيْدٌ عَلَمًا

اي ان من التصغير ما يُجَرَّد فيه الاسم الزيد من الزوائد الصالحة للثبوت في تصغيره
المتعارف . ويقال له تصغير الترخيم * فخرج بقيد الزيد نحو سَفِيرَج في سفرجل لان
المحذوف منه أصل . وبقيد صلاحية الزائد للثبوت نحو مَخْبِرَج في مستخرج لان المحذوف
منه لا بُدَّ من حذفه على غير سبيل الترخيم * وهذا التصغير يستعمل غالباً في الاعلام
كأَسْوَدَ وعَصْفُورٍ مُسَمًّى بهما فيقال فيها سُوَيْدٌ وعَصْفِيرٌ . وسُعِيَ في غيرها قليلاً كقولهم
جَاءَ بِأَمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى وَرَيْقٍ . اي جَاءَ بِالْداهية على جبلٍ أَوْرَقٍ وهو ما في لونه يياضٌ
يضرب الى السواد * واعلم ان وزن هذا التصغير يقتصر على فُعِيل الذي الاصول الثلاثة .
وَفُعِيلٌ لما فَوْقَهُ مطلقاً . فلا يقع فيه فُعَيْعِيلٌ لانه انما يكون باثبات الزيادة وهي تسقط
هنا * وما كانت اصواته ثلثةً ومسماهُ مَوْثَنًا تلحقه التاء لدفع الالتباس فيقال في سُلَيْمَى
وخنسَاءَ وغَلَابِ سُلَيْمَةٍ وخنيسةً وغُلَيْبَةٍ * فان كان يختص بالمؤنث غير مُلْحَقٍ بالعلامة
كطالِقٍ اسْتَصْحَبَ تركها فيقال فيه طَلِيقٌ بدونها * ولا يخفى ان هذا التصغير لا يُسْتَعْمَلُ
لكثرة ما يقع فيه من الالتباس كما في تصغير مُحَمَّدٍ وَاحِدٍ وَحَامِدٍ وَمَحْمُودٍ وَحَمِيدٍ وَحَدٍ
وَحِمْدَانٍ وَحَمْدُونَ وَحَمَادٍ وَحَمَادَةٌ فانه يقال في هذه الاسماء جميعها حَمِيدٌ فلا يدري الى
انها يُنْسَبُ . وهو على كل حال شاذ قليل في الاستعمال واكثر استعماله في الشعر

فصل

في النسبة

تَزَادُ يَاءُ شِدْدَتٍ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي آخِرِ اسْمٍ بَعْدَ كَسْرِ النَّسَبِ

أي ان العرب يزيدون ياءً مشددةً في آخر الاسم للدلالة على نسبة شيء إليه كالتغليبي
فإن الياء فيه تدل على نسبة رجل إلى تغلب * ويلزم الكسر ما قبل هذه الياء لمناسبتها
فينتقل الأعراب إليها كما ينتقل إلى ناء التانيث في نحو قائمة . وأما بقية الأحكام المتعلقة
بالاسم المذكور فسيأتي الكلام عليها * وأعلم ان النسبة اضافة معكوسة باعتبار ترتيب
المنسوب والمنسوب إليه . فإن المضاف وهو الغلام في قولك غلام زيد هو المنسوب
وهو مقدم . والمضاف إليه وهو زيد هو المنسوب إليه وهو مؤخر . والنسبة بالعكس
فإن تغلب في التغليبي هو المنسوب إليه وهو مقدم . والياء قائمة مقام الرجل المنسوب
وهي مؤخرة . ولذلك سمي سيبويه باب النسبة باب الاضافة

وَقَبْلَهَا أَحْذِفْ تَاءَ تَأْنِيثٍ وَمَا لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ صَحِيحٍ وَسَمَّا
فَقُلْ عَلَى ذَلِكَ مَكِّيٌّ ذَهَبَ وَحَرَمِيٌّ تَابِعِيٌّ قَدْ خَطَبَ

أي بحذف ما قبل الياء المذكورة إذا كان تاء تأنيث أو علامة ثنية أو جمع صحيح وهو
يشمل جمع المذكر والمؤنث السالمين . وعلى ذلك يقال في النسبة إلى مكة مكِّيٌّ
بحذف التاء لأن اثباتها يستلزم ازدواجها في نسبة المؤنثة فيقال امرأة مكنية . ويقال
في النسبة إلى الحرميين والتابعين والتابعات حرميٌّ وتابعيٌّ بحذف الياء والنون لأن
اثباتها يؤدي إلى اجتماع اعرابين في الاسم الواحد أحدهما بالحرف والآخر بالحركة .
وحذف الألف والتاء لأن اثباتها يؤدي إلى اجتماع تانيثين بلفظ واحد في نسبة
الاناث فيقال نساءً تابعيات * وأعلم ان ما سمي بالثنائي والجمع كزيدان وحمدون
وعرفات ان أعرب اعراب أصله حذفت علامة الثنية والجمع في نسبته فيقال زبيدي
وحمدتي وعرفتي . وإن أعرب اعراب المفرد الغير المنصرف لم تحذف لأنها قد صارت
كانها من بنية الكلمة فيقال زبيداني وحمدوني وعرفاتي

وَأَحْذِفْ كَيْاءَ الشَّافِعِيِّ وَالْأَلِفَ وَالْيَاءَ فَوْقَ أَرْبَعٍ وَلَا تَقِفْ
وَدُونَ ذَلِكَ أَقْلِبْهُمَا وَأَوَا وَقُلْ يَا مَعْنَوِيًّا شَجَوِيًّا لَا تَحُلْ

أي إذا أُسبب إلى الاسم المنسوب كالشافعي تحذف منه ياء النسبة وتجعل الياء الحادثة
مكانها لأن الأربعة ياءات من اثباتها معاً فيقال فيه شافعي أيضاً * ولا فرق في

هذه الياء بين ان تكون زائدة للنسبة كما رايت او لغيرها كما في كرسى ونطاسي وغيرها على ما سيجي * وكذلك تحذف الالف والياء الواقعتان بعد اربعة احرف كالمصطفى والمستثنى والمشتري والمستقصي . فيقال مصطفى ومشتني وهلم جرا * فان كانتا دون ذلك اي رابعين فما دون كالمعنى والقاضي والنتى والشجي ثلثان واوا فيقال معنوي وقاضوي وهلم جرا

وقيل مرمي ومرموي مصطفى عند قاضي

اي ان الياء المشددة الواقعة بعد ثلثة احرف كياء مرمي يجوز حذفها كياء الشافعي . وقلب المدغمة منها واوا بعد حذف المدغم فيها بخلافه تفرقة بين الاصلية والزائدة فيقال فيه مرمي ومرموي * ويجوز ايضا قلب الالف واوا في نحو المصطفى وحذف الياء في نحو القاضي على خلاف ما ذكر فيقال فيها مصطفى وقاضي . والاول قليل ذنب اليه بعضهم وهو افصح في اللفظ . والثاني كثير وهو اقيس لكنه غير مانوس كما لا يخفى على الذوق السليم

وقيل حبل وحبلوي مع ألف الأنثى وحبلأوي
وبردي لا سوي في بردي
ونحو أرطى وقبعثري جرى في القلب والحذف على ما ذكرنا

اي ان الالف الواقعة رابعة مع سكون ثاني مصحوبها اذا كانت التانيث يجوز حذفها وقلبها واوا متصلة بها قبلها او منفصلة عنه بالفاء زائدة . فيقال في حبل حبل وحبلوي وحبلأوي * فان كان ثاني مصحوبها متحركا كبردي نعين حذفها فيقال بردي لا غير . وكذلك التي فوق الرابعة كحباري فيقال فيها حباري بحذف الالف * واذا كانت الالف للالحاق كأرطى وحبركي او للتكثير كقبعثري جرت على حكر الف التانيث في ما ذكرنا مشابهتها اياها في كونها زائدة ليست بدلا من حرف . فجاز فيها الحذف والقلب في الاول فيقال أرطى وأرطوي وأرطاوي . ووجب حذفها في الاخيرين فيقال حبركي وقبعثري * واعلم ان ألف الالحاق هي التي تزداد في آخر الاسم الثلاثي فنجعله رباعيا والرباعي فنجعله خماسيا كجعلها أرطى على مثال جعفر وحبركي على مثال

سَنَرَجَل . وألف التكثير هي التي تزداد في آخر الاسم لتكثير حروفه كقَبَعَتْنِي لَا لِإِلْحَافِهِ

بما فوفه اذ ليس من الاسماء المجردة فوق الخماسي . وهذا هو الفارق بينهما

”وَمَا كَدَلُوْهُ أَوْ كَضَبِيْ نُسَبَا إِلَيْهِ بِأَلْتَّصِحِّجِ وَالْقَلْبَ أَبَى“

”وَقِيلَ قَرَبِيْ وَجَارَ قَرَوِيْ فِي قَرْيَةٍ وَقَاسَ بَعْضُ عُرَوِيْ“

”وَذَاكَ فِي حَيٍّ وَطَيٍّ وَجَبَا بِأَلْفِكَ وَأَرْدُدْ ثُمَّ مَا قَدَّ قَلْبَا“

أي ان ما كان آخره واوا او ياء من الثلاثي الصحيح العين الساكن الوسط كدَلُوْهُ وَطَيٍّ

يشبه آخره في النسبة مصححا ولا يقسب فيقال دَلُوِيْ وَطَيِّي * وكذلك ما ختم به

بالياء كقَرْيَةٍ وَعُرُوْة فيقال قَرَبِيْ وَعُرُوِيْ بالاسكان . ويجوز فتح ما قبل الياء في

الياء في قلبها واوا للتخفيف او للمرق بين المؤنث والمذكر فيقال قَرَوِيْ . وهو مسبوحة

عن العرب . وقاس بعضهم عليه فتح ما قبل الواو في الواوي فقال في عُرُوْة عُرُوِيْ وهو

ضعيف لبعده وجهه * وذلك ما لم يقع قبل الياء ياء أخرى أصلاً كما في حَيٍّ او مقلوبة

كما في طَيٍّ فيجب فتحها وقلب الثانية واوا على ما ذكر . وحينئذ يَنْكُ الدغام لثرك اول

المثلين وتُرَدُّ الاولى الى اصلها ان كانت مقلوبة لزوال موجب القلب فيقال فيها حَيَوِيْ

وَطَوَوِيْ * واعلم ان الياء لا تُقَلَّب واوا في هذا المقام الا بعد فتح ما قبلها كما رابت

فَتُقَلَّب الناء على القياس ثم تُقَلَّب الالف واوا للزوم تحريكها كما نُقَلَّب الف الفتي ونحوه *

وانما لم يقابلوا عين حَيَوِيْ وَطَوَوِيْ كما قبلوا لامها مع استوائهما في موجب الاعلال

المذكور لئلا يجمع الاعلالان في كلمة واحدة وهو مرفوض كما ستعلم في باب الاعلال

وَهَمْزَةُ الْمَدُّودِ تَجْرِي مُطْلَقاً هُنَا كَمَا تَجِي فِي مَا سَبَقَا

أي ان همزة المدود بجميع انواعها تجري في النسبة مجراها في التثنية . فيقال صَحْرَاوِيْ

وَقَرَّاءِيْ وَكِسَاءِيْ وَعِلْبَاءِيْ او كَسَاوِيْ وَعِلْبَاوِيْ كما قيل هناك صَحْرَاوَانِ وَقَرَّاءَانِ

وَهَلَمْ جَرًّا

وَأَجْزِمُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي نَحْوِ كَبِدٍ وَنَحْوِ تَغْلِبٍ بِإِدْ الْفَتْحِ يَرُدُّ

أي ان ما كان قبل آخره كسرة ان كانت مسبوقة بحرف واحد نحو كَبِدٍ وجب ابدالها

فتحة التخفيف فيقال فَبِدٍ كَبِدِيْ بفتح الياء . وذلك يجري في ما كان اوله منوحاً كما

رأيت . او مضموماً كذئيل . او مكسوراً كإيل . فيقال فيها دُولِي وإِيْلِي بالفتح *
 فان كانت مسبوقة بحرفين ثانيهما ساكنٌ صحح كغلب جاز الوجهان فيقال فيه تَغْلِبِي
 بفتح اللام وكسرها وهو اعرف من الفتح . فان كان ثانيهما الفاء كهاشم وجب اثبات الكسرة
 فيقال هاشِمِي بالكسر لا غير

وَالْيَاءُ مِنْ نَحْوِ حَنِيفَةَ أَحْذِفِ وَكَهْذِيلَ وَجُهَيْنَةَ أَقْنِفِ
 وَكَعَلِيَّ وَقُصِيَّ أَرْدِفَا وَوَقَرُوا مُضَاعَفًا وَأَجُوفًا
 فَقِيلَ هَذَا حَنْفِيٌّ جُهَنِيٌّ وَعَلَوِيٌّ بِنُؤَيْرِيٍّ عُنِيٌّ

اي ان الياء تحذف في النسبة الى نحو حَنِيفَةَ من السالم ملحقاً بالناء لا مجرداً منها كرشيد .
 والى نحو هُذَيْلَ وَجُهَيْنَةَ منه مصغرين مع الناء وبدونها . وكذلك نحو عَلِيٍّ من الناقص
 مطلقاً . اي مجرداً من الناء مكبراً كما رأيت . او مصغراً كقُصِيٍّ . او مخنوماً بها كذلك
 نحو صَفِيَّةَ وَطَهْرَةَ * فيقال حَنْفِيٌّ وَهْذَلِيٌّ وَجُهَنِيٌّ وَعَلَوِيٌّ وَقُصَوِيٌّ وَصَفَوِيٌّ وَطَهَوِيٌّ .
 وقس على كل ذلك الا ما ندر كالطبيعي والرُدْبَنِي والعُقَيْلِي والثَّفَفِي نسبة الى الطبيعة
 ورُدْبَنَةَ وَعُقَيْلَ وَمَصْغَرَيْنِ باثبات الياء في الجمع . والى ثقف بحذف الياء وهو غير
 مخنوم بالناء * واما ما كان من المضاعف كحَفِيَّةَ وَحَنِينَ وَأُمَيْيَةَ او الاجوف كزُوبَلَةَ
 وَعُؤَيْفَ وَنُؤَيْرَةَ فلا تحذف الياء منه البتة فيقال حَنْفِيٌّ وَحَنْفِيٌّ وَأُمَيْيٌّ وَهَلْمٌ جَرًّا
 بالاثبات

وَقَبْلَ ذِي قَلْبٍ وَحَذَفِ خَفِيفٍ بِإِلْفَتَحِ مَا كَالْقَاضَوِيِّ الْخَنْفِيَّ
 اي ان حرف العلة المفلوب واو قبل ياء النسبة والمحذوف قبل ما اتصل بها كياء
 القاضِي وَحَنِيفَةَ يُنْفَعُ ما قبله المَخْنِيفُ . فيقال قَاضَوِيٌّ وَحَنْفِيٌّ بفتح الصاد والنون *
 وذلك مطرد بالاجمال فقس عليه بالاستقراء

وَمَا أُسْتَرَدَّ اللَّامُ ثَنِيٌّ أَوْ جُمُعٌ سَلِمًا لَهْنٌ أَرْدُدْ إِلَيْهِ مَا نَزِعُ
 قَوْلُ هَذَا أَبَوِيٌّ سَنَوِيٌّ وَفِي ابْنِ ابْنِي جَرِيٌّ أَوْ بَنَوِيٌّ
 اي ان المحذوف اللام الذي تُرَدُّ لامُهُ في الثنية كحَابِ او في جمع الاناث السالم كسَنَةِ
 تُرَدُّ اللام في النسبة . فيقال في الابِ أَبَوِيٌّ كما يقال ابوانِ . وفي السنة سَنَوِيٌّ كما يقال

سَنَوَاتٍ . فَإِنْ كَانَتْ لَا تُرَدُّ إِلَيْهِ فِي الْبَاقِينَ الْمَذْكُورِينَ كَيْدٌ وَكُرَّةٌ جَازٍ فِي نَسَبِهِ الْوَجْهَانِ
فَيُقَالُ بَدَيٌّْ وَكُرَيْيٌّ وَبَدَوِيٌّ وَكُرَوِيٌّ وَهُوَ الْأَفْصَحُ * وَأَمَّا مَا عُوِّضَ فِيهِ عَنْ لَامِهِ
الْمَحذُوفَةِ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ كَيَّابٍ فَإِنَّ الْمَحذُوفَ وَالْعَوِّضَ يَتَعَاقَبَانِ فِيهِ فَيُقَالُ ابْنِيٌّ بِإِثْبَاتِ
الْعَوِّضِ وَتَرَكَ الْمَحذُوفَ . وَبَنَوِيٌّ بِرَدِّ الْمَحذُوفِ وَإِسْقَاطِ الْعَوِّضِ لَا مَتْنَاعَ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا
وَفِي كَمِ الْأَكْمِيَّةِ الْأَكْمِيَّةِ قُلْ وَالْأَزْمِ الْأَضْعِيفِ فِي اللَّوِيَّةِ

أَيِ إِنْ كَانَ ثَنَائِيَّ الْوَضْعِ إِذَا كَانَ ثَانِيَهُ صَحِيحًا جَازٍ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ تَرْكُهُ عَلَى حُكْمِهِ فَيُقَالُ
فِي النِّسْبَةِ إِلَى كَمِ كَمِيَّةٌ . وَجَازٌ أَضْعِيفُ ثَانِيَهُ فَيُقَالُ تَمِيَّةٌ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ * وَإِذَا كَانَ ثَانِيَهُ
حَرْفٌ عَلَّةٌ مِثْلُ لَوِزِمِ أَضْعِيفُ ثَانِيَهُ كَقَوْلِهِمْ هَذِهِ مَسْئَلَةُ أَوِيَّةٍ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ أَيْ افْتِرَاضِيَّةٌ

وَسُفَرْدًا فِي نِسْبَةِ الْجَمْعِ أَقْصِدِ مَا لَمْ يَكُنْ بِالْوَضْعِ شَبْهَ الْمَفْرَدِ
فَقِيلَ فِي الْجَهَالِ جَاهِلِيٌّ وَقِيلَ فِي الْأَنْصَارِ أَنْصَارِيٌّ

أَيِ إِذَا نُسِبَ إِلَى الْجَمْعِ رُدَّ إِلَى مَفْرَدِهِ ثُمَّ نُسِبَ إِلَى ذَلِكَ الْمَفْرَدِ فَيُقَالُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْجَهَالِ
جَاهِلِيٌّ * وَذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ الْجَمْعُ شَبْهًا بِالْمَفْرَدِ فِي وَضْعِهِ فَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ . وَهُوَ إِمَّا
أَنْ يَكُونَ قَدْ غَلَبَ فَجْرِيٌّ مَجْرِيٌّ الْعَلَمُ كَالْأَنْصَارِ . أَوْ سُمِّيَ بِهِ كَأَنْمَارٍ . أَوْ لَا وَاحِدَ لَهُ
كَالْعَبَادِيدِ لِلتَّخِيلِ الْمُنْفَرِقَةِ كَمَا مَرَّ . فَيُقَالُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ أَنْصَارِيٌّ
وَأَنْمَارِيٌّ وَعَبَادِيدِيٌّ كَمَا يُقَالُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْمَفْرَدَاتِ

وَنَسَبُوا إِلَى اسْمٍ جَمْعٍ كَالنَّفَرِ بِلَفْظِهِ وَشَبْهَ جَمْعٍ كَالشَّجَرِ

أَيِ إِنْ اسْمُ الْجَمْعِ وَشَبْهَهُ يُنْسَبُ إِلَيْهَا بِلَفْظِهَا مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ كَمَا يُنْسَبُ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْمَفْرَدَاتِ
لَا نَهَا كَالْمَفْرَدِ بِإِعْتِبَارِ اللَّفْظِ . فَيُقَالُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى النَّفَرِ وَهُوَ مَا دُونَ الْعِشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ
نَفَرِيٌّ وَفِي النِّسْبَةِ إِلَى الشَّجَرِ شَجَرِيٌّ كَمَا يُقَالُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْقَهَرِ وَالْحَجَرِ قَهْرِيٌّ وَحَجَرِيٌّ .

وَقَسَّ عَلِمَا

وَأَنْسَبَ لِصَدْرٍ جُمْلَةً بِهَا سُمِّيَ قُلْ أَيْ تَابَطِيٌّ أَقْدِمِ
كَذَاكَ ذُو الْمَرْجِ كَمَعْدِي كَرِبِ فَقِيلَ هَذَا مَعْدَوِيٌّ النَّسَبِ

أَيِ إِنْ مَا سُمِّيَ بِالْجُمْلَةِ كَنَابِطٍ شَرًّا يُجَذَفُ عِجْرُهُ وَيُنْسَبُ إِلَى صَدْرِهِ فَيُقَالُ فِيهِ تَابَطِيٌّ *

وكذلك المركب المزجي كعدي كرب فيقال فيه عَدَوِيٌّ * وقد يُنسب إليه برده
 فيقال عَدِيٌّ كَرَبِيٌّ . وربما نُسب إلى كل واحدٍ من جزئيه كقول الشاعر في النسبة
 إلى رام هَرَز

تزوجتها رَامِيَّةَ هَرَزِيَّةَ بفضل الذي أعطى الأميرُ من الرِّزْقِ
 وهو من نوادر الاستعمال

وَأَنْسَبَ عَجَزَكُنِيَّةَ كَأَلْبَكْرِي إِلَى أَبِي بَكْرٍ كَذَا ابْنُ عَمْرٍو
 وَعَكْسُهُ فُخْوُ امْرِئِ الْقَيْسِ بِهِ قُلْ مَرَّتِي حَيْثُ لَمْ يَشْنَبِهِ

أي إن ما كان كنيةً كأبي بكرٍ يُحذف صدره ويُنسب إلى عجزه فيقال في النسبة إليه
 بكرِيٌّ * وكذلك ما قد صار علمًا بالغلبة كان عمرو فيقال فيه عَمْرِيٌّ * وأما فُخْوُ
 امرئ القيس فينسب إلى صدره محذوف العجز فيقال فيه مَرَّتِي . وذلك حيث لا يقع
 فيه اشتباه فان اشتبه نُسب إلى عجزه كما سيأتي * واعلم أن القياس في النسبة إلى امرئ
 القيس امرئِيٌّ بآثبات الهزة في أوله لأنها ليست عوضاً عن محذوف وهو ما جزم به
 سيبويه . إلا أن ما أثبتناه هو المسموع عن العرب * وذلك أن أصل امرئ مرء بوزن قلب
 نقلت حركة ميموه إلى الراء ثم زيدت الهزة في أوله دفعاً للابتداء بالساكن . وفي هذه
 الصورة نُحَرِّك رَأُوهُ بحركة الهزة بعدها يقال جاءني أمْرُو بضم الراء ورايت أمراً بفتحها
 ومررت بامرئ بكسرها . ولا نظير له في كلامهم إلا أنهم * فلما نسبوا إليه حذفوا الهزة
 من أوله على غير القياس وبقيت الراء مكسورة تبعاً للهزة التي بعدها . ثم فتحوا الميم
 لسكونها ابتداءً فحركاتها مثل حركاتها المسلوقة فصار مَرَّتِي مثل كَبِدِي . وحينئذ فتحوا
 الراء على القياس فقالوا مَرَّتِي . وهو من النوادر

فَنَسَبُوا فِي شَتْوِ عَبْدٍ الْأَشْهَلِ عَجَزِهِ خَوْفَ التَّبَاسِ الْأَوَّلِ
 وَصَيَّغَ مِمَّا رَكَّبُوهُ فَعَلَّلُ مِنْ دُونِ ذِي الْأَسْنَادِ عَنْهُمْ يُنْقَلُ
 فَأَسْتَعْمَلُوا فِي حَضْرَمُوتِ الْحَضْرَمِيِّ وَهَكَذَا فِي عَبْدِ شَمْسٍ الْعَبْشِيِّ

أي ولحذف وقوع الالتباس في النسبة إلى صدر المركب الإضافي نسبوا إلى عجزه فقالوا
 في عبد الأشهل أشهَلِيٌّ إذ لو قيل فيه عَدِيٌّ التبس بعبد الدار وعبد القيس وغيرها *

وكذلك اقتطعوا من مجموع المركب المزجي والإضافي مثال فعل مركباً من حروفها ونسبوا اليه بناءً على أن ما أخذ منه بدل على ما ترك . وهذا ما يُعرف عندهم بالهت . غير أن ذلك سماعي لا يقاس عليه . والمخوطة منه حَضَرَمِيّ في حَضَرَمُوت . وتَبَلِيّ وعَبْدَرِيّ ومَرْقِسِيّ وعَبْسِيّ وعَبْشِيّ في تَبَمّ اللات وعبد الدار وامرئ القيس وعبد القيس وعبد شمس * ولم يُسمع من ذلك شيء في المركب الاسنادي

وَصِيغَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلٍ لِصَاحِبٍ وَبَائِعٍ وَمَنْ عَمِلَ
فَقِيلَ لِابْنِ لِصَاحِبِ اللَّبَنِ وَمَنْ يَبِيعُ الْعِطْرَ عَطَّارٌ حَسَنٌ

أي تُصاغ من الأسماء هذه الأمثلة مقصوداً بها معنى النسبة إلى مسمياتها فيستغنى بإفادتها معنى النسبة عن التصريح بلنظها . وهي تُستعمل بمعنى صاحب أو بائع أو عامل كقول الشاعر

وغررتني وزعمت أنك م لابن في الصيف نامر

أي صاحب لبن وتمر . وقول الآخر

هذا وانت ابن زياتِ نُصَفِرْنَا فكيف لو كنت يا هذا ابن عطار

أي بائع زيت وعطير . وقول الآخر

لست بليلي ولكني نهر لا أدلج الليل ولكن أبتكر

أي ولكني نهاري أي عامل في النهار * ومن هذا القبيل الراح لصاحب الريح والسباف لصاحب السيف والخزاف لصانع الخزف . ومنه قولهم رجل طعم آيس أي ذو طعام ولباس وغير ذلك . وكله محفوظ فيما سُمع عن العرب لا يقاس على شيء منه في الصحيح

وهو مذهب سيبويه

وغير ما جاء على ما ذكرنا فإنه على السماع قد جرى

أي أن ما استعمل على غير طريق النسبة المذكور آنفاً هو سماعي يُحفظ ولا يقاس عليه . وهو كبير كاليمني والشامي والنهامي بزيادة الألف في الأولين وفتح الناء في الأخير وتخفيف الباء في الجميع . وكذلك البصري والذهري والهاجري والطائي والصنعاني والبهرائي والرواحاني والبحراني والبدوي في النسبة إلى البصرة والذهر وهجر وطبي وصنعاء وبراء وروحاء والبحرين والبدو وغير ذلك مما لا نطيل الكلام باستقصائه * وأعلم

انه قد بيني من اسماء بعض الاعضاء وزن فُعال باضم ملحقاً بياء النسبة للدلالة على عظم ذلك العضو . فيقال أنا في للعظيم الانف ونحو ذلك * وقد يترك اسم العضو على وزنه وبُفصل بينه وبين الياء بألف ونون زائدتين للدلالة المذكورة كصد راني للعظيم الصدر . وجعلها بعضهم قياساً * وقد تلحق الياء بعض الصفات للمبالغة كاحمري في احمر . وتزاد لازمة في نحو كرسي . ويفرق بها بين الواحد وجنسه نحو الرومي واحد الروم كما مر . وهذه الاخيرة تناس بالاجماع

فصل

في احكام تصرف الاسماء والافعال وجودها

يُصَرَّفُ اسْمٌ جَامِدٌ مِمَّا أَحْتَمَلُ وَالْعَكْسُ كَالْمُهْرَانِ أَقْوَى مِنْ جَمَلٍ

اي ان الاسم الجامد وهو ما ليس مشتقاً من الفعل يتصرف بالثنية والجمع وغيرها كما رايت . وذلك مما احتمل التصرف احترازاً من نحو الضائر والمصدر المؤكّد لعامله كما مر * وقد يمنع الاسم المشتق من التصرف كما رايت في المثال . فان افعال التفضيل الواقعة في هذه الصورة لا يُصَرَّفُ لتجرده عن آل والاضافة كما مر في بابيه ولذلك أخير به عن المثني مع إفراده كما ترى

وَجَامِدُ الْأَفْعَالِ قَدْ نَزَّ عَنْ تَصَرَّفٍ وَحَدَثٍ وَعَنْ زَمَنٍ
وَهُوَ لِمَاضٍ نَحْوَ لَيْسَ غَالِبَا وَقَلَّ أَمْرًا نَحْوَ هَبْنِي صَاحِبَا
وَأَجْتَمَعَا فِي ذِي تَعْجَبٍ كَمَا أَحْسَنَ عَبْدُكَ وَأَحْسَنَ بِهِمَا

اي ان الفعل الجامد منزّه عن التصرف وعن الدلالة على الحدث والزمان لانه قد اشبه الحرف فانسخ مثله عن كل ذلك . وهو غالباً يكون بلفظ الماضي كليس . وقد يكون بلفظ الامر نحو هب من افعال القلوب اي احسب * وقد اجتمعا كلاهما في فعل التعجب فانه يكون نارة بلفظ الماضي نحو ما أحسن زيداً . ونارة بلفظ الامر نحو أكرم زيد * واعلم ان مشابهة الفعل الجامد للحرف هي استعماله لمعنى من معاني الحروف

كالنفي والتعجب ونحوهما

وَمِنْ جُمُودِ الْفِعْلِ مَا قَدْ لَزِمَا وَمِنْهُ عَارِضٌ عَلَيْهِ أَفْتَحَمَا

وَلَا زِمُ الْجُمُودُ مَا أَلْوَضَعُ نَهَضُ بِهِ وَمَا يِعَارِضُ فَقَدْ عَرَضُ

اي ان من جمود النعل ما هو لازم له ومنه ما هو عارض عليه . والجمود اللازم ما كان فيه من اصل الوضع كجمود لبس وعسى ونحوها فانها موضوعان على معنى الحرف فلا ينفكان عن الجمود . والعارض ما كان لامر طرأ عليه كجمود فعل التعجب فانه قد عرض عليه لتضيئه المعنى المذكور . ولذلك اذا تجرد عنه يعود الى التصرف فيقال زيدٌ يحسن الى الناس وانت محسنٌ اليّ وهلم جرا في باقي التصاريف

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ أَفْعَلَ التَّعْجِبُ مَعَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ دَانِي النَّسَبِ

فَكَانَ حَالُهُ نَظِيرَ حَالِهِ فِي شَرْطِ صَوْنِهِ وَفِي اسْتِعْمَالِهِ وَكُلُّ مَا الْهَاضِمِ عَلَيْهِ يَجْرِي مِنَ الشَّرْطِ لَازِمٌ لِأَمْرِ

اي ان افعال التعجب شديدا الموافقة لافعال التفضيل لانه على صورته ولانه يدل على مزية نستحق التعجب وذلك يقتضي الزيادة على الغير كما يدل افعال التفضيل . ولذلك كان حكمه كحكمه في شرط بنائه واستعماله كما علمت في باب * وكل ما لأفعال الماضي من الشروط والاحكام يجري على أفعال الامر بالاستفراء * واعلم انهم باعتبار هذه الموافقة بين أفعال التعجب الماضي وأفعال التفضيل اجازوا تصغير هذا حملا على ذاك . ومنعوا ذاك من التصرف حملا على هذا المعادلة بينهما

فصل

في الادغام واحكامه

أَوَّلُ مِثْلَيْنِ بِلاَ فَضْلٍ سَكَنَ يُدْغَمُ فِي ثَانٍ اتَّخَرِيكَ حَضَنَ
وَإِنَّمَا سَكُونُهُ فِي الْأَصْلِ يَكُونُ أَوْ بِأَمْحَذَفٍ أَوْ بِالنَّقْلِ
فَذَلِكَ فِي الْحُبِّ وَقَدْ مَدَّ يَدَا بَاتِي وَفِي نَحْوِ بَحْلٍ الْعَقْدَا

اي ان الاول من الحرفين المتماثلين في الذات وهو الحرف المكرر يدغم في الثاني اي درج فيه فيصيران حرفا واحدا مشددا . وحكماهما ان يكون الاول ساكنا والثاني متحركا ولا فاصل بينهما . غير ان سكون الاول يكون نارة في الاصل كالحب فان الباء الاولى

منه ساكنة من اصلها . ونارة بجذف حركته كدَّ فان اصله مددَ بفتح الدالين فُحِذِفَتْ
حركة الدال الأولى . ونارة بالنقل نحو بَحَلُّ فان اصله بَحَلُّ بسكون الحاء وضم اللام
الأولى فَنُقِلَت الضمة الى الحاء . والمراد بذلك التخفيف لان الحرف الساكن اخف من
المتحرك فلا يُسْتَفْتَل معه اجتماع المثليين * واعلم ان الادغام منه كبير وهو ما كان الحرفان
فيهم متحركين فأسكن اولهما وأدرج في الثاني كما في نحو مدَّ . وذلك لان فيهم عملين وهما
الاسكان والادراج . ومنه صغير وهو ما كان اول الحرفين فيهم ساكنا والثاني متحركا
كالمذ . وذلك لان فيهم عملا واحدا وهو الادراج فقط

وَقَدْ أَتَى فِي الْمُتَقَارِبِينَ نَحْوُ أَدْعَى كَالْمُتَجَانِسِينَ
وَهُوَ يَكُونُ بِإِبْتِدَالِ الصَّاحِبِ مُجَانِسًا صَاحِبَهُ كَالْوَاجِبِ

اي ان الادغام يكون ايضا بين الحرفين المتقاربين في المخرج على حكم الادغام في
المتجانسين . وذلك يكون نارة بابدال الاول كادعى . ونارة بابدال الثاني كادعى .
فان اصلها ادعى وادعى فأبدلت النون ميمًا في الاول والهاء دالًا في الثاني . ثم أَدْعِمْتَ
الميم في الميم والدال في الدال كما ترى * ولهذا الادغام مواطن كثيرة سيأتي الكلام
عليها في باب الابدال

فصل

في احكام وقوع الادغام

يَمْتَنِعُ الْإِدْغَامُ فِي أَسْمٍ كَفَعَلَ مُحَرَّكَ الْعَيْنِ أَطِرَادًا كَطَلَّلَ
وَنَحْوِ أَقَرَرْتُ وَأَعَزَزَ بِعُمَرُ وَجَلَبَبَ الْوَالِي مُهَلَّلَ السَّحَرُ

اي ان الادغام لا يجوز في ما كان من الاسماء ثلاثيا متحرك العين مطلقا . فيندرج فيه
نحو طَلَّلَ وَسُرَّرَ وَجَلَّلَ وَدُرَّرَ وما اشبه ذلك لثلاثا يلبس المسكن عروضًا بالساكن
وضعا . ولا في ما التزم سكون الثاني فيه كَأَقَرَرْتُ لالتزام تحريك الاول دفعا لاجتماع
الساكنين فيتنفص شرط الادغام . ولا في أفعل التعييب بلفظ الامر كَأَعَزَزَ بِعُمَرُ تمييزا
له عن الامر الصريح . ولا في الملقن فعلا كَجَلَبَبَ أَوْ أَسْمَا كَفَرَدَدِ لِلأرض المرتفعة لثلاثا

يفوت غرض الالتحاق . ولا في ما يقتضي تكرار الادغام كهيل لانه يستلزم التقاء الساكنين
بين اول الامثال وثانيها * واعلم انه يجري مجرى طلل ونظائره كل ما يوازنه ولو بصدره
فقط كبرة جمع بار ودججان مصدر دج بمعنى دب وديبة جمع دب وما اشبه ذلك
وَجَازَ فِي نَحْوِ حَيٍّ وَأَمْدَدَ وَلَا تَمْنُنْ وَقَلَّ فِي تَتَابَعِ الْمَلَا

اي ان الادغام يستعمل جوازاً في ما عينه ولامة ياء ان حركة الثانية منها لازمة تحيي
فيجوز ان يقال فيه حي بالادغام . وعليه قرئ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة * فان كانت الحركة غير لازمة كما في نحو لن يحيي ورأيت محمياً جاز الادغام على
ضعف ما لم يعارضه مانع من الاعلال كما في يحيى فيمتنع في القياس لوجوب قلب الياء
الثانية الفاء . وقد سُمع يحي بالادغام حملاً على لفظ الماضي * وبالاعتبار المذكور لم يدغموا
في نحو قوي مع ان عينه ولامة واوان في الاصل لان الاعلال فيه واجب كما في رضي
والادغام جائز كما في حي فتقدم الواجب وحديثه يبق وجه للادغام فامتنع * ويجوز
الادغام وعدمه ايضاً في امر المفرد من المضاعف كآمدد . وفي ضارعه المجزوم كلاتمنن
فيقال فيها مد ولا تمن . وذلك لغة اهل الحجاز والادغام لغة باقي العرب * واجازوا
الادغام ايضاً على قلّة في الماضي المصدر بناءً بن نحو تتابع . ومن ثم يزيدون في اوله هن
وصل دفعا للابتداء بالسّاكن فيقولون اِنَابَع * وقد يقع الادغام في هذه الصورة بين
النّاء واحد الاحرف التي تبدل منها ناء الافتعال على ما سيجيء في باب ابدال الحروف
نحو اناقل واذا رك بابدال النّاء حرفاً ما يليها وادغامها فيه . وكل ذلك من نوادر
الاستعمال

وَشَذَّ فَكٌ وَاجِبٌ نَحْوُ أَلَلٍ "وَنَحْوُ ظَلَّتْ أَلْخَذَفُ عَنْهُمْ قَدْ تَقَلَّ"

اي انهم استعملوا الفك شذوذاً حيث يجب الادغام كقولهم اَلَل السيفاء اسبه تنبهرت
رائحته . وضربت الارض اي كثرت ضيائها . وقطعت الشعر اي اشدت جودته . وغير
ذلك . وهو خاص باب علم في افعال محفوظة لثلاثين باب قبل المنفرد العين *
وسُمع حذف اول المثليين الساكن ثانيها سكوناً لازماً نحو ظَلَّتْ وَتَمَسَّتْ فيقال ظَلَّتْ
وَمَسَّتْ بفتح النّاء على الاصل وكسرهما على سلب حركتهما بالنّاء حركة العين المتحركة
عليها * والشائع منه على السنة العرب الفاظ محفوظة سُمع بها غير ما ذكر فقولهم حَبَّ شَا

الخبر بالفتح والكسر وأحسنه أي ايقنت به . ووذت الأمر بالوجهين وهمت به بالفتح لا غير أي ووذت وهممت . ومنه قوله وفرن في يوتكن أي اقررر في قول . وكلة من شوارذ اللغة * وإعلم انهم يستعملون النك لنقض الادغام وتركه جميعاً وهو المطروق في الاستعمال كما رأيت * وقد يستعملون الاظهار كذلك بناءً على المرافقة بينهما * والتحقق ان النك هو لنقض الادغام بعد وقوعه كقولك في لا تمد لا تمدد . والظهار تركه من الاصل كقولك از دجردون از جر . وإنما اطلقوا المرافقة بين النك والظهار توسعاً للمساكلة بينهما في ان كل واحد منهما ينضم عن عدم الادغام

فصل

في اعلال الهمزة

أَلْهَمَزَةُ أَقْلِبْ حَرْفَ مَدٍّ إِذْ نَتَّ أُخْرَى كَأَنِّي بَعْدَهَا قَدْ سَكَنْتُ
رَقْلَبُ نَحْوِ قُلْتُ لِلْمَرْءِ أَتَذْنِ قَلَّ لِقَدِيرِ أَنْفِصَالٍ مُسَكِّنِ

أي ان الهمزة اذا كانت ساكنة بعد همزة متحركة وجب قلبها حرف مد لتسهيل اللفظ . فتقلب القاء بعد المفتوحة كآئي . وواو بعد المضمومة كأوني . وياء بعد المكسورة كإنياء . ويقال له التليين * وذلك في كلمة واحدة كما رأيت . فان كانتا في كلمتين نحو قلت للمرء أتذن كان الأكثر اثباتها لانها في تقدير الانفصال لجواز انفكاك احدهما عن الآخر .
وَذَاكَ نَحْوِ الرَّاسِ فِيهَا يَكْثُرُ وَكَالْوَضْوِ وَالنَّبِيِّ يُوَثَّرُ

أي انه يكثر قلب الهمزة الساكنة الواقعة في الحشو بعد غير الهمزة حرف مد كراس وشوم وذيب . وهي لغة اهل الحجاز بخلاف بني نعيم فانهم يلتزمون اثباتها * وإما في الطرف فيختار قلبها بعد واو او ياء مزيدتين كالوضو والنبي والنبوة والرزبة والحطبة لقب رجل من العرب بخلاف نحو سوء وشيء فالخيار اثباتها

وَمَعَ حَرَائِكَ كَأَوْمٌ تَنْقَلِبُ طَوْعًا وَكَأَلَيْمَةً أَلْقَلْبُ يَجِبُ
وَكَأَوَادِمٍ يَوَاوٍ تَبْدَلُ وَكَأَنْتَ أَمْحَذَفَ فِيهَا أَسْتَعْمَلُوا

أي اذا كانت الهمزة الثانية متحركة ايضاً بعد همزة المضارعة نحو أووم وأئن جاز قلبها واوا في الاول وياء في الثاني على وفق حركتها وهو قليل * فان كانت مكسورة بعد

غير الهمزة المذكورة نحو أئمة وجب قلبها بآء عند الأكثرين فيقال أئمة * وإن كانت مفتوحة بعد فتحة أو ضمة قلبت واوًا كأوادم وأويدم جمع آدم وتصغيره . فإن أصلها آدِم وأويدم لأن أصل آدم آدَم بهمزتين على وزن أفعل فقلبت الثانية ألفًا لسكونها وانتاج الأثر . فاذا كُسِر أو صُغِر تَرُدَّ الهمزة المقلوبة إلى أصلها كما هو شأن التكسير والتصغير ثم تُكَلَّب واوًا لتسهيل اللفظ * فإن كان اجتماع الهمزتين في كلمتين نحو أنت قلت للناس جاز حذف أحدهما للتخفيف على خلاف في تعيين المحذوفة منها . وجاز اثباتها جميعًا لأن كون اجتماعها عارضًا قد سهّل أمر الثقل * وبعض العرب يُحْمِون الفاء بينهما دفعًا لاجتماعها ومن ذلك قول الشاعر

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النفا آ أنترام أم سلم

وأما اجتماع الهمزتين في حشو الكلمتين نحو فقد جاء أشراطها فيجوز فيه الإثبات والحذف دون انحام الألف

”وَجَازَ كَأَلْذِيَابِ وَالْجَوَارِ قَلْبٌ وَكَأَلْمَلَا وَيُخْطِي الْقَارِي“

أي إذا تحركت الهمزة في المحشوب بعد متحرك فإن كانت مفتوحة وحركة ما قبلها كسرة أو ضمة كذئاب وجوار جاز قلبها حرفًا يجانس تلك الحركة فيقال ذياب وجوار بالياء والواو وهو قليل * فإن نظرت بعد متحرك جاز قلبها حرفًا يجانس حركة ما قبلها على الإطلاق نحو قرأ وجرؤ ويخطي والملا والقارئ فيقال قرأ وجرؤ ويخطي وهلم جرا بالقلب في الجميع . وهو كثير شائع في الاستعمال * وقد توسع القوم في هذا الباب بما فعملة الصناعة ولا ينطرق إليه الاستعمال أو يستنجم استعماله مع تدرؤ كتهويل الهمزة وهو أن تجعل بين لفظها ولفظ حرف حركتها فتكون بين الهمزة وحرف العلة . ولذلك يقال لها بين بين . ولا يخفى أن ذلك تشويش في اللفظ ولذلك اضربنا عما كان من هذا القبيل تخفيفًا على القالمة

وَالْمَحْذَفُ فِي بَرَى وَخَذُ كُلِّ وَجَبٌ وَقَلَّ فِي تٍ مِنْ أَلَى وَمُرْ غَلَبٌ

أي أن الهمزة المحذوف وجوبًا في برى وخذ وكل . ويقل حذفها من امرأتى فيقال قد ت كامر الليف المثروق . والأكثر اثباتها نحو فأت بها من المغرب . ويقل حذفها في مر * ويتبع مضارع رأى امرؤ . وماضي أرى جميع نصاريق . فيقال رأى امرؤ مفتوحة

وَأَرَى وَيَرِي وَأِرِ وَمِر وَمَرَى . وكل ذلك محفوظ لا يقاس عليه

فصل

في اعلال احرف العلة

وَيُحَذِّفُونَ حَرْفَ مَدٍّ قَدْ جُمِعَ بِسَاكِنٍ تَالٍ كَقَمْرٍ وَخَفٍ وَبِعٍ

اي ان حرف المد يحدف اذا التقى بساكن بعده كما رايت في الامثلة وذلك استنفالاً لاجتماعها . فان كان الثاني منها مدغماً كاجارٍ وضودٍ ساغ اثبات الاول لأن الادغام قد جعل الحرفين كحرف واحد متحرك . وسيأتي استقصاء ذلك في باب احكام الحركة والسكون * واعلم ان من هذا القليل اعلال كل ما حذفت عينه من الاجوف كقُمْتُ واستَقُمْتُ . وكل ما حذفت لامه من الناقص فعلاً كَرَمْتُ وبرُموتٍ او اسماً كفاضٍ وقَتَّى . فان الاول تحذف عينه لسكونها مع سكون لامه بعدها . والثاني تحذف لامه لاجتماع الساكنين بينها وبين ناء التانيث او الضمير المعنل او نون التنوين كما رايت . فاعرف كل ذلك وقس نظائره عليه * واما نحو قُلِ الحق والمرأتان رَمَتَا ما استمر فيه حذف حرف المد مع تحريك ما بعده فسيأتي الكلام عليه

وَالْوَاوُ لَآنَتْ بَعْدَ كَسْرِ ثَقَلَبُ يَاءٌ وَبَعْدَ الضَّمِّ عَكْسٌ يَجِبُ
وَالْأَلِفُ أَقْلَبُ بَعْدَ كُلِّ مِنْهُمَا حَرْفًا لَهُ نَحْوُ فَلَانٍ خُوصِصَا

اي ان الواو الساكنة اذا رفعت بعد الكسرة ثَقَلَبُ يَاءٌ كيمعاد من وَعَدَ . والياء ثَقَلَبُ واو اذا وقعت بعد الضمة كوسير من أيسر * واما الألف فنُثَلَبُ بعد كل واحدة منها حرفاً يجانسها . وعلى ذلك ثَقَلَبُ واو بعد الضمة كخوصم مجهول خاصم . وياء بعد الكسرة كسريجين نصغير سرحان . وقس على كل ذلك

وَأَثَقَلَهُمَا لِسَاكِنٍ قَدْ سَبَقَا نَحْوُ يَقُومُ وَيَبِيعُ الْوَرَقَا
وَالْفَتْحُ بَعْدَ الثَّقَلِ يَدْعُو قَلْبُهُ مَجَانِسًا نَحْوُ يَخَافُ رَبَّهُ

اي ان الضمة والكسرة تُثَقِّلَانِ الى الساكن الذي قبلهما فيسكن صاحبهما ويحرك ما قبله نحو يَقُومُ وَيَبِيعُ . فان اصلهما يَقُومُ وَيَبِيعُ بسكون القاف والياء وضم الواو في الاول

وكسر الياء في الثاني * وكذلك النخعة غير ان صاحبها يُقَلَّبُ الِفاءُ بعد نقلها نحو بَخَّافٍ
وَبَهَّابٍ . فان اصلها بَخَّوْفٌ وَبَهَّيْبٌ بسكون الناء وفتح العين فيها فُنُقِلَتْ النخعة الى
الحاء والهاء وَقُلِبَتْ الواو والياء الِفاءُ لتحركهما في الاصل وانتاج ما قبلها في الحال
وَأَقْلِبْ كَذَا مُحَرَّكًا قَدْ فَتِحًا مَا قَبْلَهُ كَقَالَ بَاعَ وَصَحَا

اي ان حرف العلة المتحرك وهو الواو والياء اذا افتح ما قبله يُقَلَّبُ حرفا مجانسا للنخعة
وهو الالف كَقَالَ وَبَاعَ وَصَحَا . فان الاصل قَوْلَ وَيَعُ وَصَحَوُ بفتح الواو والياء فيهن
فُنُقِلَتَا الِفاءُ لتحركهما وانتاج ما قبلها * وقس على ذلك رَمَى وما جرى مجراه

وَالْوَاوُ بَعْدَ كَسْرَةٍ فِي الطَّرَفِ قُلُوبُ يَاءٍ كَرَضِي أَوْ كَقُنِي
وَكَا لِقِيَامٍ بَعْدَهَا قَبْلَ الْاَلِفِ مِمَّا أُعْلِتْ عَيْنُهُ أَقْلِبْهَا وَقِفْ

اي ان الواو اذا وقعت طرفا وانكسر ما قبلها نُقَلَّبُ ياء كَرَضِي وَقُنِي مجهول قفا . فان
اصلها رَضِيَ وَقُنِيَ * وكذلك اذا وقعت في المحشويين الكسرة والالف . وذلك في ما
أُعْلِتْ عَيْنُهُ من الاجوف وهو يشمل المصدر كالقِيَامِ والانقياد . والجمع كالرياح جمع
ريح والديار جمع دار . والحفوا بالدار ما كان ساكن العين كعينها بعد قلبها الِفاءُ
كالثوب فيجمع على ثياب . وذلك يقف على هذه القيود فلا نُقَلَّبُ في نحو عَوَجَ وَدَوَّلَ
لعدم التطرف . ولا في نحو جَوَّار وطَوَّلَ لعدم الاعلال . ولا في نحو سَوَّار لانه ليس
مصدرا ولا جمعا . فتدبر

كَذَا التَّيْبُ بَعْدَ ثَلَاثٍ لَا تَلْبِي ذَا ضَمَّةٍ لَامًا كَقَدْ أَبْدَيْتَ لِي
وَمَا التَّنْقَتُ يَاءٍ وَذُو السَّبْقِي سَكَنُ فِي كَلِمَةٍ وَضَعَا كَهْرَمِي الْفِتْنُ

اي وكذلك الواو الواقعة رابعة فصاعدا غير مسبوقة بالضمة وهي لام الكلمة نُقَلَّبُ ياء
نحو أَبْدَيْتَ فان اصله أَبْدَوْتُ فُنُقِلَتْ الواو ياء . فان كانت دون الرابعة نحو الرجلان
دَعَوَا . او مسبوقة بالضمة نحو أَدْعُو . او لم تكن لام الكلمة نحو اَحْدَوْدَبَ لم نُقَلَّبُ * واذا
التقت الواو والياء وكانت السابفة منهما ساكنة نُقَلَّبُ الواو ياء وتُدْغَمُ الياء في الياء . ولا
فرق في ذلك بين ان تكون الواو سابفة كَهْرَمِي اسم مفعول من رَمَى فان اصله مَرْمُوءِي

كفسروب . او مسبوقة كأيام جمع يوم فان اصله أيام * غير انه يشترط فيه ان يكون في كلمة واحدة كما مر . او ما هو في حكم الكلمة الواحدة كجاء ضاربي مراداً به جمع ضارب مرفوعاً بالواو مضافاً الى الياء فان اصله ضاربوني . وان يكون بحسب الوضع كما في الامثلة المذكورة . فلا تقلب في نحو ادعو يزيداً ونادي وطناً لانه في كلمتين منفصلتين . ولا في نحو روية مخفف روية بالهمز ويبيع مجهول بابع . لان الواو بدل من الهمزة في الاول ومن الألف في الثاني . فتدبر

وَأَلِفَ أَقْلَبَ فِي التَّزَامِ الْفَتْحِ يَا لَمَّا وَمَا كَالْعَصَوَيْنِ اسْتِثْنِيَا
وَكَا مُجَوَّارِي قُلِبَتْ وَآوَاوِي نَحْوِ طَوِيلِجٍ لِذَلِكَ تَقْتَضِي

اي ان الالف الواقعة لاماً للكلمة تقلب ياء حيث يلزمها الفتح اصلاً كانت كالمعطيات ام زائدة كالحبائيات . ويستثنى من ذلك الثلاثة المقلوبة عن الواو كالف العصافير ترد الى اصلها كما علمت في ثنية المقصور * فان لم تكن لاماً كالف جارية وطاقع تقلب واوا كما رأيت * وقس على كل ذلك

وَعَيْنُ فَاعِلِ الثَّلَاثِي أَجُوفَا نُقْلَبُ هَمْزًا بَعْدَ قَلْبِ أَلِفَا

اي ان عين اسم الفاعل من الاجوف الثلاثي واوا كانت ام ياء تقلب الفاء ثم تقلب الالف همزة كفاثل وباءع . وذلك ان الاصل فيها قاول بالواو وبيع بالياء . فقلبت كل واحدة منهما ألفاً لتحركها وافتتاح الفاء قبلها . ولا عبرة بالالف الفاصلة بينهما لانها حاجز غير حصين فكانها لم تكن . وحينئذ التفت ألفان . ولا سبيل الى اثباتهما حذراً من النفاء الساكنين . ولا الى حذف احدهما لئلا يلتبس اسم الفاعل بالفعل الماضي فقلبو الثانية منها همزة * وشذ قولهم شك السلاح اي حديده . وفلان هاع لاع اي جبان . وجرف هار اي ساقط بحذف العين فيهن لان الاصل شائك وهائع ولائع وهائر

وَكَا لِقَوَائِمٍ أَفْوَ وَالْفَرَائِدِ زَائِدَ مَدٍّ ثَالِثٍ فِي الْوَاحِدِ

اي ان ما كسر من صيغة اسم الفاعل المذكور على فواعل كقوائم جمع قائمة يستصحب فيه الهمز كقرو . وكذلك ما جمع على فعائل ما زيد في مفرد حرف مد ثالث كقرائد

جمع فريدة فان حرف المذالمذكور يُقَلَّبُ همزةً في الجمع . ولا فرق بين ان يكون واوًا
 كركوبة او الناكِرِ سالة او ياء كفريدة . ولا بين ان يكون مخنومًا بالياء كما رأيت او
 مجردًا منها كعروس ونحوها * وأما ما ليس كذلك فلا يهزم ما لم تقع الهمزة بين حرفي علة
 كواثل جمع أول ونيائف جمع نيف لان اصلها أول ونياف فيقبلون ما بعد الالف
 همزة استنفالًا لاجتماع ثلثة من احرف العلة * ولا هزم في ما سوى ذلك كمناوز ومعاب
 لنقد الزيادة . وجد أول وعناير لنقد المذ . وشذ منائر ومصائب بالهمز مع اصاله حرف
 العلة وقد استنكر ذلك ابن جني فقال همزة مصائب من المصائب

كَذَاكَ لَامٌ نَاقِصٌ عَجْزًا تَلَبُّ فِي مُطْلَقِ اسْمٍ اَلِفًا لَمْ تُفْصَلْ

اي ان لام الناقص الواقعة طرفًا في الاسماء مطلقًا تُقَلَّبُ كما تُقَلَّبُ عين الاجوف
 المذكور وذلك بعد الالف المتصلة بها . فيندرج في ذلك ما كان من الاسماء مصدرًا
 كالدعاء والاستنصاء . او غين كالكساء والرداء . فان الاصل في لام الجميع الواو
 والياء فقلبت اَلِفًا ثم همزة على ما مر في قائل وبائع * فان لم تكن اللام طرفًا كهداوة
 ورعاية . او لم تكن بعد الف كالغزو والرمي . او كانت منفصلة عن الالف كالنعاطي
 والنرامي لم تُقَلَّبْ بالاجمال * واعلم ان من هذا القليل همزة نحو حمراء فان اصلها بالالفين
 فقلبت الثانية منها همزة كما مر في باب اَلِفِ التانيث المدودة . فنذكر

وَيُحْذَفُونَ الْوَاوَ مِنْ نَحْوِ يَعِدُ وَعِدَةٌ مُعْتَاضَةٌ عَمَّا قَدْ

اي انهم يحذفون الواو من المثال الواوي المجرد المكسور عين المضارع نحو يَعِدُ . فان
 اصله يُوْعِدُ كضرب فحذفوا الواو لوقوعها بين الياء والكسرة اللتين هما ضدان لها فلا
 يحسن ثباتها بينهما . وحذفوا عليها نحو اُجِدُ وَتَعِدُ وَتَعِدُ ليجري الباب كله على سنن واحد .
 ويلحق بالمضارع الامر نحو عِدْ لانه ماخوذ منه * ويحذفونها ايضا من مصدره المكسور
 الفاء الساكن العين فيعوضون عنها بالياء في آخره نحو عِدَةٌ فان اصلها وَعِدٌ بكسر
 فسكون . فقلبت كسرة الواو الى العين ثم حذفت لسكونها ابتداءً وعوض عنها بالياء .
 فان لم يكن المصدر على هذه الصيغة كنوعه ففتح الواو ثبت على نظره * وشذ قولهم يَدَعُ
 وَيَذَرُ وَيَزَعُ وَيَسَعُ وَيَطَأُ وَيَتَعُ وَيَبُحُ بِحذف الواو مع فتح ما بعدها . وقولهم سَتَ
 مِنَ الْوَسَنِ لان مضارعهُ يُوَسِّنُ باثبات الواو . وكذا قولهم رَقَّةٌ للنفقة . وجهة للناحية . ولادة

المتزب أي المساوي لصاحبه في العمر لأنهم أسماؤا لا مصادر * وإعلم أن هذا الاستعمال مشروط بأن لا يكون المراد بيان الهيئة فيقال وَقَفَ وَقَفَةُ السائل بآثبات الواو * وربما فُتِحَتْ عين المصدر المحذوف الواو لفتحها في مضارعه كسَعَةٍ طلباً للمشكلة . وأكثر ما يكون ذلك فيما كانت لامه حرف حلق كما رأيت فإن لم يكن كذلك كهيئة وسنة كسرت على القياس

وَلَا مَرَّ أَمْرٌ نَاقِصٌ وَمَا جُزِمَ مُضَارِعًا كَاذَعُ وَإِنْ تَشَى اسْتَقِمَ

أي أنهم يحذفون أيضاً لام امر المفرد من الناقص كما رأيت في المثال . فيقال ادْعُ واخْشَ وارمِ بحذف الواو والآلف والياء * وكذلك يحذفون لام المضارع المجزوم من الناقص نحو لا تدْعُ ولا تخشَ ولا ترمِ . وذلك فيها بطريق النياحة عن السكون الذي كان يستغنى آخر كل واحدٍ منهما لو كان صحيحاً * وإعلم أن الليف مطلقاً مجري مجرى الناقص في حذف اللام . والمفروق منه مجري المثال في حذف الفاء لما بين كل واحدٍ وصاحبه من المشكلة

وَجَمَعَ إِعْلَالَيْنِ عَافُوا إِذْ تَوَى كَلِمَةً فَصَحَّحُوا عَيْنَ طَوَى
وَلَمْ يُعِلُّوا مَا أَصَحُّوا فِعْلَهُ إِسْبَا كَطَارٍ وَمَجَّارٍ كَهُ
كَذَاكَ نَحْوُ جَوْلَانٍ مِرْوَدٍ وَقَوْدٍ أُسُورَةٍ وَأَجُودٍ

أي أنهم لا يجمعون إعلايين في كلمة واحدة . ولذلك صحَّحُوا عين نحو طَوَى لإعلال لامو * ولا يُعِلُّون ما صحَّحُوا فعله من الأسماء كاطاوي والمجاور * وكذلك لا يُعِلُّون نحو المجولان ما بدل على حركة للمشكلة بين لفظه ومعناه . ولا نحو مِرْوَدٍ اسم آلة حرصاً على حفظ الوزن . ولا نحو قَوْدٍ وأُسُورَةٍ وأجود خوف الالتباس . ويجري على حكم الفعل التفضيل فاعل التعجب نحو ما أجودُهُ لأنه نظيره في جميع أحكامه

فصل

في أصالة أحرف العلة وزبادتها

لَا أَصْلَ فِي الْفِعْلِ وَفِي أَسْمٍ أُعْرِبَا لِأَلِفٍ بَلْ زِيدَ أَوْ قَدْ قُلِبَا

وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ لِكُلِّ جَمْعًا وَالْقَلْبُ عَنْ كُلِّ لِكُلِّ وَقَعًا

اي ان الالف لا تكون اصلية في الافعال مطلقا . مشتقة كما سبأني او جامدة كسَاء من افعال الذم وعسى من افعال المفاربة . ولا في الاسماء المعربة دون المبنية مثل ما الموصولة فانها تكون فيها اصلية * وعلى ذلك تكون حيث تمنع اصلها زائدة كالف ضارب و غلام . او مقلوبة عن الواو كالف قام ودعا . او عن الياء كالف باع ورعى * واما الواو والياء فتكونان اصليتين كثوب وسيف . ومقلوبتين كشوهد وموسر وميعاد ومفانج . وزائدتين كعمود وقضيب * وكل واحد من هذه الاحرف الثلاثة يقلب عن صاحبه كما ترى

وَكُلُّ مَا مَا فَوْقَ أَصْلَيْنِ صَحْبٌ مِنْهُنَّ فَهُوَ لِيَزَادَةَ نُسْبٍ

اي ان كل ما وقع من هذه الاحرف مع اكثر من حرفين من اصول الكلمة فهو زائد . والافعال اصل كواو ثوب و ياء سيف . او مقلوب كالف باب وناب ونحو ذلك مما مر الكلام عليه * وفي هذا الباب فروع وتفاصيل شتى اضربنا عن ذكرها خوف الاطالة على غير طائل

فصل

في احكام الحركة والسكون

لَا تَوَالِي حَرَكَاتُ أَرْبَعٍ فِي كَلِمَةٍ أَوْ مِنْهَا تَجْمَعُ

فَسَدَّ عَنْهَا كَيْضَرِبُ الْفَاءِ كَذَا لَا مَضْرِبُ رَكَازُ كَرُمْتُ أَخَذْتُ

اي انه لا يجمع اربع حركات متوالية في كلمة واحدة او ما هو كالكلمة الواحدة للفعل اجتماعها . ولذلك يسكنون بحسب الاول فاء المضارع المستفخمة التحريك تبعاً لماضي المأخوذ منه كيضرب المأخوذ من ضرب * وكذلك يسكنون بحسب الثاني لام الفعل المتصل بالفاء ونحوها كضربت فراراً من هذا المحذور * واما نحو أكرمت واستغفرت مما لا يجمع فيه الحركات المذكورة فيعملونه على ما يجمع فيه طرداً للباب * واعلم ان نحو يضرب بعد كلمة واحدة بناء على ان حرف المضارعة قد صار جزءاً منه لانه يبنى عليه ولا تقوم المضارعة بدونه . ونحو ضربت بعد كالكلمة الواحدة لان الفعل لا يبنى

على الناء مثلاً غير انه لشدة اتصالها بها يصير معها كالكلمة الواحدة . وذلك انما يكون مع ضمير الفاعل كما رايت او نائيو كضربت . بخلاف ضمير المنعول فانه لا يعتبر فيه ذلك لانه لا يتحد بالفعل فيكون في حكم المنفصل ولذلك يقال ضربك وضربه بفتح الباء مع اجتماع الحركات فيها . فاعرف كل ذلك ، وقس نظائره عليه

وَلَيْسَ يُبْتَدَأُ بِسَاكِنٍ وَلَا وَقَفَ عَلَى مُحَرَكٍ فَأَعْتَدَ لَا
فَزِيدَتْ الْهَمْزَةُ كَأَضْرِبَ وَسَكَنَ ذُو الْوَقْفِ مُطْلَقًا كَأَكْرَمْتَ الْحَسَنَ

اي انه لا يفتح النطق بالساکن لان الشروع في العمل يقتضي الحركة . ولذلك تتراد همزة الوصل في ما يلزم الابداء فيه بالساکن نحو اذهب توصلاً بحركتها الى التلغظ بالساکن بعدها ولذلك يقال لها همزة الوصل . وكان الخليل يسميها سلم اللسان * ولا يوقف على المتحرك لان الفراغ من العمل يقتضي السكون . ولذلك بسكن الحرف المتحرك اذا وقف عليه باقياً على لفظه كالنون في نحو اكرمت الحسن . او مبدلاً كالهاء في نحو جاءك فاطمة * وذلك مطرد في كل ما يوقف عليه بالاجمال * واعلم ان الموقوف عليه في نحو رايت زيدا بابدال التنوين التانما هو الألف لا الدال . فيكون الوقف قد وقع على الساكن حسب اطلاقه في النظم

وَالْوَاوُ وَالْيَا غَيْرُ فَتَحٍ طَرَفًا تَأْتِي وَعَمِيمٌ فِي الْجَمِيعِ الْأَلِفَا

اي ان الواو والياء الواقعتين طرفاً لا تقبلان من الحركات الا الفتحة فلا تضمان ولا تكسران لاستئصال الضمة والكسرة عليهما * واحتزنا بقيد الطرف عن الواقعتين في الحسوفاهما تضمان كقوول وعيون . وتكسران كقوي وحبي * واما الألف فانه لا تقبل الحركات بأسرها حيناً وقعت

وَاتَّبَعُوا التَّالِيَّ كَهْدٌ مَا سَبَقَ وَنَحْوُ أَدْخَلَ عَكْسُوا فِيهِ النَّسَقُ

اي ان الساكن المشدد كما في نحو مد فعل امر يتبعونه ما قبله في الحركة فيقولون مد يضم الدال المشددة اتباعاً للضمة الميم قبلها فراراً من التقاء الساكنين بين الدال المشددة والتال المتدغم فيها . وعلى ذلك يجري نحو عَضَّ وقر بفتح الضاد في الاول وكسر الراء في الثاني اتباعاً لما قبلها * وبالعكس ذلك يتبعون همزة امر التال في عينه

المضمومة بعدها فيقولون أُدْخِلْ بضم الهمزة اتباعاً لضمة الخاء . وعلى ذلك يجري نحو
أَحْبِلْ وإِخْبِرْ مجهولين بضم الهمزة اتباعاً لضمة التاء في الاول وكسرها اتباعاً
لكسرتها في الثاني * واعلم ان امر المضاعف المذكور يجوز فيه ايضاً فتح المشدّد مطلقاً
للتخفيف بالنسبة الى اجتماع الساكنين . وكسره مطلقاً على اصل تحريك الساكن كما
سيأتي . وعلى ذلك يجوز في المضموم التاء الحركات الثلاث وفي غيره الفتح والعكس
ويمنع الضم اذ لا وجه له . وقس على الامر المضارع المجزوم في الجميع

وَنَقَلُوا نَحْوَ يَمْدُ الْحَرَكَةُ وَسَلَبُوا فِي نَحْوِ مَدَّ الشَّبَكَةِ

وَالنَّقْلُ فِي نَحْوِ يَقُومُ وَهَمَا فِي نَحْوِ قَدَّ قِيلَ وَبَيْعَ التَّائِيَا

اي انهم نقلوا حركة اول المثليين الى ما قبله في نحو يَمْدُ لان اصله يَمْدُ دُ كما مر . فلما
ارادوا الادغام وهو يقتضي سكون اول المثليين نقلوا حركته الى ما قبله ليسكن ويحرك
الساكن الذي قبله فلا يلتقي ساكنان * وَا مَا نَحْوِ مَدَّ فلما كان ما قبل المثليين فيه متحركاً
حذفوا حركة اولها ليسكن فيصح ادغامه * وَيُسْمَعُ ايضاً نقل الحركة في نحو يَقُومُ
وَبَيْعُ لان اصلهما ضم الواو وكسر الباء مع سكون ما قبلها كما مر . وقد علمت ان الضم
والكسر يُسْتَقْلَلَانِ عليهما فنقلوا حركتهما الى ما قبلها لتخفيف اللفظ * ويمنع السلب
والنقل في نحو قِيلَ وَبَيْعَ من المجهول لان اصلهما قَوْلَ وَبَيْعَ كُنْصِرَ وَضُرِبَ فسلبت
حركة القاف والباء ونقلت كسرة الواو والياء اليهما ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد
كسرة على القياس كما علمت . فيكون قد اجتمع في الاول السلب والنقل والقلب وفي
الثاني السلب والنقل فقط * ويجري مجرى قِيلَ وَبَيْعَ في جميع احكامهما ما أُعْلِتْ عينه
من مزيادات الاجوف كانهيد وإخْبِرْ ونحوهما . وتكسر الهمزة حينئذ اتباعاً لكسر ما قبل
العين كما علمت

وَأَمْنَعُ سَكُونَيْنِ مَعَا دَرَجًا وَلَا مَدْغَمَ فِي كَلِمَةٍ لَيْتَا تَلَا

اي انه يمتنع اجتماع ساكنين معاً في الدّرج اي في أثناء الكلام احترازاً عن الوقف فان
ذلك مباح فيه لالتزامو سكون الآخر كما علمت . وذلك ما لم يكن ثاني الساكنين
مدغماً واقعاً بعد حرف لين . والمراد به حرف العلة الساكن مطلقاً فيندرج فيه حرف
المدّ . غير ان ذلك مشروط بان يكون في كلمة واحدة كضَوْدٌ وخاصة اودُ وَبَيْتٌ * واما

ما ليس كذلك فنيو كلام سباني ان شاء الله

وَدُونَهُ حَرَكَتٌ بِمَا بُجَانِسُ نَحْوَ أَخْشَوْنَ اللَّهُ يَا فَوَارِسُ
وَأَكْسِرَ عَلَى الْأَصْلِ كَأَكْرَمِ الرَّجُلِ وَنَحْوَ لَمْ يَبْدُ بِالْثَلَاثِ قُلْ

اي اذا التفتي ساكنان على غير الوجه المذكور فان كان اولهما حرف لين واقعا بعد ما لا يجانسه من الحركات حُرْكَ بما يجانسه منها دفعا لالتقاء الساكنين على غير حذو . وذلك انما يقع في الواو والياء المفتوح ما قبلها فتضم الواو في نحو اخشون الله يا قوم . وتكسر الياء في نحو ارضين يا جارية . اذ لا يسوغ حذفها لعدم دلالة الحركة التي قبلها على المحذوف منها لان الحذف لا يكون الا عن دليل * وان كان صحيحا كسر على ما هو الاصل في تحريك الساكن نحو اكرم الرجل . ولا عبرة بهمة الوصل الفاصلة بين الساكنين في المثال لسقوطها في اللفظ * فان نعد تحريك الاول كما في نحو مدامرا ولم يبد بالادغام فيها حُرْكَ الثاني بالاكسرا وغيره على ما علمت آتيا

وَعَارِضُ التَّحْرِيكِ لَا يُعْتَبَرُ نَحْوُ قَمِ الْيَوْمِ فَلَا يُؤْثِرُ

اي ان الحركة العارضة لا تعتبر لانها في معرض الزوال فيكون صاحبها في حكم الساكن . ولذلك لا يرد حرف العلة المحذوف لالتقاء الساكنين مع تحريك ما بعده في نحو قَمِ اليوم وخَفِ الله وبع الدار لان الحركة قد عرضت عليه لالتقاء الساكنين ايضا بينه وبين اللام . بخلاف نحو قوما وقوموا لان الضمير المتصل بهما قد صار لاتحادهما معها كانه جزء منها فصارت الحركة العارضة معه كالحركة الاصلية فاعطيت حكمها * وهذا الاعتبار يرد المحذوف من الاجوف مع نون التوكيد لامتزاجها بالفعل كما علمت هناك . ولا يرد في نحو رمنا لان حركة الناء قد عرضت لمناسبة الالف التي بعدها فبقيت الالف التي قبلها محذوفة كما في رمت

وَكُلُّ مَا لَفْظًا لِعِلَّةٍ طَوِي مِنْ الْفَرِيقَيْنِ فَتَقْدِيرًا نَوِي

اي ان كل واحد من الحركة والسكون اذا طرأت عليه علة باعثة على تركه لفظا بنوي تقديرًا . وعلى ذلك تنوي الحركة مقدرة على ما سكن في نحو مدد ورعى . والسكون مقدرا على ما حرك في نحو قَمِ اليوم ولا نند يدك * فتأمل بعين بصيرة وبالله الهداية

فصل

في ابدال الحروف

يُبَدَّلُ هَمْزًا أَوَّلُ الْوَاوَيْنِ فِي نَحْوِ الْأَوَاقِي وَالْأَوَيْدِ الْوَوِي
وَذَلِكَ فِي نَحْوِ حُؤُولٍ وَرَدَا وَأَذُورٍ خِلَافَ نَحْوٍ وَوَعِدَا
أي ان الهمزة تُبَدَّلُ من أَوَّلِي الْوَاوَيْنِ الْوَاقِعَتَيْنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ كَمَا فِي نَحْوِ الْأَوَاقِي جَمْعُ

وَاقِيَةٍ فَإِنْ أَصْلُهَا الْوَوَاوِي . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَنْتُكَ الْأَوَاقِي

وَكَذَلِكَ فِي نَحْوِ أَوَيْدٍ تَصْغِيرُ وَاعِدٍ . فَإِنْ أَصْلُهُ وَوَيْدٍ بَقَلْبِ الْآلِفِ وَأَوَا كَمَا فِي نَحْوِ
ضُوبِيرٍ * وَذَلِكَ مَا لَمْ تَكُنِ الْآلِفُ الْمَقْلُوبَةُ وَأَوَا أَلِفَ الْمَفَاعَلَةِ نَحْوِ وَوَعِدَ مَجْهُولٍ
وَاعِدَ فَلَا تُبَدَّلُ الْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِمَجْهُولٍ أَوْعَدَ * وَاسْتَعْمَلُوا هَذَا الْإِبْدَالَ
إِضَافًا فِي غَيْرِ الْوَاوَيْنِ الْمَصْدَرَتَيْنِ نَحْوِ حُؤُولٍ مَصْدَرُ حَالٍ وَأَذُورٍ جَمْعُ دَارٍ لَا سَنَفَا لَهُ
الضَّمَّةُ عَلَى الْوَاوِ الَّتِي هِيَ بِمَنَابِتِ ضَمَّتَيْنِ . وَلِذَلِكَ لَا يُبَدَّلُونَ الْبَاءَ فِي نَحْوِ سُبُوفٍ وَأَعْيُنٍ
لَا تَنفَاءُ النُّعْلِ الْمَذْكُورِ * غَيْرَ أَنَّ الْإِبْدَالَ فِي الْأَوَّلِينَ وَاجِبٌ بِالْإِجْمَاعِ . وَفِي الْآخِرِينَ
وَاجِبٌ عِنْدَ قَوْمٍ وَجَائِزٌ عِنْدَ آخَرِينَ

وَالنَّاءُ مِنْ وَآوٍ وَبَاءٍ كَأَنْصَلَ وَأَنْسَرُوا تُبَدَّلُ فِي بَابِ افْتَعَلَ
وَالنَّاءُ مِنْهَا أُبْدِلَتْ نَحْوُ أَثْنَاءٍ وَالْدَّالُ كَادَعَى أَزْدَهُ وَكَأَذْدَكَرَ
وَالطَّاءُ كَأَصْطَلَى أَصْطَجَعْتُ وَاطْرَدَ وَأَظْطَنَ وَالْإِدْغَامُ فِي الْكُلِّ وَرَدَّ

أَيُّ أَنَّ النَّاءَ تُبَدَّلُ مِنَ الْوَاوِ وَالْبَاءِ الْوَاقِعَتَيْنِ فَأَنَّ الْكَلِمَةَ فِي بَابِ افْتَعَلَ مَطْلَقًا كَأَنْصَلَ
وَأَنْسَرُوا وَنَتْنِي * فَيَنْبَازُ النُّعْلُ كَمَا رَأَيْتُ . وَكُلُّ مَا بَشَارَكُهُ مِنَ الْمَصْدَرِ وَغَيْرِهِ نَحْوِ
يَنْصَلُ اتِّصَالًا وَهُوَ مُتَسَرِّوهُ لَمْ جَرًّا * وَحُكْمُ الْبَاءِ أَنْ لَا تَكُونَ مُبْدَلَةً مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا فِي
إِبْتِمَرٍ فَلَا تُبَدَّلُ إِلَّا فِي نَادِرٍ كَأَنْتَزَرَ بِشَدِيدِ النَّاءِ * وَتُبَدَّلُ النَّاءُ الْمَثَلَّةُ مِنَ النَّاءِ إِضَافًا
نَحْوُ أَثْنَاءٍ فَإِنَّ أَصْلَهُ أَثْنَاءَرُ * وَكَذَلِكَ تُبَدَّلُ مِنْهَا الدَّالُ الْمَهْمَلَةُ بَعْدَ الدَّالِ وَالدَّالُ
وَالرَّايِ كَادَعَى وَأَذْدَكَرَ وَازْدَعَى * وَالطَّاءُ بَعْدَ الصَّادِ وَالضَّادِ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ كَأَصْطَلَى

واضطلع واظرد واظطن * وحينئذ فيما جاسته الناء بعد الابدال نحو انا ر و ادعى واظرد
 يدغم فيها لتوفر شرط الادغام كما يدغم فيها ما جاستها ما أبدلت فاقوه منها كاتصل
 وانسر * وقد بعم الادغام في ذلك كله فيتناول سائر الصور المذكورة . وذلك بتكرار
 الابدال على ما أبيل حتى نتم المجانسة فتبدل الدال بعد الذال ذالاً وبعد الزاي
 زايًا . وكذا الطاء بعد الصاد والضاد والظاء فيقال اذكر وارهي واصلي وهلم جرا
 بالادغام في الجميع * وكل ذلك مطرد في المواقع التي ذكرناها ولا يجوز استعمال
 شيء من ذلك على الاصل الا نحو انا ر فانهم اجازوا ان يقال فيه انا ر بترك الابدال
 واستحسنه سببوه * وما ورد من الابدال في غير المواقع المذكورة كقولهم اسمع واسمعه
 في اسمع واسمعه فشاذا * وقد بعكس الادغام بعد الناء والذال بابدال الاولى ناء
 مثناة والثانية دالاً مهلة فيقال انا ر و اذكر . وربما جاء مثل ذلك بعد الظاء المعجمة
 فيقال اظلم بالمهلة وهو نادر . وبعد الضاد المعجمة كاطمبع وهو اندر

”وَجَاءَ نَحْوُ اثْنَا قُلُوا وَادَّثَرَا بِسَلَةٍ مِمَّا بَتَاءَ صُدِّرَا“
 ”وَذَاكَ فِيهَا أَبْدَلْتَ تَاءً أَفْعَلْ مِنْ فَائِهِ وَثُمَّ إِذْ غَامَرُ شَمَلْ“

اي وجاء على فلة ابدال الناء ما بعدها فيما صدر بهما من المزيادات وهو صيغة تفعل
 وتفاعل وتفعّل . وذلك في الالفاظ التي تبدل ناءً افعل من فائها على ما علمت . وهي
 ما كانت فاقوها ناءً كما في اناقل فان اصله نناقل فابدل من ناء تفاعل ناءً وادغمت
 في الناء التي بعدها . وحينئذ زيدت همزة الوصل لدفع الابتداء بالساكن كما مر في باب
 الادغام وقيل اناقل * وكذلك ما كانت فاقوه دالاً كادّثر . او ذالاً كادّكر . او
 زايًا كادّرين . او صادًا كادّصر . او ضادًا كادّضرع . او طاءً كادّطير . او ظاءً كادّظلم .
 فان اصلها تدّثر وتدّكر وتزّين وهلم جرا . وقس على ذلك في باقي الامثلة
 كادّاراً وادّخرج وادّهور وما جرى هذا المجرى بالادغام في الجميع * وربما جاء
 ذلك مع غير هذه الاحرف كقولهم اسمع واسأجروا وغير ذلك . وكله يستعمل جوازاً
 للتخفيف الا ان الاصل على كل حال اولى وهو الاكثر

”وَنَحْوُ عِدَانٍ وَجُوبًا أَبْدِلْ وَأَخْبِيرَ فِي نَحْوِ أَنْعَى وَسَنْبِلْ“

اي ومن مواقع الابدال ما وقعت الناء فيه ساكنة قبل الدال فانها تبدل دالاً وتدغم

في الدال التي تليها كعدان جمع عُنود وهو الذكر من اولاد المعزى فان اصله عِنْدَان
كحُرُوف وخِرْفَان وهو واجب فيه لعسر الانتقال من الناء الساكنة الى الدال *
وكذلك النون الساكنة قبل الميم والياء نحو اِنْحَى وَسُبُل فانها تُبدَل مِمَّا فيها فيُقال
اِنْحَى بالادغام وتُبدَل بالميم وهو احسن من الاظهار لانه اسهل في اللفظ . وعلى ذلك
قال بعضهم قد اجتمع ثمان ميمات في قوله تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك
وعلى اُمتك مِنْ مَعَكَ بِنَاء على ابدال الميم من كل نون في العبارة

وَالْيَاءَ وَاَوْ اَبْدَلُوا كَالْقَوَى وَالْعَكْسَ كَالدُّنْيَا وَشَذَّ الْقُصَوَى
وَالْأَوَّلُ اسْمَا خَصَّ وَالثَّانِي الصِّفَةُ تَفْرِقَةُ بَيْنَهُمَا مُنْصِفَةٌ

اي انهم يبدلون الياء الواقعة لام فعلى بالفتح والفصر واوا كالتنوي . وبالعكس في
فعلى بالضم والفصر ايضا كالدينيا . فان الاصل في لام الاولى الياء وفي لام الثانية
الواو . والاول يختص بالاسماء والثاني بالصفات تفرقة بينهما * وعلى ذلك شذت
القُصَوَى في لغة اهل الحجاز لانها صفة . وبنو نعيم يقولون التُصَيَّا بالياء على القياس *
وكل ما مر من الابدال مطرد نقاس نظائره عليه * واعلم ان من الابدال المطرد ابدال
لام أل مع الحروف الشمسية كما سيجي * . وابدال الدال ناء في نحو شهدت . وجعل الناء
طاء بعد الصاد والطاء كخصت وبسطت . وجعل الضاد قبلها طاء كقبضت . غير
ان كل ذلك يكون في اللفظ فقط دون الخط كما رأيت حذرا من الاشكال * وقد
توسع القوم في هذا الباب فذكروا منه شوارد ونوادير كثيرة وقعت في كلام العرب حتى
دخل فيه اكثر الحروف الهجائية فاقصرنا منه على ما هو اكثر تداولاً في الاستعمال *
واعلم ان التغير الذي يقع بين احرف العلة في انفسها وبين الهمزة ان كان لعلّة
دعت اليه من موجبات الاعلال فذلك من باب القلب . والآفهو من باب الابدال .
وقد يطلقون احدها على الآخر من باب التسامح * والفرق بين الابدال والقلب هو
ان الابدال جعل حرف مكان آخر والقلب تحويل حرف الى آخر . ولذلك يقولون
ان الابدال ازالة والقلب إحالة . والاول يجري في جميع الحروف . والثاني يختص
باحرف العلة والهمزة لانها تشبه احرف العلة في قبول التغير * وأما التعويض فيقال فيها
جميعاً لان العوض يكون في غير موضع المعوض عنه كناء عدة وهمزة ابن وياء سفير يجمع .

والاببدال والقلب لا يكون الدخيل فيها الا في موضع الاصيل * واعلم ان من نصرف العرب في الكلام تقدم بعض احرف الكلمة وتأخير البعض على سبيل المبادلة بين امكانها فيقلب المتقدم متأخرا وبالعكس . وذلك بعملونه تارة في الاسماء كالآبار جمع بر بتقدم الهمزة على الباء وقلبها الفاء . والحادي في العدد اي الواحد بتقدم الحاء وتأخير الواو وقلبها ياء . ومن هذا القبيل قول الشاعر

مداهن عقيان واوراق فضية على قُصْبٍ مخضرة من زبرجَدٍ

اي من زبرجَد * وتارة في الافعال كقولهم جَدَّ في جَدَّ بتقدم الباء على الذال .

وقولهم رآء في رأي بتقدم الالف على الهمزة . ومنه قول الشاعر

لا خَلْفَ اسْمِكَ الا عارفٌ بك رآء نفسك لم يَقُلْ لك هاتِها

ويقال له القلب المكاني . وهو سماعي محفوظ في الفاظ تذكر في كتب اللغة

فصل

في ابدال الحركات

وَأَبْدَلُوا بِالْكَسْرِ ضَمَّ الْأَصْلِ مِنْ نَحْوِ أَيْدِي الْقَوْمِ وَالتَّوَلَّى
كَذَا الْمَيْسِعُ الْبَيْضُ وَالْحَجْبِيُّ جَمْعًا عَلَى الْغَالِبِ وَالْمَرْمِيُّ

اي انهم ابدلوا بالكسرة الضمة الواقعة في الاصل من نحو الأيدي جمع يد والتولي مصدر تولي . فان الاصل فيها ضم ما قبل الآخر لان الاول على وزن أفعل كأنفس . والثاني على وزن تفعل كتنضم . فأبدلت الضمة بالكسرة لئلا يلزم قلب الياء واوا وذلك ممنوع اذ لا يكون في الاسماء المعربة بالحركة ما آخره واو مضموم ما قبلها * ولذلك نُقِلَ واو الواوي ياء كالاذلي جمع دلو والتجلي مصدر تجلّى بعد ابدال الضمة قبل آخرها كسرة ثم قلب الواو ياء لسكونها بعد كسرة لان اصلها أدلو وتجلو بضم اللام فيها * وعلى هذا يجري باب التفاعل كالترامي والتداني وغير ذلك * ومن هذا القبيل المبيع اسم مفعول فان اصله مَبِيعٌ كمضروب . فنُقِلَت ضمة الياء الى الباء قبلها فالتقى ساكنان بينهما وبين الواو فحذفت الواو وأبدلت ضمة الباء بالكسرة حرصاً صحة الياء * وكذلك البَيْض جمع ابيض او بيضاء . فانه على وزن فُعْلُ بضم الفاء كحمر ونحوه . فأبدلت

تلك الضمة كسرةً لتصح الياء الساكنة بعدما * وأما الجني وهو جمع جاثٍ على وزن
فُعُول كَشُود فقل انهم استنفلوا فيه اجتماع واوين بعد ضمتين لان اصله جُنُوباً لتشد بد
فابدلوا ضمة عينه كسرةً فقلبت الواو الاولى ياءً ثم الواو الثانية على حكم الاعلال *
وجاز ابدال ضمة فائه ايضاً بالكسرة اتباعاً لعيه فيقال فيه جَنِي بكسرتين * وذلك
يكون في الجمع غالباً كما رأيت لانه انقل من المفرد فهو احوج الى التخفيف . وقد يكون
في المفرد نحو اُهم اشد على الرحمن عِيّاً . وهو قليل * وقد علمت اعلال المرمى بقلب
واو ياء لان اصله مَرْمُوي كما مر في باب الاعلال . وهو ما تبدل فيه الضمة قبل الياء
بالكسرة لمناسبتها . وقس على كل ذلك كل ما يجاريه من الابنية * واعلم انهم اجازوا
في اسم المنعول من الناقص الواوي ان يُعلّ نظراً الى فعله المجهول
الذي نُقلب فيه الواو ياءً . فيقال مدْعِي بقلب الحرف وابدال الحركة كرمي . وعليه

قول الشاعر

لقد علمت عرسي مليكةً أَنِّي انا الليثُ معدياً عليّ وعادياً

واجازوا ان لا يُعلّ نظراً الى فعله المعلوم الذي هو الاصل فيقال فيه مدْعُو وهو المختار
ما لم يكن فعله مكسور العين في الماضي كَرَضِي فالمختار فيه الاعلال لان فعله معلوماً
ومجهولاً نُقلب فيه الواو ياءً فيقال فيه مَرَضِي وقس على كل ذلك

وَالْكَسْرُ فِي نَحْوِ الْقَضَايَا أَبْدَلُوا فَتَحاً وَذَلِكَ فِي الصَّحَارَى اسْتَعْمَلُوا
كَذَاكَ نَحْوُ الْكَبَدِيِّ الْخَفِيِّ وَالْأَضْوِيَةِ الْفَتْحُ فِيهِ يَقْتَضِي

اي انهم ابدلوا الكسرة بالفتحة في نحو القضايا جمع قضية فان اصلها قضاياي ياءً بين بعد
الالف . فقلبت الياء الاولى همزةً كياء صحائف . ثم ابدلت كسرة الهمزة بالفتحة للتخفيف
فقلبت الياء الثانية الفاً . فاجتمع الفان بينهما همزة وهي شبهةً بهما فقلبت ياءً وقيل قضايا .
وذلك بعد اربعة اعمال * وكذلك يجري ما كانت عينه واواً كروايا جمع زاوية .
فان الواو تُقلب همزةً ثم تجري عليه بقية الاعمال * واما ما كانت لامه واواً او همزةً
كطايا وخطايا جمع مطية وخطيئة فيختلف عن نحو قضايا بقلب لامه ياءً قبل ابدال
الكسرة . ويجري في بقية الاعمال على حكمها . فيكون قد انتهى الى المثالين المذكورين
بعد خمسة اعمال * فان كانت الهمزة الواقعة بعد الالف اصلية كما في المرائي جمع

مِرَاة لَا تُقَلَّبُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ فَيُغْنَى عَلَى لَفْظِهِ . وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ قَلْبَهَا فَقَالَ مَرَايَا * وَقَدْ اسْتَعْمَلُوا هَذَا الْإِبْدَالَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمُ الصَّحَارَى يَنْفُخُ الرِّاءَ جَمْعَ صَحْرَاءَ فَإِنْ أَصْلُهَا صَحَارِيٌّ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ بِنَاءً عَلَى قَلْبِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْأَلْفِ وَالْهَمْزَةِ بَاءً . فَحُذِفُوا الْبَاءُ الْأَوَّلَى لِلتَّخْفِيفِ وَابْدَلُوا كَسْرَ الرِّاءِ فَتَحَةً فَقُلِبَتِ الْبَاءُ الْفَا وَقِيلَ صَحَارَى * وَكَذَلِكَ تُبَدَّلُ الْكَسْرُ فَتَحَةً فِي نَحْوِ الْكَبْدِيِّ وَالْحَنْفِيِّ وَالْفَاضِيّ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَمَا عَرَفْتَ فِي بَابِ النِّسْبَةِ .

فَتَذَكَّرْ

وَأَلْفَحْ ضَمًّا أَبْدَلُوا كَصُمْتُ وَنَحَوْ مِلْتُ كَسْرًا وَنَهْتُ
وَطَاقُوا الْعَجْهُولَ مَا لَمْ يَلْتَبِسْ كَصُنْتُ بَعْتُ فَيَا بَدَالَ عَكْسًا

أَيُّ أَنَّهُمْ أَبْدَلُوا الْفَتْحَ ضَمًّا فِي نَحْوِ قُلْتُ مِنَ الْأَجُوفِ الثَّلَاثِيّ الْمَضْمُومِ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ . فَإِنْ أَصْلُهُ قَوْلْتُ كَصُرْتُ فَقُلِبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا لَتَحْرُكُهَا وَإِنْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا . ثُمَّ حُذِفَتِ الْأَلْفُ لِإِنْفِتَاحِ السَّاكِنِينَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّامِ وَأُبْدِلَتِ فَتَحَةُ الْفَا بِالضَّمِّ مِرَاعَاةً لَضَمِّ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ * وَفِي مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَجُوفِ الْمَذْكُورِ أَبْدَلُوها كَسْرًا عَلَى الْإِطْلَاقِ . فَيَنْدَرِجُ فِيهِ مَا كَانَ مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ كَقِيلَ . أَوْ مَفْتُوحًا كَيَنَامُ وَبِهَابَ . فَيَقَالُ مِلْتُ وَنَهْتُ وَهَيْتُ بِالْكَسْرِ فِي الْجَمْعِ * وَيَمْشِي الْكَسْرُ فِي الْأَوَّلِ عَلَى مِرَاعَاةِ الْكَسْرِ فِي عَيْنِ الْمَضَارِعِ كَمَا مَرَّ فِي الْمَضْمُومِ . وَإِمَّا فِي الْآخِرِينَ فَيَكُونُ مِرَاعَاةً لِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي مَاضِيهَا لِأَنَّ أَصْلَ نَامَ وَهَابَ نَوْمَ وَهَيْبَ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَالْبَاءِ . وَذَلِكَ مَطْرُودٌ فِي كُلِّ مَا فَتَحَتْ عَيْنَ مَضَارِعِهِ مِنَ الْأَجُوفِ بِالْأَجَالِ * وَالْجُمْهُولُ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَجْرِي عَلَى حُكْمِ الْمَعْلُومِ فَيَقَالُ صُنْتُ بِضَمِّ الصَّادِ وَبَعْتُ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَقَعْ التَّبَاسُتُ بَيْنَ الْمَعْلُومِ وَالْجُمْهُولِ عِنْدَ قَرْبَانَةِ فَيَقَالُ صِنْتُ بِإِبْدَالِ الضَّمِّ كَسْرًا وَبَعْتُ بِإِبْدَالِ الْكَسْرِ ضَمًّا عَكْسًا الْمَعْلُومِ * فَاعْرِفْ كُلَّ ذَلِكَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ

وَأَبْدَلُوا فِي فَعَلَ الْمَغَالِبَةِ مَا لَيْسَ كَسْرًا الْأَزِمَ الْمُصَاحِبَةَ
فَقِيلَ مَنْ عَالَمَنِ عَالَمَتُهُ أَعْلَمُهُ مُضَاهِيًا رَسَمَتُهُ
وَلَمْ يَجِيْ ذَلِكَ فِي بَابِ وَعَدَ وَبَاعَ أَوْ رَمَى وَفِي الْبَاقِي أَطْرَدَ

أَيُّ أَنَّهُمْ فِي وَزْنِ فَعَلَ الَّذِي يَسْتَعْمَلُونَهُ لِلْغَالِبِ بَعْدَ أَفْعَالِ الْمَغَالِبَةِ كَمَا مَرَّ يَبْدُلُونَ الضَّمَّ

والكسرة من عين الماضي فتحة والفتحة والكسرة من عين المضارع ضمة فيقال من عالمي علمته بفتح اللام وإعلمته بضمها أي غلبته في العلم وإغلبته . وكذلك كازممي فكرمته وهلم جرا * غير أنه يستثنى من كسرة عين المضارع ما كانت لازمة لصاحبها . وذلك في مضارع نحو وعد وباع ورعى فلا تبدل لامتناع الضم في مضارع هذه الأفعال * ودون ذلك بطرد هذا الاستعمال في جميع الابنية الثلاثية * وأما ما كان مضموم العين في المضارع بالوضع فاختار بعضهم إبدال ضمته بالفتحة دلالة على إرادة المغالبة فيقال طار دني فكنت أطرده بفتح الراء . والجمهور يتركونه على وضعه

وَأَخْتِمُ بِهَا نَاسَبَ عِنْدَ الْوَصْلِ بِمُضَمِّهِ اللَّيْنِ خِتَامَ الْفِعْلِ

أي واجعل خاتمة هذا الباب تبادل حركات ختام الفعل لمناسبة الضمير اللين المتصل به وهو الواو والالف والياء كما علمت في تصريف الأفعال * فيندرج في ختام الفعل ما كان ختاماً له في الأصل كالباء في نحو ضربوا . أو في الحال كالضاد في نحو رَضُوا * ويندرج في الفعل الأفعال الثلاثة من المعلوم والماضي والمضارع من الجهول * وينشئ الناقص منه على أن ضمة الياء المحذوفة في نحو رَضُوا قد حذفت . وأبدلت كسرة الضاد بالضممة . أو سُلِّيت كسرة الضاد ونُقِلَتْ إليها ضمة الياء . فان كلا المذهبين جارٍ في طريق الإبدال كما ترى

كَذَلِكَ مَا عَلِمْتُهُ فِي الْمَفْعَلِ مِنْ مَصْدَرٍ أَوْ غَيْرِهِ كَالْمَدْخَلِ

أي وكذلك ما علمته آنفاً من إبدال ضمة المضارع فتحة في نحو المَدْخَلِ مصدرًا أو اسم مكانٍ أو زمانٍ . وإبدال الكسرة فتحة أيضاً في نحو المَرْمَى وبالعكس في نحو الموجِل . وهكذا في بقية التصاريف من الجرد والمزيد بالأجمال

فصل

في مخارج الحروف وصفاتها

لِلْحَرْفِ حَلَقٌ أَوْ لِسَانٌ أَوْ شَفَةٌ طَبِيقٌ أَسْنَاهُ وَمِيزَانُهُ بِالصِّفَةِ
 "فَهُوَ لِذِي هَسٍّ وَجَهْرٍ قُسِمَا ذِي شِدَّةٍ رَخِيٍّ وَمَا بَيْنَهُمَا"
 "وَذِي انْطِبَاطٍ وَانْفِجَاحٍ وَأَعْيَلَا وَذِي انْخِفَاضٍ وَكَذَامَا قَلِيلًا"

”وَمِنْهُ ذُو الذَّلَاقَةِ الْإِصْبَاتِ قَدْ عَدَّ ذُو الصَّفِيرِ وَاللَّيِّنِ وَرَدَّ“

اي ان مخرج الحرف إما الحلق كالحاء . او اللسان كالألف . او الشفة كالناء . وقد جمع كل ذلك اسم الحرف فانه مركب من الحاء والراء والفاء كما ترى * وقد قسموا الحروف باعتبار مجرى الصوت بها الى طوائف شتى وجعلوا لكل طائفة منها صفة تميزها عن غيرها * فمنها مهموسة وهي التي يمكن التلظظ بها بادنى اعتماد على مقاطعها فلا يحتاج معها الى رفع الصوت لبيانها . وقد جمعوها في قولهم سكت فحظه شخص . وما عداها من الحروف مجهورة وهي بعكسها * ومنها شديدة وهي التي يمنع الصوت عن الامتداد بها عند الوقف . ويجمعها قولهم أجِدْكَ قَطَبْتُ * ومنها رخوة وهي التي لا يمنع مد الصوت بها وهي ما عداها . غير ان من الرخوة ما هو شديد في حقيقته لكن يعرض امتداد الصوت به بانحرافه عند الوقف الى غير موضعه الطبيعي فيعد بين الشديدة والرخوة وهو الاحرف المجموعة في قولهم لم يَرَوْ عَنَّا * ومنها المطبقة وسميت بذلك لانطباق اللسان معها على الحنك . وهي الصاد والضاد والطاء والظاء . وما عداها منفتحة لانفتاح الحنك معها * ومنها مستعلية وهي المطبقة ومعها الحاء والغين والقاف لان اللسان يستعلي عند النطق بها الى الحنك . وما عداها منخفضة لانخفاض اللسان بها . ويقال لها المستفلة ايضا * ومنها احرف القفلة ويجمعها قولهم قُطِبَ جَدَّ . قيل لها ذلك لانها عند الوقف عليها تضغط اللسان فيحتاج في بيانها الى قفلة ونحر يركب عن موضعه * ومنها احرف الذلاقة وهي حدة اللسان ويجمعها قولهم مَرَّ بَنَلٍ . والمصنعة وهي ما عداها * ومنها احرف الصفير وهي الزاي والسين والصاد قبل لها ذلك لان الصوت معها يشبه الصفير * ومنها احرف اللين وهي الالف والواو والياء الساكنات سميت بذلك للين الصوت بها * وقد افردوا بعض الاحرف بالصفة كالهواي للآلف والمكرّر للراء والمخرف للآم وغير ذلك * واعلم ان مخارج الحروف الثلاثة التي ذكرناها هي اركان الخارج . وقد فرغوا منها مخارج كثيرة فوق السنته عشر مخرجاً * وقال بعض المحققين ان حصر هذه المخارج على سبيل التقريب والتساهل والآفاق أن لكل حرف من الحروف التسعة والعشرين مخرجاً بخصه لا يشارك فيه غيره ولولا ذلك لم يتميز بعضها من بعض . وهو غير بعيد عن الصواب * فتأمل

وَالْحَرْفُ إِمَّا مَهْمَلٌ أَوْ مُعْجَمٌ إِذْ دُونَ نَقْطٍ أَوْ بِنَقْطٍ يُرْسَمُ

اي ان الحرف اما مهمل وهو ما لا يُنْقَطُ في رسمه كاللام ويقال له العاطل ايضا . واما
معجم وهو ما يُنْقَطُ كالنون ويقال له الحالي ايضا * وهو يُقَيَّدُ بذلك عند ضبطه دفعا
لشبهة الغلط في الرسم عند استواء الصورة . فيقال الدال المهملة والذال المعجمة *
ويُقَيَّدُ المعجم المتشابه باعداد النقط فيقال الباء الموحدة والثاء المثناة والثاء المثلثة *
وقد يُقَيَّدُ بمكانها ايضا عند الحاجة فيقال الداء المثناة الفوقية والياء المثناة التحتيّة
وَأَنْسَبُ سِوَى الْهَآوِي لَشَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ إِذْ لَمْ أَلْ أَدْغِمَ فِيهِ أَوْ ظَهَرَ
اي ان ما سوى الالف من الحروف منه ما يُلْقَبُ بالشمسي وهو ما تُدْغَمُ فِيهِ لَامُ أَلْ كما
تُدْغَمُ فِي شَيْنِ الشَّمْسِ . ومنه ما يُلْقَبُ بالقمرّي وهو ما تظهر معه اللام كما تظهر مع قاف
القمر . فيكون كل فريق منها قد اُقتنى اثر ما يُنسَبُ اليه في الادغام المذكور وعدمه *
وكل ذلك مشهور في الاستعمال الاّ الجيم فانها قمرية خلافا للمنعرف على الالسنه *
واختلاف في اللام فمنهم من عدّها شمسية باعتبار مجرد ادغام لام أَلْ فيها . ومنهم من
عدّها قمرية باعتبار ظهور لفظ اللام المذكورة معها * واما الالف فليست في شيء من
ذلك لان أَلْ انما تدخل على اول الكلمة والالف لا تنفع اولا لسكونها وامتناع الابتداء
بالسكن كما علمت

فصل

في صححة التلفظ ببعض الحروف

بِأَتْجِيمٍ حَرْفًا قَمَرِيًّا كَمَرٍ تَمِلُ لِلْكَافِ أَخْلِصْ مَنْطِقًا فَتَعْتَدِلْ

اي ان الجيم يُلفظ بها قمرية لاشمسية بخلاف المنعرف فيها كما مر . ولا يُقال بها نحو
الكاف كما هو اصطلاح اهل الديار المصرية لانها هي والشين من حيز واحد وهو وسط
اللسان وما يجاذيه من وسط الحنك الاعلى . ولا عبرة بما روي من مثل ذلك عن بعض
لغات اهل اليمن فانه مخالف للغة جمهور العرب بدليل عدم هذا الحرف من الاحرف
المنخفضة فلو صحّ انظها كذلك لوجب عدّها من المستعالية كالعين . ولذلك ينبغي ان
يُلفظ بها خالصة سالمة من هذه المشاركة

وَالثَّاءُ وَالذَّالُ كَسِينِ الْأَثْعِ وَزَائِهِ جَرِيًّا عَلَى مَا يَنْبَغِي

اي ان الناء والذال يُلَفَّظُ بهما كما يلفظ بالسين والزاي من يُلَفَّغُ بهما . وذلك يكون بوضع طرف اللسان بين الننايا من داخل وهي الاسنان التي في مقدّم الفم فيخرج لفظها على حسب وضعه بخلاف الشائع في التلُفْظُ بهما سبباً وزايّاً صريحين فلا يفرّق بين الفريقين

وَالظَّاءُ كَالذَّالِ الَّتِي قَدْ لِفِظَتْ مُشَدَّدًا تَفْخِيمُهَا فَعَلُظَتْ

اي ان الظاء يُلَفَّظُ بها كالذال التي لِفِظَ بها مخففة تفخيماً شديداً فصارت غلبة في اللفظ لا كالزاي المخففة على ما هو المشهور في استعمال اكثر العوام

وَالْقَافُ لَا تَهْمِلُ لِلْكَافِ وَلَا كَافٌ إِلَى الشَّيْنِ إِذَا مَا اسْتُعْمِلَا

اي ان القاف لا يُمَالُ بها نحو الكاف والكاف لا يُمَالُ بها نحو الشين اي حتى نصير الأولى بلفظ الجيم المصرية والثانية بلفظ حرف مركب من الناء والشين كما هو اصطلاح عرب البادية في هذه الايام . بل تكون كل واحدة منها محضة مستقرّة في مخرجها الوضعي

وَالنُّطْقُ مِثْلَ هَمْزَةٍ بِالْقَافِ لَنُغَّ بِهَا وَهَكَذَا بِالْكَافِ

اي ان النطق بالقاف كالهمزة لثقة بها من سخافة اللفظ كما هو جارٍ على السنة كثير من المعاصرين ممن يلفظ بعضهم بها همزة مخففة وبعضهم همزة مرفقة فيقع الالتباس بينهما . وكذلك الكاف في لفظ بعضهم فلا يفرّق بينهما وبين الهمزة إلا بالفرائض

وَكُلُّهُ يُعَابُ فِي اللَّفْظِ وَقَدْ يُوْهِمُ مَعْنَى غَيْرِ مَا أَلْهَمَهُ قَصْدُ

وَالنُّطْقُ فِيهَا بِالصَّوَابِ جَارٍ فِي الطَّوْعِ لَا كَثُفَةٍ اضْطِرَّارِ

اي ان كلّ ما ذكر من الإخلال بهذه الاحرف معيب في اللفظ وقد يُوْهِمُ غير المعنى الذي اراده المتكلم او يحتمل غيره ايضاً فلا يتعيّن المراد . وذلك كما اذا قيل ثار البعير وذلل الرجل وقلمت اظفاري وكلمت زيدا اذا اُلفِظَ بالفاء كالسين وبالذال كالزاي وبالقاف والكاف كالهمزة تُوْهِمُ انها من معنى السير والزلل والألم او تتردّد بين هذه المعاني ومعنى الثوران والذلّ ونقليم الاظفار اي قطعها وتكليم زيد على غير

نعيين . مع ان النطق فيها بالصواب ممكن اذا قصدت المتكلم سهولة جريه على اللسان بخلاف اللثغة الاضطرابية كاللثغة بالراء فان صاحبها يعتذر فيها لتعذر جريها على

لسانه . انتهى

فصل

في كيفية رسم بعض الحروف

يَا أَلِفٍ أَكْتُبْ هَمْزَةً فِي الْأَوَّلِ وَآخِرًا بِحَرْفٍ شَكْلٍ مَا تَلِبُ
فَإِنْ يَكُنْ ثُمَّ سُكُونٌ رُسِمَتْ كَمَا بِهِ هَمْزَةٌ قَطْعٌ وَرُسِمَتْ

اي ان الهمزة الواقعة اول الكلمة تكتب بصورة الألف مطلقا كأحمد وأمل وإصبع .
والواقعة آخرا تكتب بحرف حركة ما قبلها كقرأ وجرو وصدي . فان كان ما قبلها ساكنا تكتب بصورة علامة همزة القطع كجزء وسوء وشيء وما اشبه ذلك * فان لحقتها ناء التانيث فان كان ما قبلها صحيحا كتبت الناء كشاة . والألف تكتب بعد الياء ياء كخطيئة . وبعد الواو والالف همزة كرومة وبرائة ونحوها * وهكذا حكمها مع الف التانيث كملأى وسوى ونحو ذلك

وَذَاتُ حَشْوٍ سَكَنْتْ بِحَرْفٍ مَا حُرِّكَ مَا قَبْلُ لَهَا قَدْ حُكِمَا
فَإِنْ تَحْرَكَ فَهِيَ تَقْفُو شَكْلَهَا حَرْفًا وَقَبْلُ أَلِفٍ مَا قَبْلَهَا

اي ان الهمزة الواقعة في الحشو اذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها كعراس وأوم وذئب . وان كانت متحركة تكتب بحرف حركتها كسأل وأوم وسيم . ما لم يكن بعدها ألف فتكتب بحرف حركة ما قبلها كمال وسؤال وضئال * فان كان غير الألف من احرف المد كتبت بحرف حركتها كسؤوم ولئيم * فان وقعت بين الف والياء كالراء ي جاز ان تكتب همزة او ياء . وكذا اذا وقعت بين الف والياء كالراء ون فانه يجوز ان تكتب همزة او واو . فان كانت بين الفين كقراءات نعتت الهمزة لئلا يجتمع ثلاث ألينات في الخط * واعلم ان الهمزة الساكنة في الحشو تكتب بحرف حركة ما قبلها ما لم تكن قد قلبت بعد همزة الوصل ثم ردت الى اصلها في الدرج فتكتب بالحرف الذي قلبت اليه لانها قد انتقلت منه . وعلى ذلك تكتب بالياء في نحو قلت

أَنْذَنَ وبِالْوَاوِ فِي نَحْوِ الَّذِي أَوْثِنَ . وَبِهَا أَيْضًا فِي نَحْوِ قَالَ أَنْذَنَ وَإِخْوَكْ أَوْثِنَ لَا
بِالْأَلِفِ * هَذَا حُكْمُ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ أَحْرَفِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ . وَأَمَّا الْوَاقِعَةُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ
فَسَيَأْتِي حُكْمُهَا فِي الْبَيْتِ النَّالِي

وَهَمْزَةُ الْمَمْدُودِ قَبْلَ الْمَضْمَرِ لَا أَلْيَاءَ كَالشَّكْلِ مِنْ أَلْفَتَحِ عَرِي

أَيُّ أَنَّ هَمْزَةَ الْمَمْدُودِ الْوَاقِعَةَ قَبْلَ غَيْرِ أَلْيَاءٍ مِنَ الضَّمَائِرِ تُكْتَبُ بِحَرْفٍ غَيْرِ الْفَتْحِ مِنْ حُرُكَيْهَا .
فَتُكْتَبُ فِي نَحْوِ سَرَرْتُ لَفَاءً بِالْوَاوِ . وَفِي نَحْوِ سَرَرْتُ بَلْقَاءً بِالْيَاءِ . وَتُرْسَمُ فَوْقَهُمَا عَلَامَةُ
الْهَمْزِ كَمَا تَرَى * وَأَمَّا الْوَاقِعَةُ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْمَفْتُوحَةِ فَتُكْتَبُ الْأُولَى بِصُورَةِ الْيَاءِ عَلَى حُكْمِ
الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكِ نَحْوِ طَلَبَ لَفَاءً . وَالثَّانِيَةِ بِصُورَةِ عَلَامَةِ الْفَتْحِ دُونَ الْأَلِفِ كِرَاهَةِ اجْتِنَاعِ
الْيَيْنِ فِي الْخَطِّ نَحْوِ طَلَبْتُ لَفَاءً . وَبِمَثَلِ هَذَا الْأَعْيَادِ جَازَ ذَلِكَ قَبْلَ الْيَاءِ أَيْضًا
فَيُكْتَبُ طَلَبَ لَفَاءً كَمَا يُكْتَبُ طَلَبْتُ لَفَاءً * وَالْمَشْهُورُ أَنَّ النَّبِيَّ نُكْتَبُ بِصُورَةِ حَرْفِ
الْعَلَّةِ هِيَ الْهَمْزَةُ وَعَلَامَةُ الْهَمْزِ الَّتِي تُرْسَمُ مَعَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا . وَقِيلَ أَنَّ حَرْفَ الْعَلَّةِ هُوَ
كَرْسِيٌّ لِلْهَمْزَةِ وَتِلْكَ الَّتِي تُرْسَمُ مَعَهَا هِيَ الْهَمْزَةُ وَهُوَ حَامِلٌ لَهَا * وَاعْلَمْ أَنَّ عَلَامَةَ الْمَدِّ تُرْسَمُ
فَوْقَ الْهَمْزَةِ فِي نَحْوِ آمَنَ وَمَالَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَلِفِ الْمَذْذُوقَةِ . وَفَوْقَ الْأَلِفِ فِي نَحْوِ سَاءَ
وَحِرَاءَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ مَمْدُودَةً . وَتُرْسَمُ الْهَمْزَةُ بَعْدَهَا مَعَ كَوْنِهَا دَاخِلَةً فِي مَفْهُومِ
الْمَدِّ لِتَتَعَلَّقَ الْحَرَكَةُ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا لَا تُرْسَمُ بِدُونِ حَرْفٍ يُرْسَمُ مَعَهَا لِيَجْرِيَ عَلَيْهِ

وَعِنْدَ قَصْرِ كَالْقَضَا الزَّمِ الْأَلِفُ وَعِنْدَ لِينٍ كَالصَّدَا لَا يَخْتَلِفُ

أَيُّ أَنَّ الْمَمْدُودَ إِذَا قُصِرَ بِلِزْمِ الرِّسْمِ بِالْأَلِفِ وَلَوْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ كَالْقَضَا مَقْصُورًا
عَنِ الْقَضَاءِ بِالْمَدِّ . وَكَذَلِكَ الْمَهْمُوزُ اللَّامُ كَالصَّدَا مَلِكِينَ الصَّدَا فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ يُكْتَبُ
بِالْأَلِفِ جَرِيًّا فِيهِمَا عَلَى الْأَصْلِ الْمَنْقُولِ عَنْهُ

وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ أَخْتَرِلَ لَفْظًا فَقَطْ وَفِي الْقَلِيلِ رَسْمُهَا أَيْضًا سَقَطَ
كَقُلْتُ الْحَوَيْثُ بْنُ جَعْفَرٍ الْيَوْمَ جِئْتُ فَأَتَيْتُ بِالْخَبَرِ

أَيُّ أَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ تَسْقُطُ فِي اللَّفْظِ فَقَطْ دُونَ الْخَطِّ كَمَا لَا يَخْفَى . وَقَدْ تَسْقُطُ فِيهِمَا
جَمِيعًا . وَذَلِكَ بَعْدَ اللَّامِ الدَّاخِلَةِ عَلَى مَصْحُوبِ أَلِ سِوَاءِ كَانَتْ لَامُ الْجَزْءِ نَحْوِ قُلْتُ

لِلخَوْبَرِثِ . ام غيرها نحو وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى * وبعد همزة الاستفهام نحو أَلْيَوْمَ
جِئْتَ ام امس . وبعد الناء اذا كان مدخولها همزة ايضاً نحو قَاتِنِي . وكذلك بعد الواو
نحو قَاتِنِي * ومن هذا القليل همزة ابن الواقع صفة بين علمين نحو قُلْتُ لِلخَوْبَرِثِ بْنِ
جَعْفَرٍ . ومثلها همزة آية كقولهم تغلب بنة وائل * وكذلك همزة اسم في البسمة نحو
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * واعلم ان همزة ابن الواقع هذا الموقع لا تُحذف الا اذا كان
مفرداً مضافاً الى ابيه كما رأيت . فلا تُحذف في نحو ذهب الحسن والحسين ابنا علي .
والحسن ابن فاطمة . والحسين ابن ابي طالب . بثنية الاول وإضافة الثاني الى امه والثالث
الى جده كما رأيت

وَالنَّاءُ لِلثَّانِيَةِ كَالْفَتْةِ تَرْسُمُهَا هَاءٌ وَكَالْقَضَاءِ
وَدُونَ ذَاكَ رُسِمَتْ كَالْأَصْلِ نَحْوُ اسْتَطَالَتْ بِاسِقَاتِ النَّخْلِ

اي ان ناء الثانيات تُرسم في الاسم المفرد وجمع التفسير بصورة الهاء منقوطة كالتاء
باعتيار لفظها . وفي الفعل الماضي وجمع المؤنث السالم بصورة التاء الاصلية كما رأيت في
الامثلة . والاولى يقال لها المربوطة والثانية المبسوطة * واعلم ان رسم الناء هاءً انما
يكون في الواقعة طرفاً للكلمة كما في الفتاة ونحوها . فان لم تكن كذلك تُرسم بصورتها
الاصلية كالجاريين وفناننا ونحو ذلك

وَالْأَلِفُ الثَّلَاثَةُ أَكْتُبُ الْفَا مِنْ بِنْتٍ وَإِطْرَفًا نَحْوُ الصَّفَا
وَالْغَيْرِ يَاءٌ دُونَ يَاءٍ تَسْبِقُ أَوْ مُضَرَّ وَصَلًا بِهَا يَلْتَحِقُ

اي ان الالف الثلاثة الواقعة طرفاً وهي مقلوبة عن الواو تُكتب بصورة الالف . وذلك
يشمل الاسم كالصفا والفعل كدعا * فان لم تكن كذلك تُكتب بصورة الياء مطلقاً
كالفتى ورعى وأعطى والمصطفى وهلم جرا * وذلك ما لم يكن قبلها ياءً او بعدها ضميرٌ
متصل فتُكتب ألفاً كالدينار وبجبا وفناك ورماء ونحو ذلك . واستغنى بعضهم من الاول
ما كان علماً كيجي اسم رجل ورعى اسم امرأة فانه يُكتب بالياء للفرق بين العلم وغيره *
واعلم ان الالف الواقعة فوق الثالثة من بنات الواو كالمصطفى تُكتب بالياء لانها مقلوبة
عن الياء المقلوبة عن الواو لوقوعها لاماً فوق الثالثة كما علمت في باب الاعلال .

فتعتبر فيها المرتبة الثانية دون الأولى . وعلى هذا تكون جارية مجرى ألف التثنية لأنها
مقلوبة عن الياء مثلها فتكتب مثلها بالياء * وبعضهم يكتب الألف الثالثة المقلوبة
عن الواو أيضاً من مضموم الفاء ومكسورها بالياء كالضعى والرّبي وهو مبني على قلب
الواو ياء هناك لانه ينول في تثنيتهما ضحيان وريان كما مر في باب التثنية * ومن
الناس من يكتب الجميع بالألف مطلقاً طبق لفظها فلا يعتبر الأصل فيها وإخثاره
جماعة * وأما الألف المجهولة كالف هنا فتكتب الفاء عند الجميع الألف لدس ومني
وأني من الاسماء . وبلى وإلى وعلى وحتى من الحروف فتكتب بالياء * ثم ان الهمزة
والألف اللتين تكتبان بصورة الياء لا نقطان باعتبار لفظهما كما ان التاء متى كتبت
بصورة الهاء تُنقط باعتبار لفظها * واجاز بعضهم غير ذلك وما ذكرناه هو المشهور في
الاستعمال

وَبَعْدَ وَاوٍ أَتَجْمَعُ فِي فِعْلٍ وَفِي وَصَفٍ يَزَادُ رَسْمُهَا فِي الطَّرَفِ
وَبَعْدَ تَنْوِينٍ لِفَتْحٍ حَيْثُ لَا مَدٍّ وَلَا تَأْنِيثَ تَاءٌ قَدْ تَلَا
اي ان الألف تُزاد خطأ لا لفظاً بعد واو الجمع المتطرفة في الفعل نحو ضربوا . والصفة
حلاً عليه نحو جاء ضاربوا زيد . غير انها لازمة مع النعل وجائزة مع الصفة * وتمنع
زبادتها في غير ما ذكر فلا تُزاد في نحو ضربوهم وبضربون وجاء الضاربون لنقد
التطرف . ولا في نحو جاء بنو نعيم لانتفاء مشاركة النعل الحاملة عليه * وكذلك تُزاد
خطأ بعد تنوين يلي الفتح حيث لا يكون المنون ممدوداً كسماء ولا مؤنثاً بالتاء كرحمة .
فيكتب نحو رأيت زيداً بألف بعد التنوين . وهي تكتب ولا تُقرأ كالزينة بعد الواو *
ومن هذا القليل ألف المصور المنون كفتي فانها تثبت خطأ لا لفظاً كما ترى * واعلم
ان التنوين المذكور يشمل ما كان صاحبه معرباً كما رأيت . وما كان مبنيًا نحو إنيها *
ويلحق بالممدود ما كان على صورته كالماء . ومهوز اللام الذي يكتب بالألف كالخطأ .
فلا تُرسم بعدهما الألف في نحو شربت ماءً وفعلته خطأ . ولا تُكتب الألف المبدلة من
تنوين في الوقف فيكتب بدونها * ويندرج في مصحوب التاء ما كانت فيه للتأنيث كما
رأيت . او لغيره كالمبالغة في نحو علامة

وَتَقَصَّتْ فِي الْخَطِّ لَا اللَّفْظِ كَمَا فِي اللَّهِ وَالْوَاوِ أَحَدَتَهَا فِيهِمَا

اي انهم يُسقطون الالف من الخط دون اللفظ فتتقص خطاً لا لفظاً بعكس الاول لانها تُقرأ ولا تُكتب. وذلك محفوظ في اسم الجلالة والرحمن والمليكة والسموات وابراهيم واسحق واسماعيل وهرون والحرث وثلاثة وثلاثين ولكن ولكن وهذا وهذه وهذان وهؤلاء وأولئك وههنا * ويقاس في الالف الواقعة بعد همزة قد كتبت بصورتها في الكلمة الواحدة نحو آمن وما رب . بخلاف ما كان في كلمتين نحو الرجلان قرأ فيجب رسمها فيه * وتجري الواو هذا الجري في الزيادة والتنص فتكتب ولا تُقرأ في أولاء وأولئك وأولي بمعنى اصحاب . وفي عمرو غير منصوب للفرق بينه وبين عمر . بخلاف المنصوب فان الألف المزينة التي تُرسم بعد التنوين تفرق بينهما لان عمر لا يتون فلا تلحقه الألف . وبهذا الاعتبار قال بعضهم ان الواو لا تُزاد فيه عند امن اللبس احترازاً عن العبث . فلا تُرسم في نحو قول الشاعر

يا أم عمر جزاك الله مكرمة ردي علي فؤادي ايها كانا

وتُزاد حيثما وقع الالتباس فتُرسم في نحو رابت عمرو بن الحرث وان كان منصوباً لتفقد التنوين الفارق بينهما . وهو ليس ببعيد عن الصواب * وتُقرأ الواو ولا تُكتب بعد همزة بصورتها في الكلمة جوازاً كرؤس ومفؤد . او واري بعد ألف كطاؤس وداود . بخلاف نحو جرؤوا وقوول فانه يجب رسمها فيها لوقوع الاول بين كلمتين وانتفاء تقدم الالف

في الثاني

”وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ تُطَبَّقَا كِتَابَةُ اللَّفْظِ عَلَيْهِ مُطْلَقًا“
”وَكُلُّ مَا اسْتَقْلَّ فِي اللَّفْظِ فُصِّلَ كَذَلِكَ فِي الرَّسْمِ وَغَيْرِهِ وَصِلَ“
”وَمَا جَرَى عَلَى الْخِلَافِ فِيهِمَا فَذَلِكَ فِيهِ بِالشُّدُودِ حِكْمًا“

اي ان الاصل في الخط ان يكون مطابقاً للفظ فتكتب كل كلمة كما يُنطق بها . وكل كلمة استقلّت بنفسها في اللفظ كتبت مستقلة كذلك منفصلة عن صاحبها * فان كان لا يمكن استقلالها كما اذا كانت موضوعة على حرف واحد كباء البحر ونحوها . او مُنتهجة بساكن كنون التوكيد الثقيلة . او كانت موضوعة على عدم الاستقلال كالضائر المتصلة مطلقاً وجب وصلها في الخط بما تلايسه من الكلمات نحو ذهبت بزيدي ولأذهبت به وضربكم وقس عليه . فان كانت لا تقبل الاتصال بما قبلها في الرسم كالنساء في مررت والواو في

ذهب زيد وعمر وحكم بوصلها نقديراً * وحيثئذ تكون كأنها جزء من الكلمة التي اتصلت
 بها وتعامل في الرسم معاملة الجزء . وبهذا الاعتبار يكتب بعضهم نحو إلام وحَنَام بالالف
 كما يكتب نحو فتاة ورماء لان آخره قد صار بمنزلة الحشو * ومن هذا القبيل وصل أل
 بمدخولها سواء كانت حرفاً كالرجل ام اسماً كالضارب لان الهمزة موضوعة على العرُوض
 في الاصح فبني حكمها حكم الموضوع على حرف واحد . غير انه لا يجوز حذف هذه اللام مع
 الحروف الشمسية وان كانت تدغم هناك لانها من كلمة اخرى . ولذلك يكتب نحو
 اللفظ بلامين مع توفر المثليين في الخط ايضاً . وذلك ما لم يدخل عليها لام اخرى نحو
 للفظ وبالله فتُحذف لام ال خطأ بعد حذف هزتها على ما علمت ونشدد اللام التي
 تليها كراهة لتوالي ثلاث لامات في الرسم * وشذذ الذي والذين والتي فانهم يكتبونها
 بلام واحدة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ويكتبون باقي اخوانها كالذين مثني واللائي
 واللاتي بلامين على الاصل . وقيل انهم يكتبون اللذين بلامين لئلا يلتبس بالذين
 في بعض الصور نحو رأيت الذين في الدار كما يكتب بعضهم مجهول نحو ساوي
 بواوين فرقاً له عن مجهول ساوي المشدد العين لانه يكتب بواو واحدة * وما جاء على
 خلاف ما ذكر ككتابة بعض الكلمات على غير ما يقتضي لفظها ووصل ما يمكن استقلاله
 ما وضع على حرفين فاكثر فهو شاذ جري على خلاف الاصل إما لغرض وإما مجرد
 اصطلاح * فمن الاول ما يكتب بخلاف ما يُقرأ وما يكتب ولا يُقرأ وما يُقرأ ولا
 يكتب كما مر * ومن الثاني وصل ما الحرفية بما قبلها من حرف او شبهه نحو لينما وكيفما .
 وما ومن الموصولين بمن وعن . وأن المصدرية وكى وإن الشرطية بلا الواقعة بعدهن .
 فتدغم النون في الميم واللام منهن نحو ما وعنم وإلا . ويكتب المدغمات منهن حرفاً واحداً
 على خلاف الاصل في كتابة الواقعين بين كلمتين كما علمت * ومن هذا القبيل وصل
 إذ الظرفية بالمضاف اليها نحو حيثئذ . وغير ذلك نحو بعلمك وحيداً وغيرها من
 اصطلاحات الكتاب

خاتمة

وَههنا قد تم ما جمعه
 من فضلة القوم كما استطعت
 مقتصراً فيه على ما يحتمل
 وقوعه فالعلم يبغي للعمل

اي ههنا قد تم ما جمعته على قدر ما استطعت تحصيله من فضلة نثبات اقلام العلماء
 رحمهم الله تعالى مقتصرًا فيه على ما يُحتمل وقوعه في الاستعمال دون الشوارد والمفترضات
 التي يتوغلون فيها توسعة للصناعة لان العلم انما يتخذ للعمل فما لا يتطرق اليه الاستعمال
 يذهب الجهد في تحصيله على غير طائل * واعلم انني اهتمت في هذا الكتاب بعض
 المسائل التي لها نعتي بعلم النحوي لاني قد استوفيتها في كتاب جوف الفرا الذي لا بد من
 مطالعته بعد هذا الكتاب لاجل الاحاطة بهذا الفن فلا حاجة الى استيفائها هنا ايضاً *
 ولم انعرض للإمالة التي هي الذهاب بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء لانها نية
 عميقة تضل فيه الاوهام لكثرة موافعها واختلافها فلا تقدر التلامذة على استيفائها
 وضبطها في الاستعمال . وهي مع ذلك جائزة لا واجبة لانها لغة بني تميم ومن يجاورهم من
 اهل نجد كني اسد وبني قيس . بخلاف اهل الحجاز فانهم لا يستعملونها لانها على خلاف
 الاصل وهم اصحاب اللغة التي هي افصح لغات العرب

وَالْآنَ أَدْبَيْتُ لَكَ الْأَمَانَةَ مُؤَرِّخًا فَتَحْتُمُ الْخِزَانَةَ
 وَالْحَمْدُ لِلَّذِي بِمَحْوَلِهِ بَلَغَ تِمَامُهُ نَظْمُهُ بِتَأْرِيجٍ فَرَعُ

اي انني الآن قد أدبت الى الطلبة الامانة التي استودعنها من النوم فآن لي ان اختم
 الكتاب حامداً لله الذي بحوله تيسر تمامه مؤرخاً في سنة ١٨٦٤ للمسيح الموافقة سنة
 ١٢٨٠ للهجرة كما يشير الى الاولى حساب الجمل في قولي فتختم الخزانة . والى الثانية في
 قولي فرغ . والحمد لله أولاً وآخراً *

انتهى

وكان الفراغ من اختصار هذا الكتاب وطبعه في اواخر شهر شباط من سنة تسع وثمانين
 وثمان مئة والف والحمد لله رب العالمين

اصلاح غلط

صوابہ	خطا	سطر	صفحہ
غَزَا	غَرَا	۰۶	۸
تَالِ	تَالِ	۲۰	۱۲
فَنَفَعَ	فَنَعَ	۰۶	۵۶
اِطَائِفَ	اِطَائِفَ	۰۴	۵۹
جَعِيفًا	جَعِيفًا	۱۶	۶۷
مَا لَمْ يَكُنْ	مَا يَكُنْ	۱۸	۶۷
مَرْمُوءٍ	مَرْمُوءٍ	۰۶	۷۶
بَرْدِي	بَرْدِي	۱۵	۷۶
بُدْرَجْ	بُدْرَجْ	۲۲	۸۲
الْيَوْمَ	الْيَوْمَ	۱۲	۹۶
عَلَى صَحَّةٍ	صَحَّةٍ	۲۴	۱۰۰
صَمْتُ - صَوْمْتُ	قُلْتُ - قَوْلْتُ	۱۰ - ۰۹	۱۰۲